



# مجلة القلزم

لدراسات الأمنية والاستراتيجية



ISSN: 1858 - 9987

مجلة علمية دولية محكمة ربع سنوية تصدر عن مركز بحوث ودراسات دول  
حوض البحر الأحمر- السودان بالتعاون مع جامعة سليمان الدولية - تركيا

## في هذا العدد :

- ❖ العلاقات السودانية الإثيوبية: رهانات الأمن والسياسة (2011-2021م)  
د. علي بين فضل الله أحمد
- ❖ استراتيجيات القوى الإقليمية والدولية في البحر الاحمر  
د. سويداء الفؤاد بله
- ❖ مفهوم الأمة في الفكر السياسي المعاصر  
أ. أبوبكر علي محمد أمين-د. محمد مجذوب محمد صالح
- ❖ الجريمة المنظمة والجريمة عبر الوطنية (جريمة التزييف نموذجاً)  
د. عامرية فضل عثمان فضل
- ❖ Political, Military, Economic, Social and Cultural Situation in  
the Republic of South Sudan.

Goch gour Goch



العدد الثاني-ذو القعدة 1442هـ - يونيو 2021م

فهرسة المكتبة الوطنية السودانية-السودان  
مجلة القلزم: Alqulzum Journal for security and  
strategic studies

الخرطوم : مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر 2021  
تصدر عن دار آريثيريا للنشر والتوزيع- السوق العربي-  
الخرطوم - السودان  
ردمك: 1858-9987

# مجلة القلم للدراسات الأمنية والاستراتيجية

## الهيئة العلمية والإستشارية

- أ.د. عبده مختار موسى محمود - جامعة أم درمان الإسلامية - السودان.  
أ.د. ياقوت الشيخ عيسى كلاخي- جامعة ابن خلدون تيارت- الجزائر.  
د. إعتدال محمد أحمد الأمين - جامعة الزعيم الأزهري - السودان .  
د. وليد عبد الخالق - جمعة شرق كردفان - السودان.  
د. سعاد محمد عمر الجفال - جامعة طرابلس - ليبيا .  
د. محمد الواثق عبد الحميد الجريفواوي - مستشار الدراسات والبحوث  
القانونية - دائرة البلديات والنقل - امارة ابوظبي - الامارات العربية المتحدة .  
د.إلهام النور سلمان النور - جامعة الزعيم الأزهري - السودان .  
د. مبروك كاهي - جامعة ورقلة - الجزائر.  
د. أميمة محمود محمد بشير - مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر  
الأحمر - السودان .  
د.إبتهال بابكر نور الدائم السماني - جامعة الرباط - السودان .  
د. خالدة عبد الرحمن وقيع الله بلاص - جامعة أم درمان الإسلامية - السودان.  
د.راشد التجاني سليمان - جامعة أم درمان الإسلامية - السودان.  
د. رضوان بن الرقي بن أحمد شافو - جامعة الوادي - الجزائر.  
د.معتزمحي عبدالحميدعباده-المركز الجمهوري للدراسات الإستراتيجية-العراق.

## هيئة التحرير

### المشرف العام

أ.د.مصعب سليمان الجمل  
مدير جامعة سليمان الدولية-تركيا

### رئيس التحرير

د.حاتم الصديق محمد أحمد

### نائب رئيس التحرير

د.عوض أحمد حسين شبا

### سكرتير التحرير

د.دينا العشري

### التدقيق اللغوي

أ. الفاتح يحيى محمد عبد القادر

### الإشراف الإلكتروني

د. محمد المأمون

التصميم الفني

أ. عادل محمد عبد القادر

الآراء والأفكار التي تنشر في المجلة  
تحمل وجهة نظر كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن آراء المركز

ترسل الأوراق العلمية على العنوان التالي:

هاتف: 2491215662071 - 249910785855

بريد إلكتروني: rsbcsc@gmail.com

السودان - الخرطوم - السوق العربي - عمارة جي تاون - الطابق الثالث

## موجهات النشر

### تعريف المجلة:

مجلة (القلزم) مجلة علمية محكمة تصدر عن مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر. تهتم المجلة بالبحوث والدراسات التي تخص حوض البحر الأحمر والدول المطلة عليه والمواضيع ذات الصلة.

### موجهات المجلة:

1. يجب أن يتسم البحث بالجودة والأصالة وألا يكون قد سبق نشره قبل ذلك.
  2. على الباحث أن يقدم بحثه من نسختين. وأن يكون بخط (Traditional Arabic) بحجم 14 على أن تكون الجداول مرقمة وفي نهاية البحث وقبل المراجع على أن يشار إلى رقم الجدول بين قوسين دائريين ( ).
  3. يجب ترقيم جميع الصفحات تسلسلياً وبالأرقام العربية بما في ذلك الجداول والأشكال التي تلحق بالبحث.
  4. المصادر والمراجع الحديثة يستخدم أسم المؤلف، اسم الكتاب، رقم الطبعة، مكان الطبع، تاريخ الطبع، رقم الصفحة.
  5. المصادر الاجنبية يستخدم اسم العائلة (Hill, R).
  6. يجب ألا يزيد البحث عن 30 صفحة وبالإمكان كتابته باللغة العربية أو الإنجليزية
  7. يجب أن يكون هناك مستخلص لكل بحث باللغتين العربية والإنجليزية على ألا يزيد على 200 كلمة بالنسبة للغة الإنجليزية. أما بالنسبة للغة العربية فيجب أن يكون المستخلص وافياً للبحث بما في ذلك طريقة البحث والنتائج والاستنتاجات مما يساعد القارئ العربي على استيعاب موضوع البحث وبما لا يزيد عن 300 كلمة.
  8. لا تلتزم هيئة تحرير المجلة بإعادة الأوراق التي لم يتم قبولها للنشر.
- \* على الباحث إرفاق عنوانه كاملاً مع الورقة المقدمة (الاسم رباعي، مكان العمل، الهاتف، البريد الإلكتروني).

نأمل قراءة شروط النشر قبل الشروع في إعداد الورقة العلمية

## المحتويات

العلاقات السودانية الإثيوبية: رهانات الأمن والسياسة (2011-2021م).....(1-24)

د. علي بين فضل الله أحمد

أثر استراتيجيات الموارد البشرية في أداء العاملين دراسة حالة وزارة التعليم العالي السودانية

في الفترة (2010 - 2019م).....(25-54)

د. محمد الخاتم الحاج أحمد محمد

مفهوم الأمة في الفكر السياسي المعاصر.....(55-78)

أ. أبوبكر علي محمد أمين-د. محمد مجذوب محمد صالح

استراتيجيات القوى الإقليمية والدولية في البحر الاحمر.....(79-102)

د. سويداء الفؤاد بله

الجريمة المنظمة والجريمة عبر الوطنية (جريمة التزييف نموذجاً).....(103-118)

د.عامرية فضل عثمان فضل

Political, Military, Economic, Social and Cultural Situation in the Republic of

South Sudan.....(119-138)

**Goch gour Go**

بسم الله الرحمن الرحيم  
وبه نبدأ ونستعين  
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد  
وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً..

### القارئ الكريم:

سلام من الله عليك ورحمة منه وبركاته ونصلى ونسلم على سيدنا وعلى آله  
وصحبه أجمعين، تغمرنا السعادة ونحن نخطو مع حضراتكم أولى خطواتنا في إصدار  
العدد الأول من مجلة القلزم العلمية للدراسات الأمنية والاستراتيجية آمين أن تكون  
هذه الخطوة قفزة في إطار تطوير النشر والبحث العلمي بمركز بحوث ودراسات  
دول حوض البحر الأحمر- السودان.

### القارئ الكريم:

تصدر هذه المجلة المتخصصة بالتعاون مع واحدة من أهم الجامعات الرائدة  
في مجال التعليم والتي حققت نجاحات أكاديمية مميزة على مستوى العالم وهي  
جامعة سليمان الدولية - تركيا.

### القارئ الكريم:

هذا العدد من مجلة القلزم العلمية للدراسات الأمنية والاستراتيجية يشمل  
عد من العناوين والبحوث الرصينة الهادفة والتي نرجو من الله تعالى أن تجدوا  
فيه المثمر والمفيد وهي العلاقات السودانية الإثيوبية: رهانات الأمن والسياسة (2011 - 2021م)، و أثر  
استراتيجيات الموارد البشرية في أداء العاملين دراسة حالة وزارة التعليم العالي السودانية في الفترة (2010  
- 2019م)، و مفهوم الأمة في الفكر السياسي المعاصر، و الجريمة المنظمة والجريمة عبر الوطنية (جريمة  
التزييف نموذجاً)، و- Political, Military, Economic, Social and Cultural Situation in the Re-  
public of South Sudan. استراتيجيات القوى الإقليمية والدولية في البحر الاحمر، وفي الختام  
نسأل الله تعالى التوفيق والسداد للجميع.

هيئة التحرير

# العلاقات السودانية الإثيوبية: رهانات الأمن والسياسة

(2011 - 2021م)

باحث

د. علي بين فضل الله أحمد

## المستخلص:

تناولت الدراسة العلاقات السودانية الإثيوبية: رهانات الأمن والسياسة، تمثلت مشكلة الدراسة في حالة السيولة السياسية الأمنية التي تعاني منها منطقة القرن الإفريقي وخاصة دولتي السودان وإثيوبيا، مما يدفعنا لطرح السؤال الملح: هل يمكن للعلاقات السودانية الإثيوبية أن تتطور في ظل السيولة الأمنية الناتجة من الملفات العالقة بين الدولتين والمتمثلة في ملفي الحدود وسد النهضة؟؟ تنبع أهمية الدراسة من الأهمية السياسية والاستراتيجية لمنطقة القرن الإفريقي بوجه عام وللدولتين بوجه خاص، كما تنبع من حالة التهافت والتسابق الدولي لإيجاد موطئ قدم له في الإقليم الغني اقتصادياً وأهمية موقعه استراتيجياً أمنياً، هدفت الدراسة إلى التعرف على الأزمة الحدودية بين السودان وإثيوبيا أبعادها السياسية والاستراتيجية وتداعياتها على مفاوضات سد النهضة، كما تهدف إلى البحث عن صيغة تصالحية وتفاهمية لإبعاد المنطقة من شبح الحروب وتعزيزاً لمداخل التعاون بين البلدين ودول الإقليم ككل، اتبعت الدراسة المنهج التحليلي والتاريخي والقانوني، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها الأزمة الحدودية بين السودان وإثيوبيا التي سيكون لها انعكاسات سلبية على ملف سد النهضة، وعلى الأمن الإقليمي ككل، إضافة إلى أن التحولات السياسية الراهنة في البلدين أفرزت تداعيات كبيرة على علاقات البلدين. أوصت الدراسة بضرورة الاستفادة من التجارب الدولية التي تجعل الحدود مفهوماً نظرياً هامشياً من خلال التعاون والتداخل المثمر الذي يتجاوز المفهوم التقليدي للحدود.

## Abstract

The study dealt with Sudanese-Ethiopian relations: security and political bets, the problem of the study was in the case of political and security liquidity that plagues the Horn of Africa region, especially the countries of Sudan and Ethiopia, which prompts us to ask the urgent question: Can Sudanese-Ethiopian relations develop under the lawlessness resulting from the outstanding files between the two countries, which are the files of the border and the Renaissance Dam? The importance of the study stems from the political and strategic importance of the Horn of Africa region in general and the two countries in particular, as well as the state of recklessness and international competition to find a foothold in the economically rich region and the importance of its strategic security location, the study aimed to identify the border crisis between Sudan and Ethiopia its political and strategic dimensions and its implications for the negotiations of the Renaissance Dam, as well as the aim of seeking a conciliatory and understanding formula to remove the region from the spectre of war and strengthen the interventions of cooperation between the two countries and the countries of the region followed the methodology.

## المقدمة:

على امتداد تاريخ العلاقات السودانية الإثيوبية أنه لم يكن هنالك نزاع حدودي بين البلدين على اعتبار أن الحدود بينهما مخططة ومعروفة منذ وقت باكر من النشأة السياسية للبلدين، وبعتراف الطرفين حسب الموائيق الدولية والإقليمية الموقعة من الجانبين أن الحدود السودانية الإثيوبية تم الاتفاق عليها في اتفاقية الحدود للعام 1902 وبروتوكول 1903م، حيث قام الرائد قوين وبتكليف من الجانب البريطاني المستعمر للمنطقة حينها بتخطيط الحدود بين الدولتين وذلك من خلال لجنة أنشأها البريطانيون لهذا الغرض في 1902م وفي 18 يوليو 1972م تبادل الطرفان الإثيوبي ممثلاً في وزير خارجيته ميناسي هايلى ووزير الخارجية السودانية د. منصور خالد مذكرات اعترف فيها الطرفان بتخطيط الحدود التي قام بها الرائد قوين في 1902م وباتفاقية 1903 م . وبناءً عليه أصبحت الحدود السودانية الإثيوبية مخططة ومعتراًً بها بين البلدين وفق الموائيق الدولية والإقليمية الموقعة بين البلدين، وفقاً لذلك صنف الفشقة أرضاً سودانية معتراًً بها وفق الموائيق.

## الأهمية السياسية والاستراتيجية للبلدين:

تاريخ السودان وجغرافيته يجعلانه على الأقل جاذباً لاهتمام جيرانه، واهتمام القوى الدولية. ويشير التاريخ إلى أن السودان توالى عليه عدد من الحضارات من غير انقطاع منذ عهد الفراعنة: حضارة نبتة، حضارة كوش، حضارة مروى، الحضارات المسيحية في كل من دولتي علوة والمقرة، والممالك الإسلامية في كل من السلطنة الزرقاء ومملكة تقلى والمسبغات والثورة المهديّة التي ناضلت ضد الحكم التركي ثم دور الحركة الوطنية في الاستقلال من الحكم الثنائى الإنجليزي المصري، بلد بهذا العمق التاريخي حتماً سيكون حاضراً باهراً مستقبلاً. وتأتى الجغرافية لتكون دعامة لدوافع التاريخ . يتربع السودان وسط إفريقيا ممثلاً لها سكان عرب وأفارقة يتداخلون جواراً، ويتداخلون دماً وأعراقاً. وأخيراً يزخر السودان بكل أنواع الثروات زراعية، معادن، وطاقة .. إلخ . لا بد لدولة بهذه المقومات أن تحتل رقماً صعباً في خارطة الدولية والإقليمية أن يكون مشروعاً لرقم عند نفسه ولدى الآخرين، ليكون قوة دولية لها وزنها إقليمياً -شمالاً مع الشرق الأوسط لثقافته العربية، وجنوباً مع الأفارقة بمكوناته الإفريقية. الوزن الإقليمي بالضرورة يؤدي إلى الوزن الدولي. لذلك فإن الاهتمام بالسودان وقضاياها اهتمام طبيعى، وبالتالي يكون متوقعاً إقليمياً ودولياً.<sup>(1)</sup>

يتميز موقع السودان وإثيوبيا بالبعد الاستراتيجي وذلك لوجودهما في منطقة القرن الإفريقي المسيطر على الممرات المائية الحيوية والمدخل الطبيعي للقارة الإفريقية من جهة الشرق ووجود البحر الأحمر الرابط بين القارات الثلاث (إفريقيا- آسيا- أوروبا) وأهميته الاستراتيجية من الناحية العسكرية والاقتصادية.<sup>(2)</sup>

يأتي تعامل إثيوبيا مع محيطها الإقليمي والدولي مستصحباً تاريخ وحضارة إثيوبيا على مدى آلاف السنين والمواريث الدينية، والتعددية الإثنية، والقدرات العسكرية والاقتصادية وما ظل من تأثير متبادل مع العالم الخارجي وخاصة منطقة الشرق الأوسط، ولا ننسى إثيوبيا في تعاملاتها وتوظف الظروف المحيطة بها كدافع لتحقيق طموحاتها كدولة إقليمية، إضافة إلى كسب تأييد ودعم العالم الغربي بعواطف الدين والجغرافيا.

إن كان ثمة عامل سالب فإثيوبيا تاريخياً تعاني عقدة أنها دولة حبيسة باستثناء فترة وحدتها مع إريتريا حيث تجدد هذا الإحساس بعد انفصال إريتريا واستئثارها بميناءي عصب ومصوع<sup>(3)</sup>، لكنها تجاوز المعضلة بالانفتاح الإقليمي والدولي الذي أكسبها تموضعاً متميزاً إقليمياً ودولياً. أما السودان فأدى انفصال جنوب السودان إلى انتكاسة اقتصادية، وتعود أسبابها الجذرية ليست للانفصال ولكن لسوء الإدارة لموارده اللامحدوده، يبقى السؤال بعد التحول الذي حدث في السودان هل يمكن إعادة ترتيب أوراق الاقتصاد السوداني بما يحقق تطوره وتنميته .

### تاريخ العلاقات السودانية الإثيوبية:

كانت العلاقات السودانية (سلطنة الفونج) والإثيوبية (الحبشة) مدخلها اقتصادياً تقوم على مبدأ التبادل التجاري بين الدولتين، كباقي علاقات الجوار حينها التي تؤسس على أطر اقتصادية ومن ثم تنطلق إلى افاق السياسة، دخلت سلطنة الفونج مع جارتها الحبشة في حربين أجبهما التنافس التجاري والاختلاف على الحدود، كما كانت هناك بعض المخاوف التي شعر بها الفونج جراء تهديد الأحباش لهم بتغيير مجرى مياه النيل الأزرق. وكانت البعثات الفرنسية اليسوعية المسيحية تعبر الأراضي السودانية إلى الحبشة حتى خشي السودانيون من استعمار أوربي، فكان أن قتلوا رجال البعثة الفرنسية وقضوا عليها في نوفمبر 1705م، أما النتيجة لهذا العمل فقد كانت حملة حبشية قوية ضد الفونج، وانتصر الأحباش أول الأمر لكن ما لبث أن شتت السودانيون شملهم وهزموهم هزيمة نكراء قاضية في عام 1744م.<sup>(4)</sup>

قامت الحبشة عام 1887م باحتلال مدينة القلابات بقيادة راس عدار، وأحرقوا المدينة وأبادوا حامية الأنصار وقتلوا قائدها محمد أرباب، ولم تطول إقامتهم في المنطقة حيث عادوا إلى بلادهم بالغنائم.<sup>(5)</sup> وبفضل دبلوماسية الخليفة عبد الله حلت التهدة في العلاقات بين البلدين، واتبع عامل المهدي في القلابات يونس الدكيم سياسة مرنة سمح من خلالها باستمرار التجارة بين البلدين فترة من الزمان، إلى أن تولى حمدان أبوعنجة ولاية منطقة القلابات فأعد جيشاً كبيراً وقرر الهجوم على الحبشة بعد أن تأكد من نوايا الأحباش بمهاجمتهم، فزحف في يناير 1888م وانتصر عليهم حتى وصل مدينة غندر، ثم رجع بعد ذلك إلى مقر قيادته في القلابات.<sup>(6)</sup>

شهدت العلاقات السودانية الإثيوبية في فترة ما بعد الاستقلال تطوراً ملحوظاً حيث سعى الفريق إبراهيم عبود (-1958 1964م) للحفاظ على العلاقات بين البلدين حيث رفض مساعدة الإرتريين بعد إعلان الثورة الإرترية 1961م، وتدخل في مطلع 1964م عندما نشبت الحرب بين الصومال وإثيوبيا واقترح إنشاء منطقة منزوعة السلاح، وسحب كل طرف لقواته لمسافة 10-

15 كيلومتراً ومن ثم التمسك بقرار منظمة الوحدة الإفريقية في القمة الإفريقية عام 1963م، حيث طالب الصومال بتقرير مصير إقليم أوغادين ولكن القادة الأفارقة رفضوا هذا الطلب استناداً على ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية القاضي بعدم المساس بالحدود الراهنة للدول الإفريقية، لكن سرعان ما تبدلت الأحوال والمواقف بقدوم حكومة أكتوبر 1964م حيث دعمت الثوار الإرتريين ضد المركز (إثيوبيا) وبالمقابل دعمت إثيوبيا حركة الأنايا الانفصالية في جنوب السودان<sup>(7)</sup>.

في حكومة جعفر نميري (-1969 1985م) تمرحلت العلاقات وساءت بعامل الاستقطاب السوفيتي (المعسكر الشرقي) الذي كان يتبع له السودان والمعسكر الغربي الذي كان داعماً لإثيوبيا بقيادة الولايات المتحدة، وبالتالي تأثرت العلاقات بينهما بشكل سلبي من واقع الاستقطاب الحاد لطرفي المعسكر، وبتغير المواقف وانتقال نميري إلى المعسكر الغربي أدى ذلك إلى تحسن العلاقات بشكل مطرد مع إثيوبيا بزعمارة الامبراطور هيلاسيلاسي حيث أوقفت دعمها للحركة الشعبية، وبالمقابل امتنع السودان عن دعم جبهة تحرير إرتريا، وبرعاية هيلاسيلاسي تم توقيع اتفاقية أديس أبابا في عام 1972م في محاولة لانتهاء التمرد وتسوية النزاع بين الحكومة السودانية والحركة الشعبية<sup>(8)</sup>.

كانت إثيوبيا في التاريخ المعاصر مأوى للحركات المسلحة السودانية المناهضة للنظام في الخرطوم، فمن ذلك إيواؤها لحركة أنانيا الأولى والأنصار (قوات الراحل الهادي المهدي) وقوات الراحل الشريف حسين الهندي وأخيراً الحركة الشعبية لتحرير السودان (جون قرنق) وبذات القدر كان السودان مأوى للإثيوبيين والإرتريين. فقد أوى السودان الامبراطور هيلاسيلاسي خلال فترة الاحتلال الإيطالي لإثيوبيا، ومنه تحرك لاستعادة حكمه تحت حماية قوات الحلفاء (خاصة بريطانيا) والقوات السودانية.

عند قيام الانقلاب الأول في إثيوبيا في الستينيات، وخلال زيارته إلى البرازيل، اتجه الامبراطور إلى الخرطوم في عهد الفريق عبود ومنها تحرك إلى أسمر فاديس أبابا حيث تمكن من إجهاض ذلك الانقلاب<sup>(9)</sup>.

استطاع الرئيس ملس زيناوي في خلال فترة حكمه لإثيوبيا ومن خلال شخصيته القوية وسيطرته الحازمة على السلطة في أديس أبابا زهاء العشرين عاماً (1991 - 2012م) أن يجعل المصالح الإثيوبية هي من تقود سياسته الخارجية بغض النظر عما تريده القوى العظمى، فهو كما رأينا يقيم علاقات متوازنة مع السودان لسنوات طويلة، ولا يتردد في دعم الرئيس ضد المحكمة الجنائية الدولية، وفي نفس الوقت يقيم علاقات استراتيجية مع الحركة الشعبية لتحرير السودان قبل اتفاقية نيفاشا، وأثناء الفترة الانتقالية ما بعد نيفاشا وبعد انفصال جنوب السودان. لا يتردد كذلك في دعوة حركات دارفور إلى القدوم إلى أديس أبابا وعرض قضاياهم المختلفة والإيحاء للحكومة السودانية بأنه بإمكان إثيوبيا أن تفعل الكثير للسودان في حال قيام تحالف سوداني مصري ضد المشاريع الاقتصادية الإثيوبية والمتعلقة بمياه النيل وأهمها سد النهضة<sup>(10)</sup>. وتأكيداً للعلاقات الجيدة بين البلدين في عهده فقد زار البشير إثيوبيا استجابة لدعوة

قدمها مليس زيناوي وتم خلالها التوقيع على جملة الاتفاقيات، دفعاً وتطويراً للمصالح المشتركة بين البلدين. لكن بالرغم من توقيع العديد من الاتفاقيات وفي العديد من المجالات، إلا أن مستوى التنفيذ لهذه الاتفاقيات يصف بأنه متدنٍ، وذلك للبيروقراطية التي أضعفت قدرات النظامين الحاكمين<sup>(11)</sup>، بينما يرى الباحث أنها كانت اتفاقيات سياسية فقط لا تلمس فيها البعد الاستراتيجي لطبيعة العلاقات، فهذه الاتفاقيات ليست عن رغبة حقيقية ولكنها وليدة التطورات السياسية، أي أنتجت ردود الأفعال فهي انعكاس لعلاقات البلدين مع مصر ودرجة تدهورها. وكان البشير قد علق على الاتفاق العسكري بين البلدين قائلاً (إن الأمن القومي الإثيوبي جزء لا يتجزأ من الأمن القومي السوداني، وأكد أن أي تهديد لأمن إثيوبيا هو تهديد مباشر لأمن السودان). وكان قبلها قد اعتذر عن زيارة مصر عدة مرات، وكذلك سحب سفيره من القاهرة ثم أعاده، مما يؤكد أن العلاقات الإثيوبية تركز على ردود الأفعال، وليس لها قالب استراتيجي تنمو من خلاله.<sup>(12)</sup>

إرتكزت العلاقات السودانية الإثيوبية على عدد من القواعد لتحقيق أهداف متباينة، وعلى الرغم من التاريخ العاصف والعنيف للعلاقات بين البلدين إلا أن إثيوبيا كانت قد بنت صلات قوية بالصفوة السودانية في كل من الخرطوم وجوبا، في سبيل الارتقاء بالأمن والتقدم بالاقتصاد الإثيوبي ومناطق حدودها، زادت إثيوبيا من وجودها الدبلوماسي عن طريق هيئة الإيقاد والاتحاد الإفريقي، لإجهدا الدبلوماسي المستقل، وفي السنوات الماضية أدى انفصال جنوب السودان ووفاء مليس زيناوي لإعادة إنتاج منهج جديد للتعاطي مع الواقع الجديد للمنطقة وما حولها سعياً لتفادي المشاكل ولمنع حالة عد الاستقرار التي تهدد تنميتها.<sup>(13)</sup>

شكلت إثيوبيا إحدى أوراق الحماية للصفوة السياسية السودانية في مواجهة المحكمة الجنائية وقادت دول الإقليم لمناهضة قرارات المحكمة ضد صفوة الخرطوم، وفي المقابل كان رد الدين من الصفوة بالتغافل فيما يجري على الحدود السودانية الإثيوبية من اعتداءات على الأرض السودانية وسكانها وتمييع القضية الحدودية كانت هي الكلفة التي دفعها البشير في مقابل دعمه في مواجهة المحكمة الجنائية والعزلة الدولية المضروبة حوله. ولكن ثمة ملفات عالقة بين البلدين تشكل العقبة الكؤود في سبيل إقامة علاقات استراتيجية بين البلدين وهي سد النهضة والحدود.

### أولاً: سد النهضة وتداعياته الأمنية والسياسية:

في ظل تزايد سكان العالم مع شح المياه العذبة، أصبحت المياه على رأس قضايا العالم المعاصر، وبذلك تصبح قضية سياسية واقتصادية واجتماعية لتتحول بذلك إلى مصدر للصراع الدولي الذي قد يكون البعد العسكري إحدى وسائله. وأن السبب في تعقيد موضوع المياه هو الزيادة الكبيرة لسكان العالم مع نقص الموارد وقد فاقم من ذلك تنامي مجالات استخدام المياه نتيجة لتطور أنماط الحياة واستخدام المياه في توليد الطاقة.<sup>(14)</sup>

تشير الدراسات والأبحاث المائية إلى أن مستقبل العالم رهين بتوفر المياه العذبة التي تشهد نقصاً وندرة، وربما تقود لحروب ونزاعات وصراعات من أجل الاستحواذ على هذه الثروة النادرة. يبدو أن الأمن المائي أصبح يشكل هاجساً لمعظم دول العالم ويتوقع أن يفجر الشح في إمدادات المياه على المدى القريب

منازعات وصراعات بين دول المجاري المائية وحول كمية ونوعية المياه التي تحصل عليها كل دولة.<sup>(15)</sup>

استباقاً لما قد يحدث من تفجر الأوضاع بين الدول المشتركة في المجاري المائية منبجاً ومروراً ومصباً، منع القانون الدولي أي عمل تقوم به دولة المنبع من جانب واحد يكون من شأنه حرمان دولة أو دول العبور أو المصب من المياه، بواسطة التحويلات أو التحويل أو الاستخدامات التي تضر بالدول الأخرى.<sup>(16)</sup>

إن نبوءة الصراع القادم في شأن المياه تكاد تصدق الآن في أمر سد النهضة، فالصراع على مائدة التفاوض بشأن تفاصيل سد النهضة والتزامات الأطراف المزمعة هي محل جدل كبير حالياً وفي قراءة لهذا السد نستطيع أن نقول :-

يقع سد النهضة على النيل الأزرق داخل الحدود الإثيوبية بمنطقة بني شنقول بالقرب من الحدود السودانية الإثيوبية بواقع 40 كيلومتراً مربعاً. ويتوقع له أن يصبح أكبر سد كهرومائي في القارة الإفريقية، وهو أحد ثلاثة سدود تشييدها إثيوبيا بغرض توليد الطاقة الكهربائية.<sup>(17)</sup> بعد إعلان الحكومة الإثيوبية عن قيام السد في 2011م تم الاتفاق على تكوين لجنة ثلاثية لتقويم تأثيرات السد على دولتي المصب مصر والسودان وذلك في سبتمبر من نفس العام.<sup>(18)</sup>

تم وضع حجر الأساس في 2 إبريل 2011م من قبل رئيس الوزراء الإثيوبي ملس زيناوي حيث بدأ العمل رسمياً في نفس العام، الطاقة التصميمية لإنتاج السد من الكهرباء حوالي 5250 ميغاوات بكلفة تقدر بـ 4.8 مليار دولار، ومنتظر أن تستفيد إثيوبيا بشكل كبير في إنتاج الكهرباء، كما سيعود بفائدة على السودان من خلال التحكم في الفيضانات، خاصة عند سد الروصيرص وتخزين طمي النيل الأزرق مما يطيل عمر السدود السودانية والسد العالي، لكنه في المقابل هنالك مخاوف من أن يتسبب بناء السد في إغراق نحو نصف مليون فدان من الأراضي الزراعية وتهجير نحو 30 ألف مواطن من منطقة السد، كما أن مصر والسودان لديهما مخاوف من أن يفقداهما كمية كبيرة من المياه فضلاً عن نقص مخزون المياه خلف السد العالي سيؤثر سلباً على الطاقة الكهربائية المتولدة بجسب خبراء في مجال المياه.<sup>(19)</sup>

أثار إعلان إثيوبيا عن تحويل مجرى مياه النيل الأزرق استعداداً لبدء إنشاء السد حالة من الذعر والهلع في الأوساط المصرية، ودعا بعض الخبراء والمختصين في مجال المياه إلى مطالبة الحكومة والجهات المعنية بهذا الملف لممارسة الضغط على الجانب الإثيوبي من أجل منع أو تقليل أي مضار محتملة لإنشاء السد على حصة مصر في مياه النيل.<sup>(20)</sup>

أعلنت إثيوبيا بان دوافعها لإنشاء السد هي توليد وإنتاج الطاقة الكهرومائية، وتوفير المياه للزراعة المروية من أجل تحقيق الأمن الغذائي الإثيوبي التي تعاني من مجاعات متكررة وفي ظل الانفجار السكاني الكبير في الدولة الإثيوبية أضف إلى ذلك تخزين 430 مليار متر مكعب من الطمي عالي الخصوبة بالأراضي الإثيوبية لزيادة الإنتاج الزراعي<sup>(21)</sup>

تبرز هنالك جملة من المهددات بالنسبة للسودان ومصر إزاء قيام سد النهضة وأهمها (22):-

1. في حال تعرض السد للانهييار لأسباب فنية كانت أو أمنية فإن النتيجة الحتمية هي دمار شامل للمدن السودانية والسد العالي .
2. امتداد حزام الزلازل لحوض النيل وزيادة حدوثه لثقل وزن المياه على صفات تربة ضعيفة وصخور هشة .
3. زيادة التوترات السياسية والإرهاب المائي والتخوف من حرب شاملة بأقل كلفة من الحروب العسكرية.
4. فقدان 5 - 25 مليار متر مكعب من المياه لسعة التخزين المنبه.
5. المهددات الأمنية نتيجة لاتجاه السكان الإثيوبيين للزراعة بالحدود السودانية.

فمن واقع المهددات التي تواجه دولتي السودان ومصر، فقد دعا البعض في مصر إلى شن ضربة عسكرية على إثيوبيا على ما اعتبروه إعلاناً للحرب من منطلق المساس بالنيل الذي يمثل الحياة لمصر، لكن بغض النظر عن تأثير ذلك على العلاقات المصرية الإثيوبية التي تمر بموجات صعود وهبوط متتالية، يدعو الحكماء إلى التروي في اتخاذ القرار واللجوء إلى التفاوض لأن استخدام الوسائل العسكرية قد يجبر المنطقة بكاملها إلى متاعب كبيرة، وسيكون الجميع خاسراً فيها، وفي المقابل يمكن التنسيق بين الدول الثلاثة على إطالة مدى ملء وتشغيل بحيرة السد، بحيث لا تقل عن خمسة أعوام، على أن تتوقف عن عملية الملء إذا تراجع المنسوب إلى أقل من المتوسط العام، وهذا سيقفل من مخاطره سواء بشأن عجز الموارد المائية والكهرباء المولدة أو ربما من خلال تقليل مساحة البحيرة وبالتالي إلى تقليل كمية الماء الذي نحتاجه ملئها (23)

يقترح البعض الذهاب إلى التحكيم الدولي وفي ظل انعدام الخيارات اللجوء إلى الدول المانحة لتغلق باب التمويل لإثيوبيا لبناء السد، ويرى بعض أساتذة القانون الدولي أن العمل الذي تقوم به إثيوبيا مخالف للقانون الدولي فإثيوبيا أولاً بهذا الأسلوب لم تقدم المعلومات الكافية للجنة المكلفة بدراسة إقامة المشروع وآثاره الجانبية المحتملة في المستقبل. مصر تؤكد أنها لا تقف ضد التنمية في دول حوض النيل، ولكن طبقاً للقانون الدولي ودون المساس بحصة مصر من مياه النيل وحقوقها التاريخية المكتسبة في مياه النيل (24)

يأتي الموقف السوداني إزاء سد النهضة وسط انقسام واسع بين الخبراء، فقد برزت مدرستان داخل السودان، مؤيدة ترى فيه فوائد للسودان والأخرى رافضة ذلك بحجة أنه يحقق ضرراً ويؤثر على حصة السودان من مياه النيل، وصانع القرار السياسي كان متنازعاً وسط هذه الآراء المتباينة (25)

يرى الخبير السوداني سيف الدين حمد أن سد النهضة ينتج 5 - 6 آلاف كيلواط من الطاقة الكهربائية بزيادة 4 آلاف ميغواط عن السد العالي في مصر داعياً إلى مزيد من الدراسات حول تأثيره المباشر على الري الفيضي والمياه الجوفية مؤكداً أن قيام السد سيحقق فوائد عديدة للسودان ومصر حيث سيزيد من إنتاج الطاقة الكهربائية في الروصيرص وسنار ومروي، كما يمكن أن يحدث

ضبطاً أكبر للفيضانات ويقلل من التبخر واصفاً النواحي الفنية للسد بالجيدة، أما بروفيسور مكي فقد أكد أن السودان سيكون من المستفيدين من السد في الري وإنتاج الطاقة، وأضاف أن التساؤل الذي يدور برأس الجميع هو مدى سلامة التصميم والأمان، كما أشار إلى ضرورة تظمين مصر التي تعتمد على النيل في الحياة.<sup>(26)</sup>

إن غياب اتفاقية للمياه مجمع عليها في حوض النيل، أدى إلى دوامة صراع بين دول المنبع ودول المصب، دول المنبع هي إثيوبيا - يوغندا - كينيا - تنزانيا - الكونغو - رواندا- بورندي ودولة الممر السودان، ودولة المصب مصر. دوامة الصراع هنا ليست بين كل دول المنبع ومصر، ولكن بين مصر ودولة واحدة وهى إثيوبيا، والسؤال الذي يطرح نفسه هو ولماذا إثيوبيا فقط ؟ تاتي الإجابة لهذا السؤال لأسباب متعددة تفسر اقتصار صراع المياه مع إثيوبيا<sup>(27)</sup>:-

1. إن إثيوبيا تمثل دولة المنبع للنيل الأزرق الذي يغذي النيل بنسبة %86 .
  2. إن إثيوبيا أكثر دول العالم حماساً في رفض اتفاقية 1929م للمياه بين مصر وبريطانيا واتفاقية 1959م بين مصر والسودان وبالتالي إعلانها بأنها ستستعمل ما تشاء في المياه.
  3. الدعم الذي تقدمه مصر للمعارضة الإثيوبية وقبلها لثوار إرتريا قبل استقلالها.
  4. حاجة إثيوبيا للمياه في غير موسم الخريف، بينما دول المنبع الأخرى لا حاجة لها لأن مناخها استوائي فأمطارها معظم شهور السنة.
  5. الخوف من هاجس المقولة القديمة بإمكانية إثيوبيا بتدمير مصر والسودان بإنشاء سلسلة من السدود العالية على النيل الأزرق أو بتسميم المجرى .
- هذه الأسباب مجتمعة جعلت العلاقة بين الدولتين علاقة يشوبها التوتر، والصراع المكبوت في معظم الأحيان.

من خلال وقائع المؤتمر السابع للنيل الذي عقد عام 2002م برز الصوت الإثيوبي رافضاً لمبدأ التسلط على مياه النيل باعتبار أن النيل شراكة دولية بين دول المنبع ودول المصب، ولا يجوز أن يستمتع به أحد دون الآخر، وأن الممارسة الحالية في حوض النيل غير متوازنة ولا يمكن أن تستمر، إن الاتفاقيات السائدة حالياً (في إشارة إلى اتفاقيات مياه النيل بين مصر والسودان عام 1959م) يجب أن تحل محلها اتفاقية جديدة تقوم على الاستقلال العادل لمياه النيل. ظل الخطاب الإثيوبي في شأن مياه النيل رافضاً لمبدأ الاتفاقيات الثنائية في المياه وظلت دعواته المتكررة بأن النيل ليس ملكاً لدولة واحدة أو اثنين من دول حوض النيل بل ملكيته تؤول لكل دول الحوض بال استثناء، وينبغي أن تكون إدارة موارد النيل لمصلحة دول الحوض كافة.<sup>(28)</sup> دول حوض النيل الأخرى كذلك ظلت تدعو إلى التحلل من الاتفاقيات السابقة الخاصة بمياه النيل. وهو مضمون (مبدأ نيري) الذي اجتمعوا عليه، ويعتمد مبدأ نيري على نظريتين هما :-

الأولى الإكراه الاستعماري الذي فرض تلك الاتفاقيات في غيبة الشعوب المعنية الثانية تغير الظروف والاحتياجات بما يسمح بالتحلل من المعاهدات القديمة<sup>(29)</sup>

وفي العام 1999م أعلنت إثيوبيا في مجلس وزراء دول حوض النيل أن أي نوع من التعاون المثمر بشأن

المياه لا بد أن يؤسس على حل مشكلة الاستقلال العادل لمياه النيل حسب احتياجات كل دولة (ذلك يعني إعادة توزيع المياه بين دول الحوض وتجاهل الاتفاقيات السابقة وذلك ما ترفضه مصر جملة وتفصيلاً. في العام 2000م أعلن رئيس الوزراء الإثيوبي بأن هنالك خيارين للتعامل مع مياه النيل الأول التصرف الحر المنفرد لكل دولة، أو اتفاق الدول على مشروعات مشتركة. ونوه إلى أنه يفضل الخيار الثاني (هذا أول اتجاه تبدي فيه إثيوبيا اغتدادها للتعاون في شأن المياه)<sup>(30)</sup> يظهر جلياً الاعتراف الإثيوبي بحقوق الآخرين من الدول التي تعتبر شريكة في النيل واضحاً عبر التاريخ، لكن تبدل المواقف السياسية يقود إثيوبيا للتكرار للاعتراف المسبق وتصرف في النيل كما يحلو لها متجاوزة القانون الدولي والاتفاقيات التي تحكم المياه، بل متكررة لاعتراقاتها المسبقة وتظل ماضية في تنفيذ مشاريعها المائية دون اكتراث للشركاء الذين دخلت معهم في عمليات تفاوضية. الآن أصبح تقييمها بلا معنى ولا جدوى لأن المشاريع التي يتم التفاوض حولها تسير على قدم وساق بل حتى يتم تجاوز ما تم الاتفاق عليه بحيث لا يتم التصرف أحادياً بمياه النيل إلا بموافقة الشركاء .

في ظل الصراع المكبوت بين مصر وإثيوبيا بشأن مياه النيل والاتفاق حول سد النهضة والخلاف الكبير حول تفاصيله، وبالطبع السودان ليس بعيداً عن هذا الملف باعتبار أنه الطرف الثالث في العملية التفاوضية المتعثرة بشأن السد، خلافاً لما يسوقه البعض بأن السودان يلعب دور الوسيط بين مصر وإثيوبيا للتوفيق بين الدولتين، فمصر التي تعتبر مياه النيل تمثل لها الحياة، ويمثل التأثير على النيل مساساً بأمنها القومي والتأثير على وجودها وبالتالي كان رفضها المطلق لإقامة السد ابتداءً، ولكن يتضح من الممارسة الإثيوبية التي مسكت العصا من المنتصف، حيث وافقت في الدخول في العملية التفاوضية مع دولتي السودان ومصر، وفي المقابل واستمرت في إنشاء السد وصولاً حتى بداية الملاء الأول قبل أن تصل إلى اتفاق نهائي بهذا الشأن مع الدول المتفاوضة بشأن السد .

الحكومة السودان لا تلعب دور الوسيط في العملية التفاوضية بين البلدين لكنها طرف أصيل لها مصالحها التي تقف عليها وتدافع عنها وفق موازنتها السياسية والأمنية والاقتصادية بشأن سد النهضة وليس وسيطاً كما يشاع .

رغم ذلك جاء اتهام الحكومة الإثيوبية صريحاً للحكومة السودانية بالوقوف إلى جانب الدولة المصرية في مفاوضات السد، ناسية أو متناسية حقوق السودان في النيل ومصالحه الإقليمية التي يسعى لتأسيسها.

### الدلالات السياسية لملاء السد دون اتفاق:

يشير الموقف الإثيوبي بقيامها بملاء السد الأول إلى جملة من الدلالات السياسية داخلياً وخارجياً بشقيها الاقليمي والدولي، فضلاً عن بعض الدلالات المستقبلية التي تستهدفها إثيوبيا من خطواتها في ملاء السد، فعلى الصعيد الداخلي يأتي هذا الإجراء في وقت مهم لرئيس الوزراء أبي أحمد، الذي يعاني مشاكل داخلية واضطرابات في أقاليم عدة، ففي الغرب هنالك صراع الحدود

بين إقليمياً وأورومياً وبنى شنقول، وفي الشرق يشهد الإقليم الصومالي توترات مستمرة داخلية فضلاً عن القتال الذي نشب بين الصوماليين والأورومو، وامتدت أعمال العنف إلى العاصمة أديس أبابا، حيث شهدت بلدة بورايو التابعة لولاية أوروميا الإقليمية مواجهات عنف ذات طابع عرقي أدت لنزوح آلاف المواطنين للعاصمة. وفي الشمال يدور الخلاف داخل إقليم أمهرا بين الأمهرين الذين حكموا البلاد فترة طويلة من الزمن وبين حلفائهم في الحكم من أقلية التقراري التي تقطن الإقليم، وترتب عليه طرد مئات من التقراريين أضف إلى ذلك الإقصاء الممنهج تجاه التقراريين. وتأتي حادثة اغتيال الفنان الإثيوبي المعارض (هاشالو هونديسا) في يونيو 2020م وما سببه من موجة اضطرابات في إقليم الأورومو الذي ينتمي إليه كل من هونديسا وأبي أحمد أسفرت عن مقتل 250 شخصاً من المتظاهرين ورجال الشرطة.<sup>(31)</sup>

الدلالات الخارجية للخطوة الإثيوبية تظهر من خلال عدم الاكتراث الإثيوبي لعملية التفاوض سواء كانت على المستوى الفني أو السياسي أو القانوني، سواء كانت على المستوى الوزاري أو الرئاسي، كذلك لا غرابة في أن يعلن أبي أحمد في اليوم التالي للقمعة الثلاثية الأولى التي عقدت في 26 يونيو أن بلاده ستبدأ الملء خلال أسبوعين، لذا كان حريصاً في المرة الثانية على تأكيد عودته للداخل بأن عملية البدء جرت في موعدها وبقارره وحده. وبرز عدم الاكتراث الإثيوبي بالموقف الإفريقي وتكرر ذات السيناريو مع الموقف الأمريكي.<sup>(32)</sup>

تنتاب الدولتان السودان ومصر المخاوف من جراء التصرفات الأحادية التي تقوم بها الحكومة الإثيوبية في شأن سد النهضة خاصة وبعد الآثار السالبة التي خلفها الملء الأول للسد وبقرار إثيوبي أحادي. يرفض السودان الخطوة التي تبنتها الحكومة الإثيوبية من واقع قرارها بالملء الثاني والذي قررت له في شهر يوليو 2021م متجاوزة الشراكة المعقودة بين الأطراف الثلاثة المتفاوضة بخصوص سد النهضة ودون اتفاق مسبق بين الأطراف يضمن سلامة التشغيل وتبادل المعلومات. وأكد رئيس الوزراء السوداني عبد الله حمدوك إذا قامت إثيوبيا بالملء الثاني للسد فسيكون له مردود كارثي وتداعيات جسيمة على السودان.<sup>(33)</sup> وتبرز بجلاء ومن خلال القرارات التي يطلقها أبي أحمد بشأن سد النهضة رغم الاتفاق المسبق بين الأطراف الثلاثة (السودان مصر إثيوبيا) بعدم الانفراد بأي قرار بشأن سد النهضة تبرز الضغوط الكبيرة التي يواجهها أبي أحمد من الداخل خاصة وهو على أبواب الانتخابات، فالرجل يريد أن يسوق نفسه للداخل الإثيوبي وفق ما تتطلبه المرحلة بقرب الانتخابات وبأنه رجل إفريقي القوي وبالتالي تصاعد رصيده الانتخابي وزيادة فرص اكتساحه الانتخابات. ولكن هذه الطريقة في إدارة الأزمات قد تدفع المنطقة بكاملها إلى هاوية اللا أمن والانزلاق في مستنقع الحروب والتي يمكن أن تقضي على الإقليم الذي يعاني أصلاً من أزمات في الاقتصاد والأمن والسياسة.

## ثانياً : مسارات الأزمة الحدودية بين السودان وإثيوبيا:

تعاني الدول الإفريقية وخاصة دول القرن الإفريقي من المشكلات التي ظلت تعاني منها دول ما بعد الاستعمار، كما هو الشأن في بقية أقاليم القارة الإفريقية. غير أن هذه المشكلات في هذه المنطقة تحديداً تعتبر أكثر بروزاً بالنظر إلى الموقع الاستراتيجي وأهميتها لمصالح الدول الكبرى، فضلاً عن موقعها في جغرافية التفاعلات الدولية والإقليمية حديثاً سواء الحرب على الإرهاب، أو الصراع على الموانئ والنفوذ والمصالح، فضلاً عن انكشاف المنطقة أمام التحديات التي تستدعي التدخلات الخارجية كالصراعات المسلحة والأزمات الإنسانية إلى جانب التهديدات والأنشطة العابرة للحدود.<sup>(34)</sup>

قررت جميع الدول الإفريقية، لدى نيلها الاستقلال، أن تأخذ بالحدود التي خلفتها الإدارات الاستعمارية وان تجعل منها حدوداً سياسية لأقاليمها الوطنية. لم يكن هذا القرار متوقعاً. وذلك لسببين :-

الأول: من الناحية السياسية، فإنه من المسلم به أن تخطيط الحدود الاستعمارية كان دون إشراك الشعوب الإفريقية بل حتى دون وضعها في الاعتبار<sup>(35)</sup>.

الثاني: يعتبر الاعتراف الدولي المصدر الأوسع للقانونية للحدود الإفريقية بغض النظر عما إذا كان أصل تلك الحدود معاهدات أو تقسيمات إدارية داخلية<sup>(36)</sup>

بدأ النزاع الحدودي بين السودان وإثيوبيا شعبوياً خاصة مع استمرار المزارعين الإثيوبيين في انتهاك الحدود المبينة بتقرير المساحة السودانية المتاخمة للحدود مع إثيوبيا بالفشقة والدمازين وهي المناطق الخصبة، وفقاً لتصريحات متكررة من المسؤولين بالبلدين، فإن هناك اتجاه لتسوية هذا النزاع الحدودي، ومن بين هذه التصريحات تصريح أدلى به علي كرتي وزير الخارجية السودانية حينها بمناسبة زيارة رئيس الوزير الإثيوبي هايلى مريام ديسالين للخرطوم في 3 ديسمبر 2013م أشار فيه إلى السودان وإثيوبيا انهيا خلافهما الحدودي بمنطقة الفشقة وأن الرئيسين سوف يوقعان وثيقة تاريخية تضع الخطوط الحدودية بصفة نهائية، ومن جهة أخرى صرح وزير الخارجية الإثيوبي (تادروساهانون) بأن الجانبين يعملان على جعل الحدود هادئة، وبعد اجتماع عقده عسكريون من الجانبين في ولاية قميلا الإثيوبية وقعته الحكومتان عقب زيارة رئيس الوزراء الإثيوبي للخرطوم في ديسمبر 2013م على اتفاق يفرض العمل المشترك لوضع تدابير من شأنها مواجهة التهديدات الأمنية الإقليمية بتأمين السلام على حدودهما المشتركة، وأعلن في 18 أغسطس 2014م عن أن أعمال الدورة الحادية عشرة المعنية بالمسائل العسكرية في اجتماعها في أديس أبابا توصلت إلى اتفاق بإنشاء قوة عسكرية مشتركة من البلدين بقيادة موحدة لتأمين الحدود تعمل في ثمانية مواقع لمواجهة المهددات الحدودية، وأن هذه القوة سيتم تمرركزها في هذه المواقع في سبتمبر 2014م، وقد علقت صحيفة سودان تريبون على هذا بأنه عدم ثقة الرأي العام بالبلدين في تصريحات الحكومة الإثيوبية وحكومة البشير، بهذا الشأن فإن الجانبين يحاولان التوصل لاتفاق يضع نهاية للخلاف القديم، أفاد مسؤولون إثيوبيون أن الاتفاق الأمني أصبح ضرورة ملحة من باب أنه يضع حداً للخلاف الحدودي القديم وكذلك يساهم في استراتيجية الدفاع الإثيوبي فهو

يمكنها من تجنب أي نشاط هدام محتمل ضد مشروع سد النهضة الذي يقع على بعد 40 كيلومتراً مربعاً من الحدود السودانية الإثيوبية، لكن بالرغم من كثرة التصريحات الإيجابية في شأن النزاع المزمع على الحدود فإن الموقف بشأن هذا النزاع ما لبث أن اشتعل مجدداً. ففي 30 يونيو 2014م نشرت بعض وسائل الإعلام الإثيوبية أن الموقف الحدودي عاد للتأزم بعد أن قتلت قوة إثيوبية مجهولة جنوداً سودانيين بالمنطقة الحدودية بين البلدين وأن القوات المسلحة السودانية ردت على الفور على مصدر النيران.<sup>(37)</sup>

في 16 يناير 2016م قررت اللجنة الفنية المعنية بإعادة ترسيم الحدود أنها بصدد استكمال عملها هذا العام وأفاد رئيس الجانب السوداني باللجنة (أن عملية ترسيم 725 ك. م من الحدود تمضي بشكل جيد) وتزامن هذا التصريح مع تصريح وزير الخارجية السوداني إبراهيم غندور أشار فيه إلى أن الحكومتين الإثيوبية والسودانية تتعاونان لتطويق أنشطة العصابات بالمنطقة الشرقية، وأكد في تصريحه أن الفشقة أرض سودانية تبلغ مساحتها 250 كم مربع وفيها 600 ألف فدان يتم ريها من أنهار عطبرة وستيت وباسلام، وأن الحكومة السودانية في إطار اتفاق ثنائي مع إثيوبيا تسمح للمزارعين الإثيوبيين تجاوز الحدود الإثيوبية للزراعة في هذه المنطقة السودانية.<sup>(38)</sup> في عهد حكومة مايو قام رئيس الجمهورية جعفر نميري وبرفقة السيد وزير الخارجية د. منصور خالد وعدد من الفنين بزيارة إلى إثيوبيا وتمخض عن هذه الزيارة الاتفاق على عدة بنود وردت في بيان مشترك في 1971/11/7م وقد حوى البيان الآتي:

1- أن تجتمع لجنة الحدود المشتركة كل أربعة أشهر وأن ترفع تقريرها إلى اللجنة الوزارية الاستشارية أثناء اجتماعات مؤتمر القمة الإفريقي الذي عقد في يونيو 1972م بالرباط حيث اجتمع الرئيس نميري بالامبراطور هيلاسلاسي، وأثمر الاجتماع عن انعقاد اجتماعات اللجنة الوزارية الاستشارية المشتركة في الفترة من 17 - 25 يوليو 1972م بأديس أبابا حيث نقل وزير خارجية إثيوبيا إلى الوفد السوداني برئاسة وزير خارجيته د. منصور خالد، قرار الحكومة الإثيوبية الخاص باعتراف بخط قوين باعتباره الحدود الأساسية المستندة إلى معاهدي 1902 و 1903م وأن القرار حسب تصريح وزير الخارجية الإثيوبي يجيء ترسيخاً للعلاقات التاريخية التي تربط البلدين. وأن الحكومة الإثيوبية ترغب في أن تقترح على السودان إجراء بعض التعديلات الطفيفة على خط قوين الذي قررت الاعتراف به. وقبل ذلك لعب الامبراطور هيلاسلاي دوراً كبيراً في الوصول إلى اتفاق سلام بين الحكومة السودانية والمتمردين في أديس أبابا في فبراير 1972م ذلك الاتفاق الذي عاد معظم اللاجئين السودانيين إلى أرض الوطن موجه<sup>(39)</sup>

**الفشقة:**

هي أرض سودانية تقع على الحدود السودانية الأثيوبية يحدها شمالاً نهر ستيت وشرقاً نهر عطبرة، وهي نقطة محلية اشتقت من وضع المنطقة الطبيعي. إذ يقصد بالفشقة الأراضي التي تقع بين عوازل طبيعية مائة كالأنهار والخيران والمجاري، تبلغ مساحتها 250 كلم مربع وتنقسم إلى قسمين :-

## 1- الفشقة الكبرى:

وتحد شمالاً بنهر ستيت وجنوباً ببحر باسلام وغرباً بنهر عطبرة. أراضيها طينية مسطحة تتميز بالخصوبة العالية، معظم سكانها من قبائل الحميرات والفلاتة والهوسا، يوجد بها نقاط للشرطة في كل من اللكدي، والهشابة، زهانة، حمرايين، الدراي، ودالحيو، مكة حكومة والصوف.

## 2- الفشقة الصغرى:

وهي المنطقة التي تحد ببحر باسلام وغرباً بنهر عطبرة وشرقاً بالحدود المشتركة بين السودان وإثيوبيا، وتتخللها العديد من الجبال والخيران، وكانت بها عدة نقاط للشرطة في قلعة اللبان أم الطيور، خور سيد، مشروع الغنم، وباسنده. هكذا يتضح أن منطقة الفشقة محاطة بالأنهار بالنسبة لها في الأراضي السودانية من كل الجوانب باستثناء خط الحدود المشترك مع إثيوبيا، الأمر الذي يحتم عليها العزلة التامة عن الأراضي السودانية المتاخمة لها، خلال موسم الفيضان لهذه الانهار، هذا فضلاً عن كونها تتميز بهطول الامطار الغزيرة خريفاً، إضافة لخصوبة أراضيها أغرى الإثيوبيين بالاعتداء المتوالي عليها في ظل الكثافة السكانية العالية لإثيوبيا مع قلة الموارد المتاحة محلياً. تم تخطيط حدود الفشقة لتكون معلماً طبيعياً بين السودان وإثيوبيا في تلك المنطقة، من علامة الحدود الواقعة في الضفة اليمنى من خور القاش جنوب جبل قالا ثم إلى جبل أبوقمل ثم تلال البرك، حيث وضعت علامة حدود في وسط صخرة ثم إلى جبل كورتيب ثم إلى جذع شجرة وسط حجارة وصخور ثم إلى جبل ثوار، بالقرب من شجرة هجليج وضعت صورة من اتفاقية الحدود لسنة 1903م وعلامة، وكذلك وضعت علامة للحدود وصورة من اتفاقية سنة 1903م في صخرة في الضفة اليمنى من نهر ستيت حيث يتقاطع خور الرويان مع نهر ستيت .

لقد اعترفت إثيوبيا اعترافاً قانونياً في اتفاقية الحدود لعام 1902م وبروتوكول الحدود لسنة 1903م، واتفاقية 1972م بأن الفشقة أرض داخل الحدود السودانية<sup>(40)</sup> إن الحدود السودانية الإثيوبية على الطبيعة والتي تم الاتفاق عليها في اتفاقية الحدود لعام 1902م وبروتوكول الحدود لعام 1903م واتفاقية الحدود لعام 1972 فيها تتضح حدود الفشقة والقرقف على النحو التالي :-  
1- القسم الأول: مديرية كسلا. منطقة القرقف وشمال نهر ستيت وهي من جبل أبوقمل متجهاً جنوباً مع الحدود السودانية الإثيوبية إلى جبل البرك إلى تلال قرضه ومراويد إلى مرتفعات أم بريقع إلى تقاطع خور القرقف مع خط طول 29 . 36 درجة إلى جبل كورتيب إلى جبل ثوار إلى تقاطع نهر ستيت مع خور الريان.

القسم الثاني: منطقة الفشقة. جنوب نهر ستيت وعطبرة وباسلام، خط تمييز في إقليم ستيت حمرة، من تقاطع نهر ستيت مع خور الريان جنوباً في خط مستقيم إلى قلعة الزراف شرق اللكدي إلى قلعة حماد ثم قلعة الفشقة

الصغرى. من قلعة النحل إلى قلعة إدريس ثم إلى قلعة اللبان ثم إلى جبل همبرت ثم إلى خور الدوم إلى خورشين إلى جبل أبوطاوية ثم إلى القلابات إلى جبل جبارة إلى جبل ود الملك إلى جبل دقلاش.

3- منطقة الحدود على النيل الأزرق من جبل دقلاش إلى جبل حلاوة إلى جبل أم دوقة إلى جبل المنان إلى جبل جيروك.

انعقدت اجتماعات لجنتي إعادة تخطيط الحدود المشتركة في الفترة من 26 يونيو - 10 يوليو 1973م، ولجنة تميز الوضع الراهن في منطقة ستيت. وخرجت اجتماعات اللجنتين بالآتي :-

1. اعتبار خطاب وزير الخارجية الإثيوبي الذي افتتح به الاجتماعات من بين وثائق اللجنة، حيث أكد الخطاب أن الجانبين (السودان وإثيوبيا) اتفقا على إعادة تخطيط الحدود على الإقرار بالاتفاقيات الدولية السارية، وأنهما يؤيدان الوثائق التي وقع عليها البلدان.

2. وافقت اللجنة على الأسبقيات التي اقترحها الجانب السوداني، وتقرر أن يبدأ التخطيط بالقطاع الشمالي، فالأوسط وترك نقطة البداية لفريق العمل الفني، وافق الجانب السوداني على أن تكون نقطة بداية العمل من جبل دقلاش.

3. تم تكوين لجنة فنية فرعية مشتركة تكون مهمتها الآتي:  
أ. مراجعة وتحديد مشروع إعادة تخطيط الحدود على ضوء المتغيرات الجديدة ويشمل ذلك معالجة مسألة التمويل.

ب. دمج ما سمي بلجنة الاستيطان والزراعة واللجنة الخاصة بما كان يسمى خط الوضع الراهن في منطقة الفشقة في لجنة واحدة، فقد رأت لجنة الحدود الدولية أنه لم تعد ثمة حاجة للجننتين.<sup>(41)</sup>

### أسباب التوترات الحدودية بين السودان وإثيوبيا:

برزت هناك جملة الأسباب التي قادت إلى إثارة التوتر بين البلدين أهمها:-  
**1- التغييرات السياسية في البلدين:**

يمر البلدان بتغييرات جذرية في السلطة الحاكمة كان أهم انعكاساتها على تغير النخب السياسية، وصعود نخب جديدة إلى سلم السلطة، كما هو الحال في النظام الحاكم في السودان حيث أبعد الإسلاميين بعد ثلاثين عاماً من الحكم، وصعد جيل جديد هو المناهض لهم من تجمع الأحزاب السودانية العلمانية والوطنية، أما إثيوبيا فصعدت نخبة الأورومو وأبي أحمد كأول رئيس وزراء شاب في إثيوبيا بعد الإطاحة بنظام الجبهة الثورية الديمقراطية لشعوب إثيوبيا السابق الذي حكم البلاد بين عامي 1991-2018م بجانب الصعود السياسي والعسكري لمجموعة محلية لديها توجهات وأجندات محلية وربما مواقف مختلفة في السياسة الخارجية خاصة العلاقات الثنائية مع بعض الدول كقضية الحدود مع السودان، كما هو شأن الأمهرا في إثيوبيا حالياً، فأدت هذه التغييرات إلى إضعاف السلطة المركزية، كما أنها أربكت التفاهات السابقة حول الحدود نتيجة لتغيير الطبقة السياسية في كلا البلدين.

## 2- غياب الإرادة السياسية:

يبدو جلياً أن الجانب الإثيوبي يفتقر إلى الإرادة السياسية لحل هذه القضية بشكل جذري حيث كانت هذه سمة لنظام الجبهة الثورية الديمقراطية للشعوب إثيوبيا تحت هيمنة جبهة التقراي لأكثر من عقدين، إن غياب الإرادة السياسية لدى الحكومة الإثيوبية مصدره عاملان : الأول الرغبة في الإبقاء على الوضع على ما هو عليه بالنسبة للحكومة الإثيوبية مع العمل على تغيير الحقائق على الأرض التي تعتبر أرضاً سودانية والعمل على مصالح المجموعات الإثيوبية المحلية من ثروات تلك الأراضي (بالنسبة لنخب الأمهرا وحكومة إقليم أمهرا).

الثاني: عدم اهتمام الحكومة السودانية بقضايا الحدود وأنها لا تمتلك رؤية في سياق استراتيجية شاملة للتعامل مع دولة جارة كإثيوبيا، كما يتجسد هذا الغياب بشكل أكثر وضوحاً مع حكومة أبي أحمد التي تتجنب الخوض في قضية الحدود مع السودان في الوقت الراهن، لذا لم تثمر الاجتماعات التي تمت بين قادة البلدين ولا اللجنة السياسية رفيعة المستوى في إحداث اختراق في حسم المسألة.

## 3- التوازنات الداخلية :

تعتبر التوازنات الداخلية عاملاً مهماً في تفسير المواقف السياسية الإثيوبية تجاه مسألة التوتر الحدودي مع السودان لنخب الأمهرا (الحكام التاريخيون للبلاد ويشكلون %26 من السكان) ينطلق موقفهم تجاه قضية أراضي الفشقة السودانية خاصة بعد العملية العسكرية ضد جبهة تقراي من عدة دوافع منها<sup>(42)</sup>:-

أولاً: رفض كافة الترتيبات التي تلت سقوط نظام مانقستو والتي طبقتها جبهة تحرير تقراي خاصة الفيدرالية الإثنية وترسيم الحدود الإدارية لإقليم البلاد على هذا الأساس، فضلاً عن مزاعم التنازل عن أراض لصالح السودان ومن هنا يعتقد الأمهرا بأن أراضي الفشقة تحديداً قد تمت مقايضتها مع السودان. ومن قبل جبهة تقراي ضمن مناطق أخرى داخل إثيوبيا قامت الجبهة إبان حكمها البلاد بتضمينها للحدود الإدارية لإقليم تقراي ويعتبرونها أراضي تتبع لهم ويجب استعادتها. ثانياً: اعتقاد الأمهرا بأن الفرصة مؤاتية لتحقيق هدف مزدوج بشأن أراضي الفشقة من جهة الضغط على الحكومة الفيدرالية في أديس ورئيس الوزراء تحديداً للخضوع لتصور جديد تماماً يقوم على رفض كافة الاتفاقيات والتفاهات السابقة والبدء في تفاوض جديد لترسيم الحدود مع السودان من خلال تكريس سياسات الاستيطان المسلح هناك وطرد المواطنين السودانيين من هناك على المدى البعيد من خلال أنشطة المجموعات المسلحة التابعة لإقليم الأمهرا وغير الخاضعة لسيطرة الحكومة في أديس أبابا بصورة كبيرة.

ثالثاً: لا يرغب أبي أحمد في إثارة قضية الحدود مع السودان أو حلها بما يثير غضب حلفائه الأمهرا أو خسارتهم بعد القضاء على تهديد جبهة تقراي والحساسية المفرطة لدى الرأي العام الداخلي تجاه الخارج، وخاصة مع اقتراب موعد إجراء الانتخابات العامة بالبلاد والمقرر لها في مايو من العام الجاري<sup>(43)</sup>.

رابعاً: انتهت عملية الإصلاح التي شرع فيها رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد منذ وصوله السلطة في البلاد إلى لا شيء لينعكس ذلك على الأوضاع الداخلية وكذلك على الأوضاع الخارجية ممثلة في دول الجوار، وبالتالي عرقلة محاولاته لإعادة تأسيس علاقات تعاون جديدة مع الدول المجاورة لبلاده، على غرار مابدأه من مصالحات إقليمية مع إرتريا بإعادة مثلث بادمي لسيادتها. رغم أنه أكثر تعقيداً بالمقارنة مع منطقة الفشقة السودانية.

#### 4- الحرب على إقليم تقراي:

إن تجدد التوتر الحدودي بين السودان وإثيوبيا هو أحد تداعيات العملية العسكرية التي شنتها الحكومة الفيدرالية في أديس أبابا على إقليم تقراي في الرابع من نوفمبر 2020م، نتيجة للمشاركة الفاعلة لمليشيات الأمهرا والقوات الخاصة لإقليم أمهرا في تلك العملية تمكنت نخب الأمهرا من الصعود إلى قلب السلطة الفيدرالية وتعزيز نفوذها بشكل قوي في البلاد حيث إنها استعادت كافة المناطق التي كانت تحت سيطرة إقليم تقراي. ومن هنا رأت أن الفرصة سانحة من أجل توسيع العملية العسكرية ضد تقراي لتشمل أيضاً أراضي الفشقة، وأيضاً مناطق داخل إثيوبيا (إقليم بني شنقول - قمز حالياً) وكذلك ضد خصوم آخرين ( مسلحو شاني أونق) وهو فصيل منشق عن الجناح العسكري لجبهة تحرير الأورومو، ويلقى باللائمة عليه في الهجمات الدامية ضد المواطنين الأمهرا خاصة في إقليم أوروميا).

وفي خضم العملية العسكرية، رأت دوائر الحكومة الفيدرالية ونخب الأمهرا الذين شاركت قواتهم في تلك العملية بأن تدفق اللاجئين من إقليم تقراي إلى داخل السودان يمكن أن يشكل تهديداً محتملاً، حيث إنه يساعد قادة تقراي على القرار أو إعادة تنظيم صفوفهم إلى جانب الزعم بأن عناصر متورطة في ( مذبحه ماي خدر) يزعم أنها وقعت بين 14 - 19 نوفمبر 2020م في غرب إقليم تقراي ) وقد فرت إلى داخل تلك المعسكرات، كما هدد قائد عسكري بإمكانية تدخل الجيش الإثيوبي لملاحقة تلك العناصر الفارة.

#### الوساطة الإقليمية والدولية لحل النزاع الحدودي بين البلدين :

بعامل العلاقات المتطورة والمصالح المشتركة بين الإمارات العربية المتحدة والدولتين المتنازعتين، دعت الإمارات العربية طرقي الأزمة السودان وإثيوبيا إلى التهدئة وضرورة خفض التصعيد بين البلدين بعد أن شهدت العلاقات بينهما توتراً محموماً بسبب التنزع الحدودي رغم الاتفاقيات الدولية الحاضرة التي حسمت النزاع منذ وقت مبكر، وأكد الوسيط الإماراتي أن البلدين يمثلان ركيزة أساسية في استقرار المنطقة وازدهارها والحفاظ على الأمن الإقليمي، جاءت هذه الدعوة

من واقع العلاقات الجيدة التي تربط الإمارات العربية بدولتي السودان وإثيوبيا حيث دعت لتغليب صوت الحكمة وإيقاف أي أعمال من شأنها زيادة التوتر بين البلدين<sup>(44)</sup>. إقليمياً جاء تدخل الاتحاد الإفريقي في خط الأزمة السياسية بين السودان وإثيوبيا من خلال إرسال مبعوثه الموريتاني (ود لباد) مبعوثاً للاتحاد الإفريقي للسودان لبحث أوجه الحلول للأزمة الحدودية المستفحة بين الجارتين، وأكد ود لباد على حرص الاتحاد الإفريقي لوأد الصراع الحدودي قبل استفحاله، وإيجاد صيغة سياسية تخرج المنطقة من حالة الهزال والهشاشة الأمنية التي تعيشها، وجاء اختياره من واقع التجربة السياسية الطويلة التي قادها في الوساطة بين المكون العسكري والحرية والتغيير الجسم المدني في الحكومة الانتقالية والتي افضت وساطته إلى تكوين الحكومة الانتقالية الحالية التي يقع عليها عبء إدارة الدولة السودانية إلى حين إجراء انتخابات ديمقراطية<sup>(45)</sup>.

إقليمياً أيضاً وممزوجاً بعامل الجوار ومن واقع العلاقات الجيدة مع السودان ودوره الناجح في قيادة العملية التفاوضية بين الحكومة الانتقالية السودانية والحركات المسلحة التي استضافتها جوبا، وكذلك علاقته المتينة التي تربطه بالجارّة إثيوبيا، أبدى رئيس دولة الجنوب سلفاكير ميارديت استعداداً للتوسط بين السودان وإثيوبيا من أجل إنهاء النزاع الحدودي وإيجاد حل سياسي ودبلوماسي لقضية الحدود حفاظاً على العلاقات الأخوية بين البلدين وحفظ السلام الإقليمي<sup>(46)</sup>.

لم تقتصر الوساطات على الإقليم فقط، حيث كلف جوزيف بوديل الممثل السامي للسياسة الخارجية والأمنية في الاتحاد الأوربي بيكا هافيستو مبعوث الاتحاد الأوربي الخاص وزير خارجية فنلندا كمبعوث خاص للاتحاد الأوربي للمساعدة في تخفيف التوترات ونزع فتيل الأزمة بين السودان وإثيوبيا، ومعرفة كيف يمكن للمجتمع الدولي إيجاد حلول سلمية للأزمات الحالية التي تواجه المنطقة<sup>(47)</sup> والتقى هافيستو رئيس الوزراء السوداني عبد الله حمدوك الذي أكد له موقف السودان الثابت بعدم الدخول في حرب مع الجارة إثيوبيا، وأن قضية الحدود بين الدولتين محسومة وفق الاتفاقيات الدولية منذ عام 1902م ولم يتبقى إلا إكمال بقية القضايا التي يمكن النظر فيها بروح حسن الجوار والعلاقات التاريخية التي تربط البلدين دون الولوج إلى المعتركات والحروب التي سيكون الخاسر فيها الجميع<sup>(48)</sup>.

كما نقل رئيس الوزراء خلال لقائه للمبعوث الأوربي موقف السودان فيما يلي مشروع سد النهضة وانشغاله بالأثر الذي أحدثه على السودان وعلى الكثير من المشاريع الزراعية بالسودان خلال الملاء الأول في العام الماضي، وكان ذلك في حضور وزير الخارجية المكلف عمر قمر الدين ووزير الري والموارد المائية ياسر عباس وسفير الاتحاد الأوربي لدى السودان روبرت فان دول، وأضاف حمدوك أن إقبال إثيوبيا على الملاء الثاني لسد النهضة في شهر يوليو المقبل دون اتفاق بين الأطراف الثلاثة في إطار القانون الدولي يضمن سلام التشغيل وتبادل المعلومات سيكون له أثر كارثي على السودان خاصة على أكثر من عشرين مليون مواطن سوداني يعيشون على ضفاف النيل الأزرق، وأكد أن السودان يدعم قيام السد ولكن على أسس القانون الدولي الذي يحفظ لكل الأطراف حقوقهم<sup>(49)</sup>.

## مستقبل العلاقات السودانية الإثيوبية في ظل التطورات السياسية:

إن مستقبل العلاقات السودانية الإثيوبية يعتمد على مدى قدرة الطرفين على وضع حد للتوترات الحدودية بينهما بشكل نهائي، فتساعد التوتر بين البلدين يشي بسناريوهين محتملين: الأول: هو الاحتواء نظراً للظروف التي يمر بها البلدان سياسياً واقتصادياً وأمنياً، ولكن بشروط حددها السودان باحترام سيادته على أراضيه . السيناريو الثاني هو عدم استجابة إثيوبيا للموقف السوداني الراض للاعتداء على أراضيه، أو الضغط عليه في ملف سد النهضة، ومن ثم عدم اتخاذ إثيوبيا إجراءات فعلية محسوسة تتخلى فيها عن استخدام (عصابات الشفته) للضغط على السودان، خصوصاً أنها على أعتاب انتخابات عامة تتسم بالتعقيد تحت مظلة تجاذبات عرقية وسياسية داخلية، وهو ما يجعل أديس أبابا تحتاج ربما إلى توحيد الجبهة الداخلية لمواجهة التحديات الخارجية<sup>(50)</sup> أما المحلل السياسي محمد العروسي فأفاد بأن مستقبل العلاقات السودانية الإثيوبية تواجه تحديات كبيرة، لكن العلاقات التي تجمع البلدين هي أكبر بكثير من هذه التحديات، فتوقع تعزيز العلاقات بين البلدين وسيكون منتوجها نقلة نوعية في الاستثمار بين البلدين بما يملك من موارد لا محدودة، وسيضاف إلى العلاقات التعاون الأمني والاستراتيجي، ويؤكد الباحث الإثيوبي العروسي إن عامل الزمن مهم لتجاوز المعضلة الحدودية والتغلب على التحديات التي تواجه البلدين.<sup>(51)</sup>

رغم الخلافات السياسية الحادة بين البلدين والمناوشات التي تطل بين الفينة والأخرى تظل علاقات الشعبين قوية، بعيداً عن تناطح القوى السياسية ومحاولات التدخلات الخارجية التي تبحث عن مصالحها، وترنو الشعوب إلى مستقبل أفضل وأكثر استقراراً وأماناً، إن النظرة الموضوعية لمستقبل العلاقات السودانية الإثيوبية تحتم على الدولتين أن تعملان على توثيق علاقاتهما بموجب الفناعات المترسخة فيما مضى من سنين ظلت فيهما الدولتان تعانين ظروف تنازعات وحروب، وأن ما يمليه الواقع من تحديات السلام والاستقرار يجعل من التعاون هو السبيل الأوح الذي يخدم المنطقة ويحول دون اختراقات أو تحولات سلبية تعمل على تعطيل المصالح المحلية والإقليمية للدولتين.<sup>(52)</sup>

يرى الباحث أن إثيوبيا إذا أدركت المربع الذي تقف فيه تستطيع مواجهة الواقع بالمعالجات والحلول الناجعة، وليست الجنوح إلى إنكار الواقع وإنفاذ الخطط التكتيكية لكسب الوقت وصولاً للانتخابات، عليها مواجهة الواقع والإقرار بأن تلك أرض سودانية بالمواثيق والمستندات والبحث في آليات الاستفادة منها بالقانون من خلال بوابة الاستثمار القانوني الذي يضمن لكل ذي حق حقه وعليها أن تقنع الأمهرا حلفاءها أنه لا سبيل إلى السودان عبر بوابته الخلفية، ولا بد من الدخول عبر المنافذ الرسمية والتي نتوقع أن تجد ترحيباً كبيراً من السودان، وبالتالي تكون قد تجاوزت معضلة الأمن على الحدود وكذلك الخطوة فيها تطوير لعلاقات البلدين والتي ستعكس على تطورات التفاوض حول سد النهضة إضافة إلى كسبه أرضية في الأمن الاقتصادي لإثيوبيا وبالطبع هي الورقة التي دفعت إلى تحالف الأمهرا معه .

## الخاتمة :

على امتداد التاريخ السياسي لدولتي السودان وإثيوبيا توصف علاقاتهما بالأزلية والتاريخية لعوامل القرب الجغرافي التشابه السياسي وقبل ذلك كله يأتي عامل التداخل الاجتماعي بتأثير ذي أثر واضح .

تعانى منطقة القرن الإفريقي من تعقيدات مزمنة في الملفات الامنية، كما تعانى المنطقة من أزمات اقتصادية متباعدة ألفت بظلالها على علاقات دول الإقليم وأنتجت واقعاً صراعياً بينها، الأمر الذي افضى إلى تداعيات أمنية وسياسية كانت وبالأعلى على سكان المنطقة وقاطنيها. الموارد اللامحدودة إلى تزر بها المنطقة جعلتها تحت أنظار الطامعين، حيث ظلت ورقة التدخلات الأجنبية حاضرة دائماً في كل الملفات الإقليمية بهدف البحث عن موطئ قدم في الإقليم والاستفادة من هذه الموارد .

تعيش المنطقة على وقع الأزمة التفاوضية حول سد النهضة والمخاوف الكبرى أن تكون هي ضربة البداية لحرب المياه التي يتوقع لها الخبراء الاندلاع . الأزمة الحدودية بين السودان وإثيوبيا ورغم وضوح الرؤية القانونية فيها إلا أنها تطل بين الفينة والأخرى بدوافع وأسباب أخرى لاعلاقة لها بالحدود .

## النتائج :

1. وصف العلاقات السودانية الإثيوبية بالعلاقات التاريخية الضاربة في الجذور تأطير نظري لوصف لا يلامس الواقع .
2. الأزمة الحدودية بين السودان وإثيوبيا سيكون لها انعكاساتها على ملفات التعاون المشتركة بين البلدين وعلى الوضع الأمني للإقليم .
3. تعاني منطقة القرن الإفريقي حالة من السيولة الأمنية والسياسية وهذا ناتج من تعقيدات في ملفات الأمن والسياسة والمنطقة بعامل التدخلات الخارجية في الصراع على الموارد.
4. التحولات السياسية في البلدين أفرزت واقعاً جديداً في العلاقات من منطلق ترتيب الأولويات.
5. مبدأ تكافؤ الفرص من الاستفادة من مياه النيل من غير الإضرار بالآخرين من الشركاء تجعل من التصرفات الإثيوبية الأحادية في شأن سد النهضة جريمة يعاقب عليها القانون الدولي وربما تجر المنطقة لحرب لا هوادة فيها من أجل إثبات الحقوق.

## التوصيات:

1. التقوقع في مواعين نظرية لتوصيف العلاقات السودانية الإثيوبية توجه لا قيمة له ما لم يتخذ منهجاً تطبيقياً يفضي إلى واقع عملي يؤسس لمصالح مشتركة بين البلدين.
2. ضرورة الاستفادة من التجارب الدولية التي تدعو إلى تلاشي الحدود بين الدولة بواقع التعاون المطلق والمثمر الذي يقوم على حدود المصالح وليس الحدود التاريخية .

3. السعى لتكوين تحالف إقليمي يقوم على إدارة المصالح الإقليمية بين الدول الأطراف لسد الباب أمام التدخلات الأجنبية التي تبحث لها عن موطئ قدم في المنطقة.
4. يجب توجيه التحولات السياسية التي حدثت في البلدين في اتجاه تأسيس واقع جديد يقوم على المصالح الاستراتيجية للإقليم، وبطبيعة الحال سيصب في مصلحة البلدين.
5. على الحكومة الإثيوبية توسيع مواعين إدراكها وتجاوز النظرة القاصرة إزاء سد النهضة من غير اعتبار لحقوق الآخرين التي يكفلها لهم القانون الدولي، لأن التمادي في التصرفات الأحادية سيقود المنطقة إلى واقع لن يستفيد منه أحد وسيكون الجميع خاسراً (الحرب)

## المصادر والمراجع:

- (1) حسن على الساعوري، السودان ودوامه غالب مغلوب - تحديات الاستقرار السياسي (1986م - 2018م) الخرطوم: ح.ع.الساعوري. 2018م، ص 292.
- (2) أميمة الخير عوض ابراهيم، مستقبل العلاقات السودانية الاثيوبية على ضوء المصالح المائية المشتركة، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في الدراسات الدبلوماسية، جامعة النيلين، ص 35 .
- (3) هاشم على حامد، رؤية اثيوبية - إثيوبيا والقرن الإفريقي، دراسات سياسية، المعهد المصرى للدراسات، انقرا - تركيا، 13 سبتمبر 2019 م، ص 1 .
- (4) -ضرار صالح ضرار، تاريخ السودان الحديث، ط4، مكتبة الحياة بيروت 1968م، ص 18 .
- (5) عثمان سبى صالح، علاقات السودان باثيوبيا عبر التاريخ، مكتب اعلام جبهة التحرير الايرتية - اسمر دت، ص 28 .
- (6) المرجع نفسه، ص 34 .
- (7) اميمة الخير عوض، مستقبل العلاقات السودانية الاثيوبية على ضوء المصالح المائية المشتركة، بحث ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة النيلين، الخرطوم 2019م، ص 51.
- (8) المرجع نفسه، ص 52 .
- (9) السفير عثمان السمحوني واخرون، علاقات السودان الخارجية البعد العربى والافريقي، سلسلة الدراسات السودانية رقم 17 تحرير مدنى محمد احمد - د. خالد عثمان احمد، الخرطوم 1991، ص 139 - 140 .
- (10) لعلاقات الثنائيتية بين إثيوبيا والسودان، موقع المعرفة، [www.marefa.com](http://www.marefa.com) or تاريخ التصفح 2021/2/12م .
- (11) العلاقات السودانية الاثيوبية : استقرار رغم الاختلاف، موقع وكالة شهادة الاخبارية، [www.shahadanews.com](http://www.shahadanews.com) تاريخ التصفح 2021/2/12م.
- (12) المرجع نفسه .
- (13) 1 فو ليكترت ماثيجيس دووب، كيف تدير الصراعات مع جيرانك :علاقات إثيوبيا مع السودان وجنوب السودان، عرض وتلخيص بدر الدين حامد الهاشمى [www.sudanile.com](http://www.sudanile.com) تاريخ التصفح 2021/2/20م.
- (14) محمد حسين سليمان ابوصالح، المنظور الاستراتيجى لتحقيق التنمية المستدامة، مجلة الاستراتيجية والامن الوطنى، مجلة بحثية تصدر من

- الأكاديمية العليا للدراسات الاستراتيجية والامنية، الخرطوم، العدد (9) أكتوبر 2015م، ص 104 .
- (15) فيصل عبد الرحمن عل طه، مياه النيل .. السياق التاريخي والقانوني، مركز عبد الكريم ميرغنى الثقافى، ط 1، الخرطوم، 2005م، ص 25 .
- (16) يوسف فضل احمد، الابعاد السياسية لاتفاقيات مياه النيل، المركز القوم للدراسات الدبلوماسية - وزارة الخارجية، شركة مطابع العملة السودانية، الخرطوم، 2011م، ص 35 .
- (17) صلاح حمد مضوى، تداعيات سد الافية - مياه النيل تثير المخاوف والشكوك وربما الحرب، صحيفة المجرى السياسى، عدد 14 يونيو 2013 م .
- (18) حمدى عبد الرحمن، مستقبل التعاون في حوض النيل في مرحلة ما بعد سد النهضة، مجلة قراءات افريقية، تصدر من المنتدى الاسلامى، العدد (35) السنة (14)، يناير 2018 م، ص 27 .
- (19) عوض بين فضل الله، الابعاد الامنية والاستراتيجية للعلاقات السودانية المصرية، بحث غير منشور مقدم في مسابقة الاكاديمية العليا للدراسات الامنية والاستراتيجية، الخرطوم، ابريل 2014م، ص 27 .
- (20) بهاء الدين عيسى، سد النهضة، لماذا تشعر مصر بالخطر الاثيوبى؟ صحيفة التغيير، عدد 18 فبراير 2013م .
- (21) عوض بين فضل الله، العلاقات السودانية المصرية بعد ثورة 25 يناير المصرية، رسالة دكتوراة، كلية العلوم السياسية والدراسات الاستراتيجية، جامعة الزعيم الازهرى، الخرطوم، 2018م، ص 173 .
- (22) المرجع نفسه، ص 174 .
- (23) عثمان الامير، تسونامى في نهر النيل، ط 1، والصراع الفادم، كنوز للنشر والتوزيع، القاهرة، 2013م، ص 213 .
- (24) المرجع نفسه، ص 214 .
- (25) سلمان محمد سلمان، مشاركة السودان في تمويل وإدارة ملكية سد النهضة، تجنباً للمخاطر، موقع سودانيل، [www.sudanile.com](http://www.sudanile.com)، تاريخ التصفح 2020/12/24م
- (26) الفاضل ابراهيم، سد النهضة الاثيوبى والتاثير على السودان ومصر (مخاوف وتطمينات) ندوة جامعة افريقيا العالمية - الخرطوم، صحيفة الوطن عدد 2014/5/22 م .
- (27) حسن على الساعورى، المياه : مأزق الامن القومى والاقليمى في حوض النيل، المركز العالمى للدراسات الافريقية، 2010م ص 12-13 .

- (28) الصادق المهدي، مياه النيل - الوعد والوعيد، مركز الاهرام للترجمة والنشر الطبعة الاولى ؟، القاهرة ؟، 2000م، ص 145.
- (29) المرجع نفسه، ص 146 .
- (30) حسن على الساعوري، مرجع سابق، ص 17 .
- (31) الحبيب بوعلی، سد النهضة : سيناريوهات مابعد بدء الملء الاول - تقارير- مركز الجزيرة للدراسات - الدوحة، يوليو 2020م .
- (32) المرجع السابق نفسه .
- (33) ملء سد النهضة دون اتفاق كارثى على السودان، صحيفة الصيحة، العدد ( 2174 ) الاثنين 8 فبراير 2021م باس محمد صالح، الصراعات الحدودية وتداعياتها على القرن الإفريقي ( الحدود السودانية الاثيوبية أنموذجاً)، افريكا فوكس، تصدر عن المركز الإفريقي للاستشارات، العدد (3) فبراير 2021م، ص 8 .
- (34) الدريديرى محمد احمد، الحدود الافريقية والانفصال في القانون الدولي، الطبعة الاولى، الدار العربية للعلوم ناشرون - مركز الجزيرة للدراسات، قطر - الدوحة، 2017م، ص 67.
- (35) المرجع السابق نفسه، ص 83 .
- (36) حديد الحدود بين السودان واثيوبيا، موقع المعرفة، [www.marefa.org](http://www.marefa.org)
- (37) المرجع السابق نفسه .
- (38) اكرام محمد صالح، الاحتلال الاثيوبي لاراضى الفشقة السودانية، ص 20.
- (39) المرجع نفسه، ص 5.
- (40) اكرام محمد صالح، مرجع سابق، ص -10 9 .
- (41) عباس محمد صالح، الصراعات الحدودية وتداعياتها على إستقرار القرن الإفريقي ( الحدود السودانية الاثيوبية نموذجاً)، افريكا فوكس، تصدر عن المركز الإفريقي للاستشارات، العدد (3)، فبراير 2021م، ص 10 .
- (42) المرجع نفسه، ص 11 .
- (43) لامارات تدعو السودان واثيوبيا إلى التهدئة وتغليب الحكمة، موقع العين الاخبارية، [www.al-ain.com](http://www.al-ain.com) تاريخ التصفح 2021/2/10م .
- (44) الاتحاد الإفريقي في الخرطوم .ولد لباد قفزة دبلوماسية في دائرة الحدود السودانية الاثيوبية، صحيف الجريدة، العدد 3399، الاحد 21 فبراير 2021م .
- (45) سلفاكير يعلن التوسط لانها النزاع الحدودى بين السودان واثيوبيا، موقع المال نيوز، [www.almalnews.com](http://www.almalnews.com) تاريخ التصفح 2021/2/10م

- (46) سماء السهيلي، سد النهضة يحرك القارة العجوز - الاتحاد الاوربي يتوسط لازالة التوترات الخرطوم واديس ابابا، صحيفة المواكب، العدد ( 216 ) الاثنين 8 فبراير 2021م.
- (47) حمدوك:لن ندخل في حرب مع إثيوبيا والماء الثاني لسد النهضة دون اتفاق كارثي، صحيفة الانتباهة، العدد ( 5156 ) الاثنين 8 فبراير 2021م.
- (48) حمدوك يجدد للمبعوث الاوربي موقف السودان من سد النهضة والحدود مع إثيوبيا، صحيفة الحداثة، العدد (194)، 8 فبراير 2021م.
- (49) روضة على عبد الغفار، العلاقات الاثيوبية السودانية إلى أين؟ موقع قراءات افريقية، [www.qiraatafrican.com](http://www.qiraatafrican.com) تاريخ التصفح 12/2/2021م.
- (50) محمد العروسي، العلاقات السودانية الاثيوبية، مقابلة مع موثق قراءات افريقية، [www.qiraatafrican.com](http://www.qiraatafrican.com) تاريخ التصفح 12/2/2021م.
- (51) هشام على حامد، المتغيرات الدولية ومستقبل العلاقات السودانية الاثيوبية، تقارير سياسية 19 أكتوبر 2018م، المعهد المصري للدراسات، القاهرة 2018م، ص 4 .

## أثر استراتيجيات الموارد البشرية في أداء العاملين دراسة حالة وزارة التعليم العالي السودانية في الفترة (2010 - 2019م)

أ. مساعد- كلية الإمام الهادي

د. محمد الخاتم الحاج أحمد محمد

### المستخلص:

تمثلت مشكلة الدراسة في التساؤلات الرئيسية، عدم الاهتمام باستراتيجيات الموارد البشرية وهل هنالك علاقة بين استراتيجيات التدريب وأداء العاملين وما هو أثر الوصف الوظيفي على أداء العاملين؟ وتمثلت أهمية الدراسة في أنها تعتبر مرجعياً نظرياً وتطبيقياً لكل منظمة ترغب في تحقيق استراتيجية لتنمية مقدرات موردها البشري الذي ينعكس بشكل إيجابي على أداء العاملين، وأن أهمية الدراسة في حد ذاتها أنها تتناول استراتيجيات الموارد البشرية وتأثيرها على أداء العاملين، وقد افترضت الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين استراتيجيات التدريب وأداء العاملين بوزارة التعليم العالي والدراسة العلمية. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين استراتيجيات الوصف الوظيفي وأداء العاملين بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وقد اتبعت الدراسة المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي. وقد توصل البحث لعدة نتائج أهمها، تهتم الإدارة العليا بعملية التدريب كاستراتيجية لتأهيل العاملين، يتم تقصي آراء العاملين حول مدى استفادتهم من التدريب، وتقدم إدارة الموارد البشرية وصفاً وظيفياً واضحاً في الخطة لشغل الوظائف. وقد أوصت الدراسة بزيادة الاهتمام من الإدارة العليا بوضع خطط للعملية التدريبية. وضع آراء العاملين عن مدى استفادتهم من التدريب. وتفعيل إدارة الموارد البشرية وصف وظيفي واضح في الخطة لشغل الوظائف، مراقبة أداء العاملين من أجل تحقيق الأهداف الموضوعية في استراتيجية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

### Abstract:

The problem of the study was represented in the main questions, lack of interest in human resources strategies, and is there a relationship between training strategies and the performance of employees, and what is the effect of job description on the performance of the employees? The importance of the study is represented in that it is considered a theoretical and practical reference for every organization It wants to achieve a strategy to develop its human resource capabilities, which reflects positively on the performance of employees, and that the importance of the study in and of itself is that it deals with human resource strategies and their impact on the performance of employees, and the study assumed a statistically significant relationship between the training strategies and the performance of the employees of the Ministry of Higher Education and the scientific study There is a statistically significant relationship between job description strategies and the performance of employees of the Ministry of Higher Education and scientific research, and the study followed the historical method and the descriptive analytical approach. The research has reached several results, the most important of which is, senior

management is concerned with the training process as a strategy to qualify the employees. Employees' opinions are investigated about the extent to which they benefit from training, and the Human Resources Department provides a clear job description in the plan to occupy the jobs. The study recommended increasing the interest of senior management in developing plans for the training process. Putting employees' opinions on the extent to which they have benefited from the training. And activating human resources management and a clear job description in the plan to occupy jobs, monitoring the performance of employees in order to achieve the objective objectives in the strategy of the Ministry of Higher Education and Scientific Research

### مقدمة:

إن أكثر ما يميز العصر الحاضر الحالي هي السرعة الهائلة في التقدم العلمي والتكنولوجي، وهذا التقدم لم يكن ليصل إلى هذا الحد إلا من خلال الجهود الكبيرة التي تبذل في مجال التحسين والتطوير والتجويد، والإدارة تعتبر أداة أساسية لهذا التقدم، بل هي التي تعمل على تقدمه ورفاهيته، وذلك باستغلال الطاقات المتوفرة في الاتجاه المرغوب فيه إلى أقصى حد ممكن، فما التقدم الحضاري والعمراني والصناعي في الدول المتقدمة إلا بفضل الإدارة الناجحة وأساليبها الحديثة.

فالإدارة الاستراتيجية بشكلها العام تمتاز بدورها في نجاح أي عمل فهي عملية إنسانية تستهدف التعاون والتنسيق بين الجهود البشرية بالشكل الذي يمكنها من استغلال ما لديها من إمكانيات وما يتوفر لديها من وسائل وتقنيات لتحقيق أهداف محدودة بأقل وقت وتكلفة، وأصبح ينظر إليها وإلى جهود الإداريين وفعاليتهم على أنها من أهم العوامل التي يعزى تقدم المجتمعات أو فشلها إليه، فقد ثبت أن نجاح أي مشروع يتوقف بالدرجة الأولى على نوعية الإدارة التي تسوده، الأمر الذي أدى إلى اعتبار التقدم الإداري معياراً للحكم على تقدم الأمم ورفقيها.

### الدراسات السابقة:

#### 1- دراسة : ثريا محمد الحسن حميدة عمر (1999م)<sup>(1)</sup>:

هدفت الدراسة إلى التعريف بأهمية التخطيط الاستراتيجي ودوره في استمرارية وتقدم الصناعة والحاجة للعمل به في المشاريع الصناعية المحلية، تقييم أداء صناعة الزيوت النباتية وتحديد المعوقات التي تواجه هذه الصناعة والدور الذي يمكن أن تلعبه إذا وجدت الاهتمام المدروس.

تمثلت مشكلة الدراسة في عدم مقدرة قطاع صناعة الزيوت النباتية على الاستفادة من الإمكانيات التي يمتلكها إذ يعاني من الافتقار إلى الكوادر الإدارية المؤهلة وتذبذب الإنتاج الزراعي من الحبوب الزيتية والذي يؤثر على المنتج إضافة إلى عدم مقدرة المؤسسات التمويلية على توفير التمويل الكافي. قامت الدراسة على اختبار الفروض التالية: عدم وجود علاقة بين التخطيط الاستراتيجي وأداء صناعة الزيوت، تأثير الموقع على صناعة الزيوت من حيث (البعد والقرب) من مناطق إنتاج المادة الخام، إمكانية استغلال الطاقة القصوى في صناعة الزيوت بتوفير مدخلات الإنتاج، وجود علاقة بين التكنولوجيا وأداء صناعة الزيوت النباتية، وجود علاقة بين التمويل وتحديث صناعة الزيوت النباتية.

خرجت الدراسة بالعديد من النتائج منها: إفتقار قطاع الزيوت النباتية إلى الرؤية المستقبلية وهذا نتيجة لافتقاره إلى الكوادر الإدارية المؤهلة التي تقوم بعملية التخطيط الاستراتيجي، يغلب على القطاع استخدام التخطيط قصير الأجل للتكيف مع المتغيرات في البيئة المحيطة، تعتبر العاصمة القومية الموقع الأفضل لصناعة الزيوت النباتية وذلك لتوفر معظم الخدمات الضرورية لقيام الصناعة، تعامل القطاع مع الوسطاء في توزيع السلعة بدلا من التعامل مع المستهلك مباشرة أدى إلى ارتفاع أسعار المنتج مما أثر على مقدرة المنتج المحلي في المنافسة.

قدمت الدراسة العديد من التوصيات منها: ضرورة توفير التمويل الخارجي لصناعة الزيوت، التنسيق بين القطاع الزراعي والصناعي، ضرورة توفر الوعي الإداري اللازم، ضرورة دعم الدولة لترقية وتطور صناعة الزيوت.

## 2- دراسة الطيب مصطفى أبو قناية (2002م)<sup>(2)</sup>:

هدفت الدراسة إلى التعرف على نطاق معرفة وإلمام القيادات الإدارية بمفاهيم وأساليب الإدارة الاستراتيجية وتحديد مدى العلاقة الموجودة بين مستوى الإلمام ودرجة الممارسة وأثرها على فعالية ونمو بعض المنشآت الخاصة والعامه بالسودان، التعرف على نمط وأساليب القيادة الإدارية وذلك لتحديد أساليب الممارسات الإدارية المطبقة وتحديد قدرة القيادات الإدارية على تحقيق أهداف المنشآت والمساهمة في نجاحها، كما هدفت الدراسة أيضاً إلى التعرف على العوامل التي تحول دون ممارسة الإدارة الاستراتيجية بشكلها الشامل والرسمي في المنشآت السودانية.

تمثلت مشكلة الدراسة في فشل الكثير من المنشآت بالسودان وعدم قدرتها على تحقيق النمو والبقاء بسبب الضعف الإداري أهمها إضافة إلى ممارسة الطرق الإدارية التقليدية.

عمدت الدراسة إلى اختبار صحة الفرضيات التالية: وجود مستوى متدنٍ من الإلمام والمعرفة الإدارية بمفاهيم الإدارة الاستراتيجية لدى الكثير من القيادات

الإدارية السودانية، وجود علاقة ارتباطية طردية بين مستوى الإلمام والمعرفة بمفاهيم الإدارة الاستراتيجية وبين كل من الممارسة الفعلية لتلك المفاهيم وكفاءة أداء المنشآت، نمط وأساليب القيادة الإدارية بالمنشآت السودانية نمط تقليدي من المحتمل تأثيره على كفاءة العديد من المنشآت، من أبرز العوامل التي تحول دون تطبيق الاستراتيجية استغراق المديرين في المشاكل التشغيلية وعدم الوعي بفعالية الإدارة الاستراتيجية وجدواها وغياب الفكر الإداري الاستراتيجي. خلصت الدراسة إلى العديد من النتائج منها، أن الكثير من المنظمات السودانية عينة الدراسة لا توجد لديها رسالة محددة وواضحة المعالم وبالتالي عدم وجود أهداف أساسية أو تحديد لمجال أعمال هذه المنظمات وأنشطتها وهذا يمثل أحد الأسباب الرئيسية في فشل المنظمات السودانية التي تمارس أعمالها بلا استراتيجيات مما يؤدي إلى عدم تحقيقها لأهدافها ومن ثم عدم قدرتها على النمو والبقاء، كما كشفت الدراسة ضعف درجة الممارسة الفعلية والتطبيق لأساليب الإدارة الاستراتيجية في المنظمات السودانية فهناك بعض الأساليب الإدارية لا يتم تطبيقها، كما أوضحت الدراسة عدم اهتمام الكثير من المنظمات بدراسة المتغيرات البيئية وتحليلها، وقد أثبتت الدراسة أن القيادات الإدارية بالمنظمات السودانية غالباً ما تمارس أساليب القيادة التقليدية ونادراً ما تمارس أساليب القيادة المعاصرة، وكما أثبتت الدراسة ضخامة التأثير السلبي للعوامل التي تعوق تطبيق الإدارة الاستراتيجية.

### 3- دراسة صالح عثمان حسين (2004م)<sup>(3)</sup>:

هدفت الدراسة إلى تحليل مواطن القوة والضعف في الإدارة الاستراتيجية بشركة السكر السودانية، تحليل العوامل الداخلية والخارجية التي تؤثر على تطبيق الاستراتيجية بالمنظمة، دراسة المعضلات التي تواجه استراتيجية تسويق السكر والتعرف على القيود الحكومية على استراتيجيات المنظمة. تمثلت مشكلة الدراسة في أن صناعة السكر من الصناعات الاستراتيجية التي تحتاج إلى تمويل كبير عجزت المؤسسات التمويلية الداخلية بالسودان عن توفيره، كما أن القيود الحكومية ذات أثر سلبي في كثير من الأحيان على تطور إنتاج سلعة السكر وذلك يتمثل في ضعف استراتيجيات تسويق السكر فضلاً عن عدم كفاية الطاقة الكهربائية وغيرها. كانت الفرضية الأساسية التي عملت الدراسة على اختبارها هي تأثير الخطط الاستراتيجية، التقويم الاستراتيجي، القيود الحكومية والأيدي العاملة على أداء وتطور شركة إنتاج السكر السودانية. أثبتت نتائج الدراسة تأثير القيود الحكومية والأيدي العاملة على أداء

وتطور شركة إنتاج السكر السودانية، بينما أثبتت النتائج عدم وجود تأثير ذي دلالة إحصائية لتأثير الخطط الاستراتيجية والتقويم الاستراتيجي على تطور وأداء المنظمة.

## **استراتيجيات الموارد البشرية: أولاً: مفهوم إدارة الموارد البشرية:**

لماذا تنجح إحدى المنظمات لاستغلال الفرص المتاحة لها في السوق بينما تفشل منظمات أخرى في استغلال نفس الفرص، يجيب عن هذا السؤال العالم توماس بارتر في كتابه المشهور المنو في فترات الاضطراب بقوله أن المدخل الرئيسي لتحقيق الاستمرار والنجاح في ظل بيئة أعمال غير مستقرة لا يمثل في الاعتماد على الأساليب الكمية أو العقلية بقدر ما يتمثل في عوامل صعبة القياس مثل سلوك العاملين والجودة وخدمة العملاء ووفقاً لذلك توافر المرونة الكافية للتعامل مع الظروف المتغيرة، وبالمثل فقد تعرض Duttan لظاهرة التطور التكنولوجي في المنظمة المعاصرة ودلالاته التنظيمية حيث توصل إلى أن العنصر البشري يمثل العنصر الحاكم في تحقيق التكيف مع التطور التكنولوجي في المنظمة الحديثة.<sup>(4)</sup>

إن عملية إدارة الموارد البشرية تعطي اهتماماً خاصاً لأعمال الاحتياجات الذاتية لكل المنظمات والأفراد على حد سواء، وأن المدى الذي يساهم فيه الأفراد في تحقيق الأهداف التنظيمية، إنما يتوقف في المقام الأول على مقدرة وكفاءة مديري الموارد البشرية في تلك المنظمات، وان التحدي الرئيسي هنا يكمن في إيجاد بيئة تنظيمية تمكن الفرد من النمو والتطور مثل هذه البيئة يطلق عليها (Healthy organization) وهو ما تسعى إدارة الموارد البشرية الفعالة في تحقيقه.

تعرف إدارة الموارد البشرية بأنها الأنشطة الإدارية المتعلقة لحصول المنظمة على احتياجاتها من المورد البشري وتطويرها وتحفيزها والحفاظ عليها بما يمكن من تحقيق الأهداف التنظيمية بأعلى مستويات الكفاءة والفعالية، ويستدل من التعريف السابق لإدارة الموارد البشرية على ما يلي<sup>(5)</sup>:

1. أن إدارة الموارد البشرية تنطوي على ممارسة العملية الإدارية من تخطيط وتنظيم وتوجيه ورقابة للعنصر البشري.
2. وجود مجموعة من الأنشطة المميزة والمتخصصة والتي تعكس مساهمة إدارة الموارد البشرية في تحقيق الأهداف التنظيمية وتشمل هذه الأنشطة تخطيط الموارد البشرية، استقطاب العاملين، التدريب والتطوير التنظيمي، وتحفيز العاملين وتقييم الأداء وتحسين بيئة العمل.

3. يمثل الغرض النهائي لإدارة الموارد البشرية في تحقيق الفعالية التنظيمية وتحقيق الأهداف الفردية لأعضاء التنظيم في ذات الوقت.
4. تمارس إدارة الموارد البشرية دورها في ظل ظروف ومتغيرات بيئية داخلية وخارجية يجب الأخذ في الاعتبار تحقيق الفعالية المطلوبة لأنشطتها .
5. عملية تعليمية مستمرة (Educational process) للموظف والمخدم على حد سواء، كما تهتم بحقوق الموظف من جهة وبواجباته من الجهة الأخرى، وتهتم بتحديد مسؤولية الموظف كما تهتم بتخصيص امتيازاته<sup>(6)</sup>.
6. والخلاصة أن الموارد البشرية تمثل نظاماً لإدارة العنصر البشري باعتباره أهم العوامل المؤثرة في تحقيق تكيف المنظمة مع المتغيرات السائدة في بيئة أعمالها، ومن ثم قدرتها على تحقيق أهدافها المحدودة.

### ومن أهم التحولات في مفهوم وممارسات إدارة الموارد البشرية والتي تتمثل في الآتي:

1. التحول من مفهوم إدارة الأفراد إلى إدارة الموارد البشرية
2. التحول من إدارة العاملين كأفراد إلى إدارة العاملين كراس مال فكري.
3. التحول من الدور التنفيذي لإدارة الأفراد إلى الدور الاستشاري والتنفيذي لإدارة الموارد البشرية.
4. التحول من الدور التقليدي لإدارة الأفراد إلى الدور الاستراتيجي للموارد البشرية.
5. التحول من الأداء التنفيذي للمهام التقليدية لشؤون العاملين إلى إدارة الموارد البشرية لتعزيز الميزة التنافسية.

### أهمية الموارد البشرية:

تكتسي إدارة الموارد البشرية كأحدى وظائف المنظمة العصرية أهمية كبرى في القرن الحادي والعشرين، فهي إدارة لاهم وأعلى أصول المنظمة إذ إن ما يميزها عن باقي هذه الأصول أنها تصول مفكرة، هذا بافتراض أن الإدارة تعتمد للإفادة المثلى من مواردها البشرية (مديرين - مرؤوسين) فتشجعهم وتدفعهم للاجتهاد والابتكار وتهيئ مناخاً ينمي ذلك وينشطه.

### أولاً : الأهمية على مستوى المنظمة:

مهما اهتمت الإدارة بتحديث التجهيزات وتعزيز القدرة التحويلية وحددت أهدافاً طموحة لإنتاج والتسويق والتحويل وأخرى للتميز على المنافسة، لأن كل هذا لا يتبنى تحقيقه دون بشر قادرين محفزين يعملون بروح الفريق،

وتشير بعض خبرات الكاتب لشركات تزودت بآلات تلقائية الأداء أي كاملة الأوتوماتيكية لكنها لم تقو على استغلالها لعدم قدرة العاملين على استيعاب هذه التكنولوجيا المتقدمة. وفي حالات أخرى حددت شركات أهدافاً طموحة لتحسن المركز المالي وزيادة الحصة السوقية لكنها فشلت في تحقيق هذه الأهداف عاماً بعد عام، وتمثلت أهم أسباب في مسببات داخلية وهي تواضع قدرات المديرين وتضخم أعداد العاملين وانخفاض قدرات ودافعية العاملين وغياب روح الفريق، ونجد الإشارة إلى أنه بمرور الزمن تتناقص قيمة مورد مادية مثل المناجم والمباني والتجهيزات الألية بالاستهلاك والتقادم لكن الموارد البشرية تتزايد قيمتها وإنتاجيتها بالخبرات المتراكمة فيما تبلى الآلات بالوقت، تنوهج العقول وبالتالي فالموارد البشرية تمثل أصلاً تتزايد قيمته وأهميته حسن الاستفادة منه. (7)

### ثانياً: الأهمية على المستوى القومي:

تظهر أهمية الإدارة الفاعلة للموارد البشرية في المنظمات على المستوى القومي في المحاور الرئيسية الآتية :

#### 1- الموارد البشرية أساس الاستغلال والنفوذ الاقتصادي:

تغيرات أسس الصراع الدولي في عالم اليوم، حيث اختلفت أنواع التهديدات التي تمارسها الدول ضد أخرى، فبعد أن كان فرض النفوذ يتم من خلال القوة العسكرية أساساً تغير الأمر ليصبح النفوذ أو الغزو الاقتصادي هو الأكثر تأثيراً والأوسع استخداماً وعلى سبيل المثال إلغاء الولايات المتحدة الأمريكية لتحويل السد العالي بمصر سنة 1956م وأيضا لسعي اليابان لاستعادة جزر هوكايدو وكورييل المنازع عليها مع روسيا بالضغط الاقتصادي لتحجيم أو إلغاء مساعدات اقتصادية يابانية لروسيا، وإلى مواجهة اليابان للتهديدات العسكرية الكورية الشمالية (1999-2000) بالتهديد بإيقاف أو إلغاء المساعدات الغذائية لكوريا الشمالية أو بوضع قيود على البنوك الكورية الشمالية العديدة (أكثر من عشرين بنكا) العاملة في السوق اليابانية وهي اكبر أسواق المال الآسيوية، أما النفوذ الاقتصادي يجيء عبر قوه اقتصادية تقوم ليس فقط على موارد طبيعية بل على موارد بشرية قادرة على الإدارة الفاعلة وعلى الأداء الجاد المثمر للعاملين لتعظيم القيمة المضافة وزيادة الناتج القومي في مختلف مجالات النشاط الاقتصادي وهذا ماتوافر مثلاً للدول الصناعية الكبرى (G7) وهي اليابان - الولايات المتحدة الأمريكية - كندا - روسيا - بريطانيا - فرنسا - ألمانيا - إيطاليا، ودول أخرى تنتمي قوتها الاقتصادية سواء كبرت كالصين أو صغرت كسنغافورة والقاسم المشترك الذي يجمع هذه الدول هو ثروة بشرية، بشر توافرت لهم عقول مفكرة مبدعة وقدرات فنية مناسبة وعالية وسمات

سلوكية إيجابية مثل الالتزام والولاء وإدمان العمل والتجويد في الأداء والإخلاص وروح الفريق الواحد، كل ذلك تحت مظلة إدارة كفوؤ وفاعلة في الشركات على اختلاف أنشطتها وأحجامها وكذا في منظمات الحكومة التي تصنع البرامج والسياسات الداعمة لأنشطة هذه الشركات وتقدم الخدمات الحكومية التي تساهم في تعزيز فاعلية إدارتها.

### أداء العاملين:

#### أولاً : مفهوم وأهداف ومحددات أداء العاملين:

تعتبر عمليات أداء العاملين بالأجهزة الحكومية من النشاطات التي تستدعي كثيراً من الوقت والجهد من جانب المشرفين والقيادات الإدارية ذلك لأنها عادة ما تعتبر الفيصل في تحديد مقدار الحوافز الإيجابية أو السلبية التي يلقيها العاملون. كما أنها تعتبر من الوسائل العملية في تحديد مدى كفاية كل موظف وبالتالي حاجته للتدريب أو استحقاقه للتثبيت في الخدمة أو الترقية أو العلاوة أو النقل من الخدمة وخلافة من الإجراءات المتصلة بإدارة شؤون الموظفين.

### مفهوم أداء العاملين:

يرتبط مفهوم الأداء بسلوك الفرد والمنظمة، ويحتل مكانة خاصة داخل أي مؤسسة باعتباره الناتج النهائي لمحصلة جميع الأنشطة بها، وقد تعددت تعريفات الباحثين للأداء ومن بين هذه التعريفات<sup>(8)</sup>:

أنه يعني القيام بأعباء الوظيفة من مسؤوليات وواجبات وفقاً للمعدل المفروض أدائه من العامل الكفاء (المدرّب).

أيضاً هو تنفيذ الموظف لأعماله ومسؤولياته التي تكلفه بها المنظمة أو الجهة التي ترتبط وظيفته بها ويعني النتائج التي يحققها الموظف في المنظمة. أيضاً عرف بأنه المسؤوليات والواجبات النشطة والمهام التي يتكون منها عمل الفرد الذي يجب عليه القيام به على الوجه المطلوب في ضوء معدلات في استطاعة العامل الكفاء. كما يعرف على أنه: «الناتج الذي يحققه الموظف عند قيامه بأي عمل من الأعمال»<sup>(9)</sup>.

كما يرى البعض الآخر أن الأداء هو: «محصلة تفاعل عوامل كثيرة أهمها كفاية الموظف ومتطلباته الوظيفية وبيئة التنظيم»<sup>(10)</sup>.

### المفهوم التقليدي والحديث لتقييم أداء العاملين:

يعرف تقييم الأداء بأنه تقييم كل شخص من العاملين في المنشأة على أساس الأعمال التي أتمها خلال فترة زمنية معينة وتصرفاته مع من يعملون معه .

كما في كونه ذلك الإجراء الذي يهدف إلى تقييم مخرجات الأفراد عن طريق وسيلة للحكم على مدى مساهمة كل فرد في الأعمال التي توكل إليه وبطريقة موضوعية، وكذلك الحكم على سلوكه وتصرفاته أثناء العمل وعلى مقدار التحسن الذي طرأ على أسلوبه في أداء العمل وأخيراً على معاملته زملائه ومرؤوسيه .

أما مفهوم الحديث: لم يعد هدف الأداء في الوقت الحاضر يعني أنكم في نهاية الفترة المعينة على ما سيحققه الموظف من درجات يبني على أساسها ترقيته أو حصوله على مكافأة أو معاقبته على تقصيره في أدائه للعمل بل أصبح تقييم الأداء يعني<sup>(11)</sup>. ويهدف إلى أبعد من هذا، أصبح يهدف إلى تحديد نقاط الضعف والقصور في أداء الموظف للعمل على علاجها وتكون مهمة للرئيس المباشر هذا المجال بمثابة المعلم والمساعد الذي يقوم بوضع الخطة التي تقرر بموجبها تحديد نوع التدريب والمساعدة التي سوف تقدم له المعالجة والقصور في أدائه مما يعود بالفائدة على نفسه وعلى المؤسسة التي يعمل فيها .

### أهداف تقييم الأداء:

أنظمة تقييم الأداء من الممكن أن تخدم أهداف عديدة من أهمها مثلاً ما اقترحه باركينسون:

- العدالة والدقة في التعويضات والمكافآت .
- تحديد الأفراد المحتمل ترقيتهم.
- توفير نظام اتصال ذي اتجاهين.
- تحديد الاحتياجات التدريبية.
- العمل على تحسين الأداء الحالي.
- تقديم تغذية عكسية أو مرتدة للعاملين عن مستوى أدائهم .
- المساعدة في تخطيط المسار الوظيفي.
- المساعدة في تخطيط القوى العاملة.

حدد من جيل ولوشر Iocher&Gill أهداف تقييم الأداء الفعلي في الآتي:

- المساعدة في تحسين مستوى الأداء الفعلي / الحالي.
- إحدى طرق تحديد الاحتياجات التدريبية.
- المساعدة في تخطيط المسار الوظيفي.
- المساعدة في تخطيط الموارد البشرية.

ويمكن إضافة الأهداف التالية لنظام تقييم الأداء<sup>(12)</sup>:

1. ارجع الأثر للمرؤوسين عن كيفية أدائهم لأعمالهم واقترح التغييرات المطلوبة.
2. تحفيز المرؤوسين سواء بالاعتراف بالأداء الجيد أو الحس على تحسين الأداء المتواضع.

3. تبرير الزيادة أو النقص في الراتب، أو إعطاء الحوافز أو وضعها، أو الترقية أو عدم تنفيذها، أو الاسترداد في الوظيفة أو خفض درجة الوظيفة أو أنها خدمة أو الاستمرار في نفس الموقع والمكان أو آخر.

تتمثل أهم أهداف تقييم الأداء فيما يلي:

- إمداد العاملين بتغذية مرتدة عن أدائهم مع ما كان متوقعا منهم.
  - تسهيل تخطيط القوى العاملة.
  - تسيير تخطيط المسار الوظيفي.
  - تحديد الاحتياجات التدريبية للعاملين وتسهيل مهمة تصميم البرامج التدريبية.
  - وضع خطط لرفع مستوى أداء العاملين وتحسين إنتاجيتهم.
  - تحسين عملية الاتصال بين المدير والعاملين بإدارته.
  - المساعدة في قياس الكفاءة.
  - تفهم المدير لقرارات العاملين في إدارته وكيفية استخدامها بشكل أفضل.
  - تشجيع المنافسة بين العاملين وبين الأقسام والإدارات.
  - اختيار الأفراد الصالحين للترقية.
  - ترشيد سياسات الأجور والحوافز والنقل.
  - توفير التوثيق الملائم للقرارات الإدارية والأسباب التي انبنت عليها.
  - وأيضا من بعض أهداف تقييم الأداء<sup>(13)</sup>:
  - رفع الكفاءة الإنتاجية.
  - رفع مستوى الأداء من خلال رفع كفاءة الموظفين.
  - معرفة معوقات العمل.
  - تحديد أوجه القصور في أداء الأفراد والتعرف على جوانب الضعف في الأداء.
  - الكشف عن الأفراد الصالحين لشغل الوظائف القيادية.
- أصبح هدف تقييم الأداء فيه تركيز على المستقبل أكثر من الماضي حيث تعتبر العملية الدورية لتقييم الأداء والكفاءة في العمل بمثابة وقفة تأمل واستفادة من ظروف الماضي للاستعداد للتطوير في المستقبل.
- إذا أصبح أيضا يهدف إلى تحديد نقاط الضعف والقصور في أداء الموظف للعمل على علاجها وتكون مهمة الرئيس المباشر في هذا المجال بمثابة المعلم والمساعد الذي يوضع الخطة.

#### محددات الأداء:

السلوك الإنساني هو المحدد للأداء الوظيفي هو محصلة التفاعل بين طبيعة الفرد ونشأته والموقف الذي يوجد فيه الأداء لا نتيجة القوى أو ضغوط

نتيجة من داخل الفرد نفسه فقط ولكن نتيجة لعملية التفاعل والتوافق بين القوى الداخلية للفرد والخارجية المحيطة به. ويوضح زويلف أن المقدرة والرغبة على العمل تتفاعلان نتيجة لعملية التفاعل في تحديد مستوى الأداء، أي أن تأثير المقدرة على العمل على مستوى الأداء يتوقف على مدى مقدرة الشخص على القيام بالعمل وبالعكس. ويلخص ذلك من خلال المعادلة التالية:

$$\text{مستوى الأداء} = \text{المقدرة على العمل} \times \text{الرغبة في العمل}$$

ولا يوجد اتفاق موحد بين الكتاب لباحثين على أو حول محددات الأداء ويعود ذلك إلى عدة أسباب منها أن هذه المحددات تختلف باختلاف طاقات العمال وأيضاً باختلاف المؤسسات من مؤسسة إلى أخرى، كما أن العوامل البيئية الخارجية لها تأثير في محددات الأداء.

ويلخص نموذج يوزتر محددات الأداء في ثلاثة عوامل رئيسية وهي<sup>(14)</sup>:

- الجهد المبذول: يعكس حماس الفرد لأداء العمل.
- قدرات الفرد وخبراته السابقة: تحديد درجة فعالية الجهد المبذول.
- إدراك الفرد لدوره وقدراته وانطباعاته عن السلوك والنشاط أو كيفية ممارسة العمل .

### أغراض تقييم الأداء:

- المساعدة في تخطيط القوى العاملة وحساب المقدرات الوظيفية لكل وحدة من وحدات المنشأة الإدارية.
- خلق مزيد من الالتزام بمتطلبات العمل وقواعده وذلك عن طريق اشهار موظف بأن هناك من يراقب مستوى أدائه بكل دقة فلا يكسل ولا يتهاون في عمله ولا تعرض للمسألة من رؤسائه وثم حرمانه من الامتيازات ذات المادية والمعنوية التي يتلقاها العامل المجد .
- تحديد مركز الموظف الذي التحقت بخدمة المنشأة الإدارية وذلك تمهيداً لتنشئته في الخدمة أو إخضاعه لمزيد من الإعدادات والتدريب أو إلغاء خدماته إذا ثبت عجزه الكلي عن القيام بأداء واجباته الوظيفية.
- المساعدة في تحديد مستوى أو مدى سلامة الطرق والوسائل المستخدمة في عمليات توظيف وتنمية القوى العاملة بالمنشأة الإدارية وذلك عن طريق منحهم معدلات أداء العاملين بمستوى الدرجات التي سبق أن أحرزوها في اختبارات التوظيف أو البرامج التدريبية التي تم إلحاقهم بها.

- ضمان درجة معقولة من الحياد والموضوعية في التعامل مع شؤون الموظفين وذلك فيما يتعلق بالترقيات والتنقلات ومنح العلاوات العادية والاستثنائية وخلافه من إجراءات شؤون الموظفين .
- تنمية قدرات الرؤساء والمشرفين على استمرارية الرقابة والإشراف والتحليل الوظيفي والتوجيه وذلك لأن ممارسة مثل هذا النظام عادة ما تضطر المشرفين لمتابعة النشاط الوظيفي والأعمال التي يقومون بها تمهيداً لكتابة التقارير المسببة عن مستوى أدائهم الوظيفي وذلك من يستدعى إلمامهم بهذا الفن وممارسته في محيط العمل الذي يشرفون عليه. (15)

### أهمية تقويم أداء العاملين:

يعتبر تقويم الأداء بحد ذاته تقويماً للأداء الكلي للمنظمة إذا أنه يكشف نقاط الضعف والقوة في الوظائف الإدارية في جوانب التخطيط والتنظيم والرقابة والإشراف. (16)

فمن خلال عملية تقويم الأداء نستطيع أن نعيد النظر في سياساتها وبرامجها وإجراءاتها على الأخص في مجالات الاختيار والتدريب والإشراف فتستطيع الإدارة أن تحكم من خلال تقويم الأداء على مدى نجاح الاختيار لأن التقويم يكشف عما إذا كان الفرد المناسب بالوظيفة التي تتفق مع قدراته وميوله ومؤهلاته كذلك تستطيع الإدارة عن طريق تقويم الأداء أن تحكم على مدى سلامة الاختيارات التي تجريها للعاملين وتتمكن من أهم التقويم عن قدرة المشرفين على قيادة مرؤوسيهم وتوجيههم (وخصوصاً إذا تضمن عملية التقويم تقويماً متبادلاً بين المشرفين ومرؤوسيهم) فإن ذلك يوضع فاعلية الأساليب المتبعة في الإشراف وتستطيع أن تتعرف الإدارة كذلك ما إذا كان نظام الحوافظ مناسباً ومتفقاً مع رغبات وحاجات الأفراد ومدى المساهمة في رفع الكفاءة الإنتاجية أو ما كان غير مناسب مما يؤدي انخفاض الكفاءة الإنتاجية. تكمن أهمية تقويم أداء الأفراد في عدة محاور أهمها (17):

1. وجود نظام لتقويم الكفاءة يؤدي إلى رفع مستوى الأفراد وتحسين الإنتاجية والتعرف على نقاط القوة والضعف وكيفية تطوير الأداء.
2. على ضوء تقييم الأداء يتم حساب المكافأة والعقاب.
3. إمداد الآخرين بالمعلومات عن نتائج أدائهم وإظهار نقاط القوة والضعف لهم.
4. تحقيق موضوعية نظام التقويم لأداء الأفراد ودقة تقدير المكافأة.
5. يترتب على نتائج التقويم اتخاذ الإجراءات المناسبة فيما يتعلق بالترقيات والنقل والتدريب.

6. يؤدي إلى فاعلية الإشراف تفهم المرؤوسين لأسس معايير تقويم الأداء.
  7. أسهم في تنمية المهارات العامة نتيجة لتعرف كل فرد في التنظيم على نقاط القوة والضعف في أدائه وكيفية تطويره.
- ويمكن بيان أهمية عملية تقييم الأداء في الآتي<sup>(18)</sup>:

1. تزويد المنظمة بمؤثرات عن أداء العاملين والمشاكل التي تواجههم في أعمالهم.
2. تمكين العاملين من معرفة نقاط الضعف والقوة في أعمالهم.
3. يعتبر أسلوب الكشف عن نواحي الضعف في الأنظمة والإجراءات والقوانين وأساليب العمل والمعايير المتبعة ومدى صلاحيتها.
4. يفيد في خفض معدل الدوران الوظيفي والسلبيات في سلوك العاملين من غياب وإهمال عدم الحماس للعمل كما يسهم في الكشف عن الكفاءات الكامنة غير المستقلة للعاملين.
5. يعتبر أسلوب تنمية المنظمات لاستخدام الموضوعية والعدالة في التعامل مع موظفيها بإتباع معايير وأقيسة ومقاييس محددة كما يفيد في رفع الروح المعنوية للعاملين وتوطيد الصلات والعلاقات بين الأفراد والعاملين.

### ومن أهمية تقويم الأداء نبين من خلال النقاط التالية<sup>(19)</sup>:

1. تنبع أهمية تقويم الأداء في اعتباره أداء أو وسيلة لقياس مدى قدرة العامل وكفاءته في تحقيق الهدف المنشود إليه في عملية بمعنى مدى قدرته على الملائمة والتكيف مع متطلبات الوظيفة.
2. يعتبر تقويم الأداء مؤشراً على مدى نجاح سياسات الأفراد بالمنظمة.
3. يعتبر أداء القياس أداء العامل عند حدوث أي متغيرات تطرأ على وظيفة أو طريقة أدائها أو استخدام تكنولوجيا جديدة أو مدى قدرته أيضاً على الأداء عند تغير الظروف المحيطة بالعمل.
4. يمكن المنظمة من تقييم أداء المشرفين والمدراء ومدى فاعليتهم في تنمية وتقدير مرؤوسيهم كذلك تزويد المنظمة بمؤثرات عن أداء العاملين وزارة التعليم العالي والبحث العلمي:

### أولاً : نبذة تعريفية عن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي:

أنشئت وزارة التربية والتعليم العالي عام 1971م للقيام بمهمة وضع السياسات والخطط والبرامج للتعليم العالي والدراسة العلمي والتنسيق بين مؤسساته. وتتكون مؤسسات التعليم العالي والدراسة العلمية من الجامعات والمعاهد الحكومية والأهلية والمراكز والمعاهد الدراسة التي تنشأ بموجب

قوانين وأوامر تأسيس خاصة بها وتتمتع هذه المؤسسات بالاستقلالية العلمية والإدارية والمالية وتشرف عليها مجالسها وأجهزتها الإدارية.<sup>(20)</sup> تعود نشأة التعليم العالي بالسودان إلي قيام المعهد العلمي عام 1912 ومدرسة كتشنر الطبية عام 1924 والمدار العليا في نهاية الثلاثينات وتعتبر المؤسسات التالية هي أساس التعليم العالي بالسودان:

1. المعهد العلمي بامدرمان: (1912) الذي نشأ علي قرار الأزهر الشريف ودار العلوم بمصر ليهتم بالتعليم الديني بالسودان، وقد بدأ القسم العالي في عام 1920 وبدأت المرحلة الجامعية به عام 1957 بإنشاء قسمي الشريعة واللغة العربية وتطور إلي كلية للدراسات الإسلامية عام 1963م ثم إلي جامعة امدرمان الإسلامية عام 1965م.

2. مدرسة كتشنر الطبية : عام 1924 والمدارس العليا للعلوم والزراعة والبيطرة والقانون والهندسة التي أنشئت في نهاية الثلاثينات من القرن العشرين لتقدم تعليم<sup>(21)</sup> فوق الثانوي وكانت تتبع للمصالح الحكومية لإعداد الأطر التي تحتاجها في مجال عملها. دمجت المدارس، العليا في كلية غردون التذكارية عام 1945م وكونت فيما بعد كلية الخرطوم الجامعية الأفريقية ( كلية عبدان بنيجيريا وكلية ماكيريببوغندا). وعند الاستقلال عام 1956م أصبحت كلية الخرطوم الجامعية مستقلة علمياً وإدارياً باسم جامعة الخرطوم كأول جامعة وطنية بالبلاد.

3. أنشئت خلال فترة ما قبل الاستقلال معاهد وكليات تؤهل العاملين بالمصالح الحكومية لمدة عامين ارتفعت إلي ثلاثة أعوام أصبحت تقبل خريجي المدارس الثانوية وهي: كلية الصحة (1933) - معهد الأشعة (1936) - كلية خبراء الغابات - معهد البصريات (1954) - معهد شمبات الزراعي (1954).

4. بدأ التعليم الفني بالسودان بقيام معهد الخرطوم الفني كمدرسة ملحقة بوزارة الأشغال لإعداد المهنيين برفع سني الدراسة من ثلاث إلي أربع سنوات عام 1961م واقتضي تطور الدراسة ربطه بمستويات خارجية معترف بها وأتيح للطلاب الجلوس لامتحان الشهادة الأهلية بمعاهد لانكشير بالمملكة المتحدة. ويعتبر معهد الخرطوم الفني أساس التعليم الفني والتقني بالسودان وتطور إلي إن صار جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا عام 1991م.

5. أنشئت جامعة القاهرة فرع الخرطوم عام 1959 كثمره للتعاون

الثنائي مع مصر وأتاحت بدراستها المسائية الفرصة للعاملين بالدولة لمواصلة تعليمهم الجامعي في كليات الآداب، القانون، التجارة، وعدلت عام 3991م لتصبح جامعة النيلين وتوسعت بإضافة كليات علمية جديدة.

6. بجانب المعهد الفني نشأت خلال مرحلة الحكم الوطني العديد من المعاهد والكليات التي تتبع للوحدات والمصالح الحكومية للتأهيل علي مستوى الدبلوم (2 - 3 سنوات) وهي<sup>(22)</sup>:  
أ. الكلية المهنية عام 1960 لإعداد وتدريب الحرفيين في مختلف المهن نجارة، سباكة، حدادة، بناء... الخ.  
ب. معهد الموسيقى والمسرح 1969م الموسيقى والمسرح لدفع الحركة الفنية بالبلاد.  
ج. المعهد العالي للتربية والرياضة لتأهيل معلمي التربية البدنية بالمرحلة الثانوية.

7. تعتبر فترة السبعينات مرحلة تحول كبرى في مسار التعليم العالي بالسودان فقد شهدت هذه الفترة صدور القوانين والأجهزة المنظمة للتعليم العالي وكانت أهم أحداث هذه الفترة:  
(أ) إنشاء مجلس قومي ووزارة للتعليم العالي وصدور قانون المجلس القومي للتعليم العالي عام 1972م.  
(ب) قيام جامعتي الجزيرة وجوبا (1975م) كأول جامعتين تنشأن في الأقاليم بهدف ربط الدراسة الجامعية بالبيئة وتلبية احتياجات المجتمع.

(ج) ضم كل المعاهد والكليات التي كانت تتبع للمصالح والوزارات للتعليم العالي وصدور أوامر تأسيس لها.  
(د) قيام بعض المعاهد والكليات الوسيطة بمعاونة من البنك الدولي وهي معهد ابو حراز الزراعي - معهد أبو نعامة الزراعي - كلية الهندسة الميكانيكية عطبرة.<sup>(23)</sup>

(هـ) التوسع غير المسبوق في قيام الجامعات الولائية منذ تفجر ثورة الإنقاذ الوطني عام 1989م والتي كانت أهم إنجازاتها:

1. تعريب الدراسة بالمرحلة الجامعية.
2. إنشاء الجامعات الجديدة بالولايات ( 19 جامعة حكومية)
3. التوسع في التعليم العالي الأهلي والأجنبي بقيام ثلاث جامعات و 26 كلية ومعهد.
4. مضاعفة الاستيعاب بمؤسسات التعليم العالي.

## الرؤية :

النهوض بالمجتمع وتلبية حاجاته والاهتمام بالتنمية الشاملة عبر تأهيل الفرد القادر علي الإبداع والابتكار والتفاعل مع مجتمعه، وإعلاء قيم المجتمع الروحية والإنسانية وصولاً إلي تقدم وتطور الأمة.

## الرسالة :

- أ. تقديم تعليم عال وفق معايير الجودة والكفاءة وقادر علي تزويد الطلاب بالمعارف والمهارات اللازمة لسوق العمل.
- ب. إتاحة فرص التعليم العالي للجميع علي أساس الكفاءة والجدارة.
- ت. إعداد الأطر العلمية والتقنية في مختلف المجالات والتخصصات.
- ث. تنمية ونشر العلم والمعرفة عن طريق الدراسة العلمي وتطوير التقانة المحلية.
- ج. المحافظة علي القيم المجتمعية.

## الأهداف:

- يلعب التعليم العالي دوراً قيادياً في التغيير الاقتصادي والاجتماعي والثقافي من خلال تأثيره علي الفرد والمجتمع.<sup>(24)</sup>
- الأهداف وفق الخطة الخمسية (2007-2011)<sup>(25)</sup>:
1. تأكيد هوية الأمة ودعم الوحدة الوطنية
  2. تأصيل المناهج الدراسية لتكون معبر عن خصائص المجتمع السوداني.
  3. تزويد الطلاب بالمعارف والمهارات والتقانات الضرورية التي تعينهم علي المشاركة في تنمية المجتمع وتحقيق تطلعاتهم. وتوفير فرص الالتحاق بالتعليم العالي علي أساس القدرة والكفاءة مع وضع اعتبار خاص لبعض فئات المجتمع.
  4. تنويع أنماط التعليم العالي وطرق ووسائل تقديمه لتواكب التعليم مدي الحياة (life - long learning) وتساهم في نشر العلم والمعرفة وسط كل فئات المجتمع.
  5. الاستجابة لاحتياجات سوق العمل وخدمة المجتمع وتزويده بالخبرة الضرورية في مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمحافظة علي قيمه.
  6. تحسين نوعية التعليم وتجويد مخرجاته وبناء القدرات في النظام التعليمي لخلق أجيال قادرة علي المنافسة.
  7. تطوير الدراسة العلمي التطبيقي ونشر نتائجه ومساهمته في التنمية الشاملة بالبلاد.

8. تطوير استخدام التقانات الحديثة لدعم العملية التعليمية
9. بناء القدرات وتطوير الموارد البشرية على المستوى القومي.
10. التعاون الدولي وتمتين الصلات العلمية بين مؤسسات التعليم العالي السودانية ومثيلاتها في العالم.
11. الوفاء بالتزامات العملية التعليمية وتمويل التعليم العالي باعتباره خدمة عامة وتشجيع القطاع الخاص علي المشاركة في التعليم العالي.
12. رعاية الطلاب والاهتمام بالتكوين الثقافي والنفسي لاستكمال بناء الشخصية المتكاملة للطالب الجامعي
13. جيل قادر علي حمل المسؤولية عن فهم ووعي وبإدراك وسعة رؤية لمتطلبات المرحلة القادمة .
14. مواجهة الأعداد المتزايدة للطلاب الناجحين والذين لا يجدون مواقع في الجامعات الحالية وذلك من خلال تحرير التعليم الجامعي من القيود الزمانية والمكانية وتخفيض كلفة التعليم العالي مع تقليل الآثار السالبة لثورة التعليم العالي والمتمثلة في ندرة الأساتذة وضعف المكتبات الجامعية .

### الدراسة الميدانية:

#### أولاً: مجتمع وعينة الدراسة:

اشتمل مجتمع الدراسة على العاملين في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والبالغ عددهم (316)، حيث تم استخدام العينة القصدية في اختيار أفراد عينة الدراسة، وقد بلغ حجمها (200) بنسبة %63 من مجموع مجتمع الدراسة.

تم توزيع عدد (200) استبانة على أفراد العينة، وتم استرجاع (144) استبانة بنسبة %72، ويعتبر معدل الاستجابة من المعدلات العالية باعتباره يفوق الحدود المتعارف عليها.

#### ثانياً: وصف أداة الدراسة:

اعتمدت الدراسة على الاستبانة كأداة رئيسية للحصول على البيانات اللازمة لتحقيق أهداف الدراسة، حيث تم تصميم استمارة استقصاء اشتملت على قسمين:

القسم الأول: يحتوي على عدد (7) فقرات تناولت السمات الشخصية لأفراد عينة الدراسة والمتمثلة في النوع والعمر والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة.

#### ثالثاً: تقويم أدوات القياس:

للتأكد من صلاحية أداة الدراسة تم استخدام كل من اختبارات الصدق والثبات وذلك على النحو التالي:

### 1/ صدق أداة الدراسة:

(أ) اختبار صدق محتوى المقياس:

بعد أن تم الانتهاء من إعداد الصيغة الأولية لعبارات الاستبانة وحتى يتم التحقق من صدق محتوى أداة الدراسة تم عرضها على مجموعة من المحكمين المختصين بلغ عددهم (3) في مجال موضوع الدراسة كما هو موضح في الملحق (2)، وقد طلب من المحكمين إبداء آرائهم حول أداة الدراسة ومدى صلاحية الفقرات وشموليتها وتنوع محتواها وتقويم مستوى الصياغة اللغوية أو أية ملاحظات يرونها مناسبة فيما يتعلق بالتعديل أو التغيير أو الحذف. وبعد أن تم استرجاع الاستمارة تم تحليل استجاباتهم والأخذ بملاحظاتهم وإجراء التعديلات التي تم اقتراحها، مثل تعديل محتوى بعض الفقرات، وتعديل بعض الفقرات لتصبح أكثر ملائمة، وحذف بعض الفقرات وتصحيح أخطاء الصياغة اللغوية. وقد اعتبرت الباحث الأخذ بملاحظات المحكمين وإجراء التعديلات المشار إليها بمثابة الصدق الظاهري، وصدق المحتوى للأداة وبذلك تمّ تصميم الاستبانة في صورتها النهائية.

### (ب) الاتساق الداخلي:

يقصد بصدق الاتساق الداخلي مدى اتساق كل فقرة من فقرات الاستبانة مع المجال الذي تنتمي إليه، وقد قام الباحث بحساب الاتساق الداخلي للاستبانة وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجالات الاستبانة والدرجة الكلية للمحور نفسه. وفيما يلي نتائج الاختبار:

### المحور الأول: استراتيجيات التدريب:

جدول (1): نتائج اختبار الصدق لعبارات استراتيجيات التدريب

المتغيرات	معامل الارتباط	مستوى المعنوية
تتبنى الإدارة العليا التدريب كاستراتيجية لتأهيل العاملين	0.84	0.000
يتم تقصي آراء العاملين حول مدى استفادتهم من التدريب	0.80	0.000
تستعين الوزارة بخبرات خارجية لتدريب العاملين	0.65	0.000

مستوى المعنوية	معامل الارتباط	المتغيرات
0.000	0.76	تحدد الإدارة الاحتياجات التدريبية وفق أسس علمية
0.000	0.73	أساليب التدريب المستخدمة من الأساليب الحديثة

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الإستبانة، 2021م  
يوضح جدول (2) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات استراتيجيات التدريب والدرجة الكلية للمجال، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى معنوية 0.05 وبذلك يعتبر المحور صادقاً لما وضع لقياسه.

### المحور الثاني: الوصف الوظيفي:

جدول (3): نتائج اختبار الصدق لعبارات استراتيجيات الوصف الوظيفي

مستوى المعنوية	معامل الارتباط	المتغيرات
0.000	0.78	الوصف الوظيفي المجاز يعمل على توزيع المهام بصورة عادلة
0.000	0.67	تقدم إدارة الموارد البشرية وصف وظيفي واضح في الخطة لشغل الوظائف
0.000	0.60	صلاحيات العاملين تحدد حسب الوصف الوظيفي داخل الوزارة
0.000	0.75	توجه الوزارة العاملين إلى أداء الأعمال بحسب الوصف الوظيفي
0.000	0.79	يتم تحديد المؤهلات للوظائف الشاغرة

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الإستبانة، 2021م  
يوضح جدول (3) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات الوصف الوظيفي والدرجة الكلية للمجال، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى معنوية 0.05 وبذلك يعتبر المحور صادقاً لما وضع لقياسه.

## المحور الثالث: أداء العاملين:

جدول (4) نتائج اختبار الصدق لعبارات أداء العاملين

مستوى المعنوية	معامل الارتباط	المتغيرات
0.000	0.74	لدي الوزارة بيئة عمل مناسبة
0.000	0.78	أداء العاملين يحقق الأهداف المطلوبة
0.004	0.63	أداء العاملين مرضى لإدارة الوزارة
0.000	0.77	أداء العاملين بالوزارة متطور
0.000	0.73	بصفة عامة أداء العاملين في الوزارة مرتفع

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الإستبانة، 2021م  
يوضح جدول (4) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات أداء العاملين والدرجة الكلية للمجال، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبيّنة دالة عند مستوى معنوية 0.05 وبذلك يعتبر المحور صادقاً لما وضع لقياسه  
**(2) اختبار الثبات**

يقصد بالثبات هو أن المقياس يعطي نفس النتائج إذا أعيد تطبيقه على نفس العينة. في نفس الظروف والشروط وبالتالي فهو يؤدي إلى الحصول على نفس النتائج أو نتائج متوافقة في كل مرة يتم فيها إعادة القياس. أو بعبارة أخرى أن ثبات الاستبانة يعنى الاستقرار في نتائج الاستبانة وعدم تغييرها بشكل كبير فيما لو تمت إعادة توزيعها عدة مرات خلال فترات زمنية معينة وبالتالي كلما زادت درجة الثبات واستقرار الأداة كلما زادت الثقة فيه، وقد اعتمدت الدراسة لاختبار ثبات أداة الدراسة معامل إلفا كرونباخ (Cronbach Alpha)، والذي يأخذ قيمة تتراوح بين الصفر والواحد صحيح، فإذا لم يكن هناك ثبات في البيانات فإن قيمة المعامل تكون مساوية للصفر، وعلى العكس إذا كان هناك ثبات تام في البيانات فإن قيمة المعامل تساوي الواحد صحيح. أي أن زيادة معامل إلفا كرونباخ تعني زيادة مصداقية البيانات من عكس نتائج العينة على مجتمع الدراسة. كما أن انخفاض القيمة عن (0.60) دليل على انخفاض الثبات الداخلي. وتعتمد معادلة الفأكرونباخ على تباينات أسئلة الاختبار، وقامت الباحثة بحساب معامل الثبات لمحاور الدراسة، وفيما يلي نتائج اختبار الثبات لمحاور الدراسة:

جدول (5) نتائج اختبار الفأكرونباخ لمحاور الدراسة

معامل الفأ كرباخ	عدد الفقرات	المحور
0.88	5	استراتيجيات التدريب
0.79	5	استراتيجيات الوصف الوظيفي
0.78	5	أداء العاملين
0.89	15	إجمالي العبارات

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الإستبانة، 2021م  
من الجدول (5) نتائج اختبار الثبات أن قيم الفا كرباخ لجميع محاور الدراسة اكبر من (73%) وتعنى هذه القيم توافر درجة عالية من الثبات الداخلي لجميع محاور وعليه يمكن القول بان المقاييس التي اعتمدت عليها الدراسة لقياس المتغيرات تتمتع بالثبات الداخلي لعباراتها مما يمكن من الاعتماد على هذه الإجابات في تحقيق أهداف الدراسة وتحليل نتائجها.  
**خامساً: الأساليب الإحصائية المستخدمة:**

عالج الباحث البيانات التي تم الحصول عليها من الدراسة الميدانية إحصائياً، باستخدام البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية SPSS، حيث تم استخدام الأدوات الإحصائية التالية:

(1) إجراء اختبار الثبات وذلك باستخدام « كل من:

(أ) اختبارات الصدق.

(ب) اختبارات الثبات.

(2) أساليب الإحصاء الوصفي:

وذلك لوصف خصائص مفردات عينة الدراسة وذلك من خلال:

1. حيث يتم حساب كل من الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل عبارات محور الدراسة ويتم مقارنة الوسط الحسابي للعبارة بالوسط الفرضي للدراسة (3) حيث تتحقق الموافقة على الفقرات إذا كان الوسط الحسابي للعبارة أكبر من الوسط الفرضي (3)، وتتحقق عدم الموافقة إذا كان الوسط الحسابي أقل من الوسط الفرضي. وإذا كان الانحراف المعياري للعبارة يقترب من الواحد الصحيح فهذا يدل على تجانس الإجابات بين أفراد العينة.
2. الانحراف المعياري وذلك للتعرف على مدى انحراف استجابات

أفراد الدراسة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة ولكل محور من محاور الدراسة الرئيسية عن متوسطها الحسابي (وكما اقتربت قيمته من الصفر كلما تركزت الاستجابات وانخفض تشتتها بين المقياس).

### (3) تحليل الانحدار

تم استخدام تحليل الانحدار (البسيط والمتعدد) للاختبار لاختبار الدلالة الإحصائية لفروض الدراسة تغير وحدة واحدة من المتغير المستقل. كما يتم الاعتماد على معامل التحديد ( $R^2$ ) للتعرف على قدرة النموذج على تفسير العلاقة بين المتغيرات أيضاً يتم الاعتماد على اختبار (T) لقياس قوة التأثير بين المتغيرات ووفقاً لهذا الاختبار يتم مقارنة القيمة الاحتمالية ( $sig$ ) للمعلمة المقدرة مع مستوى المعنوية 5% فإذا كانت القيمة الاحتمالية أكبر من 0.05 يتم قبول فرض العدم وبالتالي تكون المعلمة غير معنوية إحصائياً، إما إذا كانت القيمة الاحتمالية أقل من 0.05 يتم رفض فرض العدم وقبول الفرض البديل أي أن النتيجة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغير المستقل والمتغير التابع.

### الإحصاء الوصفي لعبارات محاور الدراسة:

حيث يتم حساب كل من الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل عبارات محاور الدراسة ويتم مقارنة الوسط الحسابي للعبارة بالوسط الفرضي للدراسة (3) حيث تتحقق الموافقة على الفقرات إذا كان الوسط الحسابي للعبارة أكبر من الوسط الفرضي (3)، وتتحقق عدم الموافقة إذا كان الوسط الحسابي أقل من الوسط الفرضي.. فيما يلي جدول يوضح المتوسط والانحراف المعياري والأهمية النسبية للعبارات التي تقيس محاور الدراسة وترتيبها وفقاً لإجابات المستقضي منهم.

### المحور الأول: استراتيجيات التدريب

#### جدول ( 6 ) الإحصاء الوصفي لعبارات استراتيجيات التدريب

الترتيب	مستوى الاستجابة	الأهمية النسبية	المتوسط	الانحراف المعياري	العبارات
3	مرتفعة جداً	92.0%	4,60	0.584	تتبنى الإدارة العليا التدريب كاستراتيجية لتأهيل العاملين
4	مرتفعة جداً	91.4%	4.57	0.535	يتم تقصي آراء العاملين حول مدى استفادتهم من التدريب
5	مرتفعة جداً	90.0%	4,50	0,626	تستعين الوزارة بخبرات خارجية لتدريب العاملين
1	مرتفعة جداً	94.0%	4,70	0,480	تحدد الإدارة الإحتياجات التدريبية وفق أسس علمية

2	مرتفعة جدا	93.6%	4,68	0,510	أساليب التدريب المستخدمة من الأساليب الحديثة
	مرتفعة جدا	90,45	4.52	0,539	إجمالي العبارات

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الإستبانة، 2021م

يتضح من الجدول (6) ما يلي:

1. أن جميع العبارات التي تعبر عن فقرات استراتيجيات التدريب يزيد متوسطها عن الوسط الفرضي (3) وهذه النتيجة تدل على موافقة أفراد العينة على جميع العبارات التي تقيس استراتيجيات التدريب في المجتمع موضع الدراسة بمستوى استجابة مرتفعة جدا حيث حققت جميع العبارات متوسطا «عام مقداره (4.52) وبانحراف معياري (0.539) وأهمية نسبية (90.4)% .
2. ويلاحظ من الجدول أن العبارة (تحدد الإدارة الاحتياجات التدريبية وفق أسس علمية) جاءت في المرتبة الأولى من حيث درجة الاستجابة حيث بلغ متوسط إجابات أفراد العينة على العبارة (4.70) بانحراف معياري (0.480) بأهمية نسبية مرتفعة بلغت (94)% . تليها في المرتبة الثانية العبارة (أساليب التدريب المستخدمة من الأساليب الحديثة) بمتوسط حسابي (4.68) وانحراف معياري (0.510) وبأهمية نسبية (93.6)% .
3. أما المرتبة الأخيرة فقد جاءت العبارة (تستعين الوزارة بخبرات خارجية لتدريب العاملين) حيث بلغ متوسطها (4.09) وبانحراف معياري (0.502) وأهمية نسبية بلغت (81.8)% .

### المحور الثاني: الوصف الوظيفي:

جدول (7) الإحصاء الوصفي لعبارات الوصف الوظيفي

الترتيب	مستوى الاستجابة	الأهمية النسبية	المتوسط	الانحراف المعياري	العبارات
3	مرتفعة جدا	91.2%	4,56	0,589	الوصف الوظيفي المجاز يعمل على توزيع المهام بصورة عادلة
2	مرتفعة جدا	92.6%	4,63	0,561	تقدم إدارة الموارد البشرية وصف وظيفي واضح في الخطة لشغل الوظائف

الترتيب	مستوى الاستجابة	الأهمية النسبية	المتوسط	الانحراف المعياري	العبارات
1	مرتفعة جدا	93.8%	4,69	0.526	صلاحيات العاملين تحدد حسب الوصف الوظيفي داخل الوزارة
4	مرتفعة جدا	90.0%	4.50	0.593	توجه الوزارة العاملين إلى أداء الأعمال بحسب الوصف الوظيفي
5	مرتفعة جدا	89.8%	4.49	0.590	يتم تحديد المؤهلات للوظائف الشاغرة
	مرتفعة جدا	91,2%	4.56	0,595	إجمالي العبارات

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الإستبانة، 2021م

يتضح من الجدول (7) ما يلي:

1. أن جميع العبارات التي تعبر عن فقرات الوصف الوظيفي يزيد متوسطها عن الوسط الفرضي (3) وهذه النتيجة تدل على موافقة أفراد العينة على جميع العبارات التي تقيس الوصف الوظيفي في المجتمع موضع الدراسة بمستوى استجابة مرتفعة جدا حيث حققت جميع العبارات متوسطا عام مقداره (4.56) وانحراف معياري (0.595) وأهمية نسبية (91.2)% .
2. يلاحظ من الجدول أن العبارة (تقدم إدارة الموارد البشرية وصف وظيفي واضح في الخطة لشغل الوظائف) جاءت في المرتبة الأولى من حيث درجة الاستجابة حيث بلغ متوسط إجابات أفراد العينة على العبارة (4.69) بانحراف معياري (0.526) بأهمية نسبية مرتفعة بلغت (93.8)% . تليها في المرتبة الثانية العبارة (تقدم إدارة الموارد البشرية وصف وظيفي واضح في الخطة لشغل الوظائف) بمتوسط حسابي (4.63) وانحراف معياري (0.561) وبأهمية نسبية (92.6)% .
3. أما المرتبة الأخيرة فقد جاءت العبارة (يتم تحديد المؤهلات للوظائف الشاغرة) حيث بلغ متوسطها (4.47) وانحراف معياري (0.713) وأهمية نسبية بلغت (89.4)% .

## المحور الثالث: أداء العاملين:

جدول ( 8 ) الإحصاء الوصفي لعبارات أداء العاملين

الترتيب	مستوى الاستجابة	الأهمية النسبية	المتوسط	الانحراف المعياري	العبارات
2	مرتفعة جدا	90.4%	4.52	0.592	لدي الوزارة بيئة عمل مناسبة
1	مرتفعة جدا	92.4%	4.62	0,563	أداء العاملين يحقق الأهداف المطلوبة
5	مرتفعة جدا	84.6%	4.23	0.921	أداء العاملين مرضى لإدارة الوزارة
4	مرتفعة جدا	88.2%	4.41	0.749	أداء العاملين بالوزارة متطور
3	مرتفعة جدا	90.0%	4.50	0.671	بصفة عامة أداء العاملين في الوزارة مرتفع
	مرتفعة جدا	88,2%	4.41	0.695	إجمالي العبارات

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الإستبانة، 2021م

يتضح من الجدول ( 8 ) ما يلي:

1. أن جميع العبارات التي تعبر عن أداء العاملين يزيد متوسطها عن الوسط الفرضي (3) وهذه النتيجة تدل على موافقة أفراد العينة على جميع العبارات التي تقيس الأداء في المجتمع موضع الدراسة بمستوى استجابة مرتفعة جدا حيث حققت جميع العبارات متوسطا «عام مقداره (4.41) وبانحراف معياري (0.695) وأهمية نسبية (88.2) % .
2. يلاحظ من الجدول أن العبارة (أداء العاملين يحقق الأهداف المطلوبة) جاءت في المرتبة الأولى من حيث درجة الاستجابة حيث بلغ متوسط إجابات أفراد العينة على العبارة (4.62) بانحراف معياري (0.563) بأهمية نسبية مرتفعة بلغت (92.4) % تليها في المرتبة الثانية العبارة (لدي الوزارة بيئة عمل مناسبة) بمتوسط حسابي (4.52) وانحراف معياري (0.592) وبأهمية نسبية (90.4) %
3. أما المرتبة الأخيرة فقد جاءت العبارة (أداء العاملين مرضى لإدارة الوزارة) حيث بلغ متوسطها (4.19) وبانحراف معياري (0.460) وأهمية نسبية بلغت (83.8) %.

### اختبار فرضيات الدراسة:

تناولت الباحثة في هذا البحث مناقشة وتفسير نتائج الدراسة الميدانية وذلك من خلال المعلومات التي أسفرت عنها جداول تحليل البيانات الإحصائية وكذلك نتائج التحليل الإحصائي لاختبار الفروض. وفي ضوء مشكلة وأهداف الدراسة ومن خلال نموذج الدراسة يمكن صياغة وفرضيات الدراسة على النحو التالي:

الفرضية الرئيسية الأولى: هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإدارة الاستراتيجية للموارد البشرية وأداء العاملين بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي. وتنبثق منها خمسة فرضيات هي:

1. هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين استراتيجيات التدريب وأداء العاملين.
2. هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الوصف الوظيفي وأداء العاملين.

### الفرضية الرئيسية:

الفرضية الأولى: هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين استراتيجيات التدريب وأداء العاملين: ولإثبات هذه الفرضية تم استخدام نموذج الانحدار البسيط والذي يقيس العلاقة بين المتغير المستقل ويمثله (استراتيجيات التدريب) والمتغير التابع ويمثله (أداء العاملين) وجاءت نتائج التحليل كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (9) نتائج تحليل الانحدار للعلاقة بين استراتيجيات التدريب وأداء العاملين

المتغيرات	معامل الانحدار (B)	اختبار (T)	مستوى المعنوية
العلاقة بين استراتيجيات التدريب وأداء العاملين	0.56	5.21	0.000
معامل الارتباط (R)	0.82		
معامل التحديد (R <sup>2</sup> )	0.67		
F	34.2		
Sig F	0.000		

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الإستبانة، 2021م  
يتضح من الجدول (9):

1. وجود ارتباط طردي قوى بين استراتيجيات التدريب وأداء العاملين بالمجتمع موضع الدراسة ويتضح ذلك من خلال قيمة معامل الارتباط (R) وقيمة معامل الانحدار (B) وذلك على النحو التالي:
2. بلغت قيمة معامل الارتباط (0.82). وقيمة معامل الانحدار (0.56) وهي قيمة موجبة وهذه دلالة على وجود ارتباط طردي بين استراتيجيات التدريب وأداء العاملين. وعليه فإن إحداث تغيير في استراتيجيات التدريب بنسبة 10% يعمل على تغيير مستوى أداء العاملين بنسبة (5.6)% مع ثبات كافة المتغيرات الأخرى.
3. تشير النتائج الواردة بالجدول رقم (4/30) إلى وجود تأثير للمتغير المستقل (استراتيجيات التدريب) على المتغير التابع (أداء العاملين) حيث بلغ معامل التحديد (0.67) وهذه النتيجة تدل على إن متغير (استراتيجيات التدريب)

يؤثر على أداء العاملين بنسبة (67)%. بينما المتغيرات الأخرى غير المضمنة في النموذج تؤثر بنسبة (33) %.

4. كما يتضح من نتائج التحليل وجود علاقة ذات دلالة معنوية بين المتغير التابع (أداء العاملين) والمتغير المستقل (استراتيجيات التدريب) وفقاً لاختبار (t) واختبار (F) عند مستوى معنوية (5%) حيث بلغت قيمة (t) المحسوبة لمعامل الانحدار (5.21) بمستوى دلالة معنوية (0.000) وبلغت قيمة (F) (34.2) بمستوى معنوية (0.007).

وبناء على نتائج التحليل يستنتج أن فرضية الدراسة الفرعية الأولى والتي نصت: (هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين استراتيجيات التدريب وأداء العاملين) يعتبر فرض مقبول.

الفرضية الفرعية الثانية: هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الوصف الوظيفي وأداء العاملين .

ولإثبات هذه الفرضية تم استخدام نموذج الانحدار البسيط والذي يقيس العلاقة بين المتغير المستقل ويمثله (الوصف الوظيفي) والمتغير التابع ويمثله (أداء العاملين) وجاءت نتائج التحليل كما هو موضح في الجدول التالي:  
جدول (10) نتائج تحليل الانحدار للعلاقة بين الوصف الوظيفي وأداء العاملين

المتغيرات	معامل الانحدار (B)	اختبار (T)	مستوى المعنوية
العلاقة بين الوصف الوظيفي وأداء العاملين	0.71	6.87	0.000
معامل الارتباط (R)	0.87		
معامل التحديد (R <sup>2</sup> )	0.76		
F	47.2		
Sig F	0.000		

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الإستبانة، 2021م  
يتضح من الجدول (10):

1. وجود ارتباط طردي قوى بين الوصف الوظيفي وأداء العاملين بالمجتمع موضع الدراسة ويتضح ذلك من خلال قيمة معامل الارتباط (R) وقيمة معامل الانحدار (B) وذلك على النحو التالي: بلغت قيمة معامل الارتباط (0.87) وقيمة معامل الانحدار (0.71) وهي قيمة موجبة وهذه دلالة على وجود ارتباط طردي

بين الوصف الوظيفي وأداء العاملين ، وعليه فإن إحداث تغيير في الوصف الوظيفي بنسبة 10% يعمل على تغيير مستوى أداء العاملين بنسبة (7.1)% مع ثبات كافة المتغيرات الأخرى.

2. تشير النتائج الواردة بالجدول رقم (4/31) إلى وجود تأثير للمتغير المستقل (الوصف الوظيفي) على المتغير التابع (أداء العاملين) حيث بلغ معامل التحديد (0.76) وهذه النتيجة تدل على إن متغير (الوصف الوظيفي) يؤثر في أداء العاملين بنسبة (76)%. بينما المتغيرات الأخرى غير المضمنة في النموذج تؤثر بنسبة (24)%.

3. كما يتضح من نتائج التحليل وجود علاقة ذات دلالة معنوية بين المتغير التابع (أداء العاملين) والمتغير المستقل (الوصف الوظيفي) وفقاً لاختبار (t) واختبار (F) عند مستوى معنوية (5%) حيث بلغت قيمة (t) المحسوبة لمعامل الانحدار (8.60) بمستوى دلالة معنوية (0.000) وبلغت قيمة (F) (47.2) بمستوى معنوية (0.000) وجميع قيم مستوى المعنوية أقل من مستوى المعنوية 5%.

وبناء على نتائج التحليل يستنتج أن فرضية الدراسة الفرعية الثانية والتي نصت: (هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الوصف الوظيفي وأداء العاملين) يعتبر فرض مقبول.

## الخاتمة :

ختاماً هذه الدراسة تقدم تبسيط لما توصلت اليه استراتيجيات الموارد البشرية في أداء العاملين في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وبشكلها العام تمتاز بالنجاح والتعاون والتنسيق بين الجهود البشرية بالشكل الذي يمكّن من استغلال المورد البشري الاستغلال الأمثل ، ويكون له اثر ايجابياً على الاداء بشكل عام وعلى الموارد البشرية بشكل خاص مما ينعكس على تطور العملية التعليمية في البلاد.

## النتائج:

1. تهتم الإدارة العليا بعملية التدريب كاستراتيجية لتأهيل العاملين
2. يتم تقصي آراء العاملين حول مدى استفادتهم من التدريب
3. تقدم إدارة الموارد البشرية وصف وظيفي واضح في الخطة لشغل الوظائف
4. توجه الوزارة العاملين إلى أداء الأعمال بحسب الوصف الوظيفي
5. أداء العاملين يحقق الأهداف المطلوبة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي

## التوصيات:

1. زيادة الاهتمام من الإدارة العليا بوضع خطط للعملية التدريبية.
2. وضع آراء العاملين عن مدى استفادتهم من التدريب.
3. تفعيل إدارة الموارد البشرية وصف وظيفي واضح في الخطة لشغل الوظائف
4. توجه الوزارة العاملين إلى أداء الأعمال بحسب الوصف الوظيفي
5. مراقبة أداء العاملين من اجل تحقيق الأهداف الموضوعه في استراتيجيه

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

## المصادر والمراجع

- (1) ثريا محمد الحسن حميدة عمر، أثر التخطيط الاستراتيجي على أداء صناعة الزيوت النباتية في السودان، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، 1999م.
- (2) الطيب مصطفى أبو قناية، مفاهيم الإدارة الاستراتيجية لدى القيادات الإدارية وأثرها في تطوير أداء المنشآت، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الخرطوم، 2002م.
- (3) صالح عثمان حسين، أثر الإدارة الاستراتيجية على أداء شركة إنتاج السكر السودانية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، 2004م.
- (4) جمال الدين محمد المرسي، الإدارة الاستراتيجية للموارد البشرية، (القاهرة: الدار الجامعية 2006)، ص ص 16-17
- (5) جمال الدين مرسي، مرجع سبق ذكره، ص 19
- (6) Nigro Lloyd G, Nigro The New Public Personnel Administration, F. E Peacock Publishers n, Harper Row Publishers, New York, 1976, P11., Itasca Illinois, P12
- (7) احمد سيد مصطفى، مرجع سبق ذكره ص ص 48-89،
- (8) عمر وصفي عقيلي، تقييم أداء العاملين في الجهاز الحكومي (القاهرة، المنظمة العربية للعلوم الإدارية، 1976م) ص 9
- (9) Davirs, D.L.et.At. (1981) performance Appraisal on the line, New York: John Wiley & sons, P10.
- (10) Boyatz, R.(1982). The competent manage: A model foe effective performance, New York: John Wiley & sons, P10.
- (11) مهدي حسن زويلف، إدارة الأفراد من منظور كمي (عمان، د، ن، 1999م) ص 207
- (12) محمد عبد الغفار، إدارة الأفراد والعلاقات الإنسانية (القاهرة: دار النهضة العربية) ص 358
- (13) احمد صقر عاشور، مرجع سبق ذكره، ص 49.
- (14) احمد صقر عاشور، مرجع سبق ذكره، ص 181
- (15) إبراهيم محمد المحاسنة، إدارة وتقييم الأداء الوظيفي بين النظرية والتطبيق، الطبعة الأولى، (عمان: دار جريز للنشر والتوزيع، 2013م) ص 119
- (16) سنان الموسوي، إدارة الموارد البشرية وتأثيرات العولة عليها، الطبعة

- الأولى (عمان: دار مجدلاوي، 2006) ص 163-164.
- (17) محمد علي أحمد الطويل، الإدارة المعاصرة (المدخل- المشاكل- الكفاءة) د.ط (القاهرة: دار الفرقان 1997) ص 256-257.
- (18) الشرعة والسنجق، إدارة الموارد البشرية الاتجاهات الحديثة وتحديات الألفية الثالثة، مرجع سبق ذكره ص ص 251-252.
- (19) زكي مكّي إسماعيل، إدارة الموارد البشرية، الطبعة الأولى (د.م، د.ن، 2009م) ص 186.
- (20) وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الإدارة العامة للتخطيط، دليل مؤسسات التعليم العالي في السودان (الخرطوم : مطابع السودان للعملة، 2001م)، ص 5 إدارة المعلومات والاتصالات، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
- (21) المصدر نفسه
- (22) المصدر نفسه
- (23) المصدر نفسه
- (24) المصدر نفسه
- (25) المصدر نفسه

# مفهوم الأمة في الفكر السياسي المعاصر

باحث

أ. أبوبكر علي محمد أمين

قسم العلوم السياسية - كلية العلوم السياسية -  
جامعة النيلين

د. محمد مجذوب محمد صالح

## المستخلص:

تتناول هذه الورقة البحثية، مفهوم الأمة في الفكر السياسي المعاصر، وتطوره التاريخي، مع التطورات الفكرية والمعرفية والتقنية والصراعات السياسية، طوال التاريخ الحديث. وبين اختلاف وجهات نظر المفكرين حول المفهوم وتأثير بعضهم في تناول الموضوع بالمنازعات والمصالح الخاصة بأممهم ودولهم. والوقوف على تحديد طبيعة الأمة بالدولة الحديثة. وكذلك اختلاف آراء المفكرين والباحثين بهذا الشأن بين مؤيدي التلازم بين الأمة والدولة، واعتبار وجود الدولة كشرط مسبق لوجود الأمة، وأن الأمة من دون الدولة ليس بوسعها التعبير عن نفسها وانطباق حدودها الثقافية مع السلطة السياسية. والذين لا يرون هذا التلازم محتجين بتجارب بعض الأمم والدول. تتبع أهمية الدراسة من كونها تعمل على معالجة مفهوم الأمة في الفكر السياسي المعاصر، كما تهدف بتوضيح هذا المفهوم. وكذلك قام الباحث أيضاً بتوضيح أن هذه المسألة، أي علاقة الأمة بالدولة مثل مفهوم الأمة خضعت لتقييمات منحازة من قبل بعض المفكرين، في ضوء الظروف الموضوعية لبعض الأمم. وتطرقت الورقة البحثية فيما بعد إلى أهم النظريات الغربية الحديثة بشأن ظهور وتحديد ماهية وعناصر الأمة، والتي تنقسم بصورة رئيسية إلى ما قبل الحداثي والحداثي وما بينهما من نقاط اختلاف والتقاء. والورقة موزعة على ثلاثة مباحث: حيث يتناول المبحث الأول: مقدمة عامة حول مفهوم الأمة في الفكر السياسي المعاصر. والمبحث الثاني: مفهوم الأمة وعلاقته بالدولة، والمبحث الثالث: بعض النظريات الأوروبية الحديثة حول الأمة.

## الكلمات المفتاحية:

الفكر السياسي الحديث، مفهوم الأمة، الدولة الحديثة، النظريات الأوروبية الحديثة حول الأمة.

## Abstract

This research paper deals with the concept of the nation in modern political thought and its historical development, along with intellectual, cognitive and technical developments and political struggles throughout modern history. And between the different views of thinkers on the concept, and the influence of some of them in dealing with the issue with the conflicts and interests of their nations and countries. And standing on determining the nature of the nation in the modern state. Likewise, the different opinions of thinkers and researchers in this matter between the two modalities of the correlation between the nation and the state, and considering the existence of the state as a precondition for the existence of the nation, and that the nation without the state cannot express itself and the applicability of its cultural borders to political power. Those who do not see this association are protesting the experiences of some nations and states. The researcher also explained that this issue, that is, the relationship of the nation with the state,

such as the concept of the nation, was subject to biased assessments by some thinkers, in light of the objective circumstances of some nations. The paper later dealt with the most important modern Western theories regarding the emergence and identification of the identity and elements of the nation, which are mainly divided into pre-modernism and modernism and their points of difference and convergence. The paper is divided into three sections: Where it deals. The first topic: a general introduction to the concept of the nation in recent political thought. The second topic: the concept of the nation and its relationship to the state, and the third topic: some modern European theories about the nation. Keywords : Modern Political Thought, Concept of The Nation, Modern State, Modern European Theories About The Nation.

### المقدمة:

إن التاريخ الحديث، في البداية في الغرب وبعد ذلك على مستوى العالم، هو تاريخ الأمة الحديثة، ومحاولة عرض نفسها للعالم، إن ظهور مفهوم جديد للأمة، تحت تأثير الحداثة التقنية والسياسية ونظام التعليم الحديث، كانت بمثابة علامة فارقة بين العالم القديم أي عالم غلبت عليه الصيغة الامبراطورية والرابطة الدينية، والعالم الجديد التي تنقسم إلى أمم ودول حديثة وهوية جديدة لبلورة الاجتماع السياسي. ولكن رغم أن العالم الجديد مبني على أساس الأمم الجديدة، ولعبت فكرة الأمة دوراً تحريراً كبيراً، ودوراً تدميراً أيضاً في بعض صيغها المتطرفة، بقي الفهوم أي مفهوم الأمة عرضة لتفسيرات وقرءات مختلفة، بسبب اختلاف تجارب الأمم ووجهات النظر الفكرية التي تنظر من خلالها إليه. ولأهمية الموضوع والتشوهات التي تعرض له مفهوم الأمة على مستوى أوطاننا جراء فشل دول كثيرة وتعثر التحديث الموعود، وعدم رعاية الخصوصية الثقافية أو إعطائها مساحة أوسع من اللازم، تناول الباحث هذا الموضوع وجعله عنواناً لهذه الورقة البحثية.

### تعريف الأمة في الفكر السياسي المعاصر:

إن كلمة الأمة (Nation) تجد أصلها اللغوي في الفعل اللاتيني (Nasci) الذي يعني في أبسط معانيه فعل الولادة، وقد عقدت بها في الأصل مجموعة من البشر المولودين في رقعة معينة من الأرض، ويستوي في ذلك أن تكون مساحتها كبيرة أو صغيرة<sup>(1)</sup>. واستعملت كلمة الأمة (Nation) في أوروبا في القرن السادس عشر والسابع عشر، بمعنى الوحدة السياسية، وبعد ذلك تطورت إلى ما هي عليه الآن في الأدبيات الفكرية والسياسية<sup>(2)</sup>.

يقول (فردريك هرتز) في كتابه (الجنسية أو القومية في التاريخ والسياسة): إن مصطلح الأمة (Nation) في اللغات الأوروبية كان يستعمل أساساً للإشارة إلى قبيلة متخلفة، واستعمل أيضاً للإشارة إلى الأرض الخاصة بقبيلة معينة. وبعد القرون الوسطى أخذ المصطلح مضموناً جديداً، وأطلق على الطبقات السياسية الحاكمة العليا، في مقابل كلمة (Peuple) أو (Volk) بمعنى الناس العاديين، أو بالمفهوم المعاصر رجل الشارع.

ولم تتفق الآراء حول مضمون مفهوم الأمة وتعريفه مثل مفهوم القومية، واختلفت المذاهب والآراء حول العناصر المكونة لها. وكان منظرو القومية أو الباحثون في حقل علم الاجتماع والتاريخ يرون أن العناصر المكونة للأمة تتجسد في مسائل مختلفة مثل: المنظمة السياسية الواحدة، والثقافة واللغة المشتركة، والسابقة التاريخية المشتركة<sup>(3)</sup>.

وهذا الاختلاف في الرأي حول مضمون مفهوم الأمة والعناصر المكونة للأمة يرجع إلى عوامل مختلفة، منها:

1. اختلاف تطور الفكر السياسي والذي حمل بين طياته نظرات وآراء متباينة حول مفهوم الأمة.
  2. تأثر المنظرين والباحثين الذين تناولوا مسألة القومية والأمة بالأوضاع السياسية والواقعية لأممهم ودولهم، أي ليست هناك بهذا الشأن مقولات فوق تاريخية وكونية ومجردة عن المكان والزمان والعواطف والمشاعر والمصالح.
- فكل هذه المسائل أثرت على رؤى ومنظور المفكرين، وبعضهم نظروا من زاوية مصلحة دولهم أو أمتهم لمضمون مفهوم الأمة والعناصر المكونة لها. فهناك دول تحضن أكثر من أمة أو قومية وأخرى دول قطرية أي تتوزع الأمة على أكثر من كيان سياسي ودولة. وهناك قلة حصلت على الأنسجام بين الدولة والأمة. وهناك أمثلة عديدة حول هذه الحقيقة، أي حقيقة تأثر مفهوم الأمة وتصوير عناصرها بالمصالح والمنازعات القومية وطبيعة العلاقة بين بعض الدول القومية فيما بينها. فمثلاً إن أحد أسباب اختلاف وجهات النظر لمفكري الألمان والفرنسيين حول تعريف الأمة وعناصرها، لا ينطلق من تصورات فلسفية مجردة، ونظرة أكاديمية علمية بحتة، بل يتعلق بالنزاع الذي كان موجوداً بين الدولتين حول مقاطعتي (الزاس) و(لورين) اللذين كان سكانهما يتكلمون الألمانية، ومع ذلك كانتا جزءاً من الدولة والأراضي الفرنسية. وعلى أساس الاشتراك في الجنس واللغة والدم، طالبوا الألمان بإعادتهما إلى حدود دولتهم وفي المقابل دافع الفرنسيون من خلال تأكيدهم على العيش في أرض مشتركة ووجود إرادة مشتركة للعيش معاً بالسلام، عن بقائهما ضمن دولتهما القومية<sup>(4)</sup>. ونجد السبب نفسه وراء موقف بعض منظري القومية العربية مثل ساطع الحصري إزاء تعريف (رنان) للقومية ورفضهم لربط القومية بكيان

سياسي موحد، لعدم استجابة هذا الطرح للواقع العربي المقسم على دول قطرية مختلفة، وعدم وجود أمة عربية واحدة سياسياً، والدولة القومية الجامعة المستوعبة لكل العرب من المحيط إلى الخليج<sup>(5)</sup>. ورغم الغموض والاختلاف الذي يكتنف مضمون الأمة وجعل فكرة الأمة بعد الثورة الفرنسية وخلال أكثر من قرن من الزمان، محوراً لكثير من الصراعات والتوافقات، والتحولت في العالم الحديث، أصبحت، الأمة، الكيان السياسي الشرعي الوحيد<sup>(6)</sup> ويحظى مفهوم الأمة بمكانة كبيرة في الفكر الاجتماعي، وأصبحت موضوعاً للتأمل والبحث من قبل الفلاسفة وعلماء الاجتماع ومنظري القومية بصورة عامة<sup>(7)</sup>. وبعد هذا التمهيد الضروري نحاول إعطاء مقاربة حول مفهوم الأمة بمفهومها الحديث.

لقد جاء في موسوعة عالم السياسة تعريف شامل للسياسة فكراً وممارسةً، فالأمة هي، مجموعة بشرية تكون تآلفاتها وتجانسها القومي، عبر مراحل تاريخية، تحققت خلالها لغة مشتركة وتاريخ وتراث ثقافي ومعنوي، وتكوين نفسي مشترك، والعيش على أرض واحدة ومصالح اقتصادية مشتركة، وهذا ما يؤدي إلى احساس بشخصية قوية، وتطلعات ومصالح قومية، موحدة ومستقلة، وليس من الضروري توفر كل هذه الشروط مجتمعة في أمة من الأمم<sup>(8)</sup>. والأمة عند (بيرك) هي أساس فكرة ديمومتها في الزمان والمكان بكل ما تحمله من اخلاقيات وعادات اجتماعية وحالات ومناسبات وأفعال مدنية<sup>(9)</sup>. والأمة عند عبدالوهاب الكيالي تعرّف من خلال مفهوم آخر هو أنّ الأمة (( هي الشعب ذو الهوية السياسية خاصة، فيختلف شعب عن شعب آخر، مثل اللغة والشعور والعقيدة والمصلحة المشتركة والتاريخ والحضارة<sup>(10)</sup>). وهذا التعريف يتضمن عناصر مدارس فكرية مختلفة حول فكرة الأمة والقومية واشتمالها على العناصر الموضوعية والذاتية، ودمجها في بوتقة تعريف موحد شامل لعناصر كليتهما من دون النظر إلى الاختلافات القومية أو الدينية أو الشعورية.

**مفهوم الأمة وعلاقته بالدولة :**

في ضوء ما أشرنا إليه نقرب معنى الأمة إلى الشعب السياسي كعنصر من عناصر الدولة الحديثة. وتميل المدرسة الفرنسية لأسباب تاريخية وقومية وطبقية طبقاً لثورتها ونظامها السياسي إلى هذا المنحى. وبخلاف هذا، فهناك من لا يسلم بهذا، بل يؤكد على وجود (أرض) إضافة إلى خصال أخرى كبديل لوجود الدولة المستقلة.

ويقول (مانتشن) الإيطالي في عام 1851 م: « الأمة مجتمع طبيعي من البشر، يرتبط بعضه ببعض عن طريق وحدة الأرض والأمل والعادات واللغة،

ومن جراء الأشتراك في الحياة والشعور»<sup>(11)</sup>.

وإذا أمعنا النظر في هذا التعريف للمفكر إيطالي فبإمكاننا الوقوف على انعكاس واقع الأمة الإيطالية عليه، لأن البلد تاريخياً كان يعاني من تمزقات وانقسامات. فوحدة الأرض وتوحيد السلطة من (ميكافيلي) إلى (مانشيني) وغيرهما، كانت مطلباً أساسياً بالنسبة لدعاة القومية الإيطالية، وقد أدى التطرف في ذلك إلى نشوء الفاشية فيما بعد.

ومسألة الدولة بالنسبة لساطع الحصري كمنظر للقومية العربية لا يفسر بها وجود الأمة ولا يعرف من خلالها. أي من منظور الحصري، ليست الدولة هي التي تكون الأمة بل الأمة هي التي تكون الدولة، وكل مجموعة بشرية كي تمتلك مقومات وعناصر عليها السعي لتكوين دولتها الخاصة. ويقول بهذا الصدد « الأمة كل جماعة تنزع إلى تكوين دولة خاصة، ولكن كيان الأمة لا يتوقف على وجود الدولة، والأمة تكون موجودة ولو لم تكن قد فقدت الدولة الخاصة بها»<sup>(12)</sup> فالحصري ومن خلال قراءة أطروحته في القومية والأمة لا يعرف الأمة من خلال الدولة، لاعتبارات تاريخية وواقعية خاصة بالأمة العربية، ونتيجة تأثره بالمدرسة الألمانية في القومية يؤكد على عناصر أخرى مثل اللغة والتاريخ والثقافة لافتقارها للدولة حسب رؤياه. و(ويبر) من جانبه يعرف الأمة بالشعور الثقافي المشترك الذي يتم تقويته عن طريق تجارب تاريخية وسياسية مشتركة. وعلاقة هذا الإحساس عند مجموعة قومية هي الخدمة العسكرية في الجيش، وكان يعتقد أن مفهوم الأمة بالمعنى الدقيق للكلمة يتعلق بحقل القيم ويعد العاطفة والهوية والتعاطف القومي في بلد حديث، سبباً في تفوق الدولة الحديثة على الأمبراطوريات السابقة. وبصدد تفسير هزيمة الامبراطوريات في الحرب العالمية الأولى يقول: إن أكبر مشكلة لجنود الامبراطورية النمساوية هي أنهم كانوا لا يتمتعون بوحدة اللغة والثقافة مع أمم تابعة لهم في الأرجاء المختلفة للامبراطورية، وتؤكد على الدور التعبوي للقومية وفكرة الأمة، إذ إنه أن بعد الفراغ الديني الذي حصل في أوروبا الحديثة مع الاصطدام التاريخي عن الطويل والدموي بين العلم والدولة والكنيسة، بذلت القومية إلى المعيار الوحيد للتعبئة والتفوق الذي كان متاحاً لمجموع الشعب<sup>(13)</sup>.

إن فيبر يعتقد بوجود الاختلاف النوعي بين الأمة والدولة. ولكن مع ذلك يرى أن الأمة في جوهرها تصور سياسي لا يمكن تحديده إلا من خلال علاقته بالدولة ومعها. وهي ليست متطابقة للدولة، وأكد أن الأمة (جماعة تربطها العواطف لا تجد التعبير المناسب عنها إلا في دولة خاصة بها) وبذلك

فإن من الطبيعي أن تسعى لخلق تلك الدولة، وفي نفس الوقت ذهب إلى أن الأمة بعد ذاتي لا يمكن تجاهل جذورها خارجة عن العرق واللغة والعادات أو التجربة السياسية، وهي جذور يستطيع كل منها، أو واحد منها، أن يولد الشعور القومي، ويقلل من أهمية العرق بين تلك العوامل في حين يشدد على أهمية عنصر اللغة، وحسب منظور فيبر فمن أجل وجود أمة يجب أن يكون هناك عامل مشترك يميّزها عن غيرها وان يتحول هذا العنصر إلى مصدر للقيم والتضامن. وللمؤسسات السياسية المستقلة دور مهم في التعبير عن هذا التضامن، وللثقافة أيضاً خصائص تجعلها تميز مجموعة من الناس أو أمة مع غيرها، باعتبارها عاملاً حاسماً في تكوين الجماعات القومية والحفاظ على كيانها. وبهذا ميّز بين سلطة الدولة والثقافة السياسية التي تتعلق بالحفاظ على التفرد القومي وتدعيمه<sup>(14)</sup>. وهذه الآراء هي عينها التي عبر عنها ساطع الحصري بخصوص القومية والأمة في ضوء واقع الأمة العربية ويظهر تأثره بالدراسة الألمانية للقومية، فكلاهما يؤكدان على أهمية دولة الأمة لاكتمال شخصية الأمة وتشكيل إطار للتعبير عن تضامن أبنائها. وهو لا يرتبط بوجود الأمة أو عدم وجودها، أو بماهيتها، وبجانبه يؤكد على العناصر الذاتية مثل اللغة والثقافة ووجود إرادة لتشكيل الكيان السياسي الخاص بالأمة. وفي اعتقاد (ميشيس) فإن لمفهوم الأمة جذور لا ترجع إلى أرض الأجداد ورابطة القرابة أو إلى كليهما. وكان (ميشيس) مثل (ويبر) لا يقر ببناء الأمم الحديثة على أساس الغرابة العرقية. وحجته في ذلك هو اعتقاده بأن اللسان المشترك، هو أكثر أهمية لاجاد الأصل المشترك والوحدة الدينية والتراث الديني المشترك ليسا شرطين كافيين لتكوين الأمم المعاصرة<sup>(15)</sup>. ورغم أهمية اللغة لتمييز أمة عن أخرى، فهي غير كافية لوحدها للحفاظ على الشعور بالهوية القومية. وهناك دول عديدة يحتوي كل منها على أكثر من مجموعة لغوية واحدة، والدين أيضاً رغم سلطانه الأيديولوجي والتوسل به من قبل القوميين لا يمكنه خلق أساس متين وكاف للنزعة القومية وفكرة الأمة<sup>(16)</sup>. وفي نفس السياق الذي هو تحديد علاقة الأمة بالدولة وتعريفها، والذي كان مثار جدل قائم بين مفكرين ودعاة القومية من قرن الثامن عشر وما بعده، يقول (جيدينز) Antueny Gid- dens إن الأمة هي « وعاء للسلطة له حدود محددة » وحسب هذا التعريف ليس هناك وجود للأمة « إلاّ حين يكون للدولة سلطان إداري موحد في الأقليم الذي تدعي سيادتها عليه »<sup>(17)</sup>، وتؤكد غيلنر في أواخر القرن العشرين على هذا المبدأ بصيغة أخرى حينما يعرف النزعة القومية بالمبدأ السياسي الذي يحاول مدّ السلطان السياسي للأمة إلى حدود ثقافتها. أي يسعى للوصول

إلى المطابقة بين الثقافي والسياسي جغرافياً بالنسبة للأمة<sup>(18)</sup>. وفي السياق ذاته يرى (دوركهايم)<sup>(19)</sup> (1858-1917) أن الأمة هي مجموعة من البشر ترغب لأسباب إثنية، أو ربما لأسباب تاريخية، في العيش تحت مظلة القوانين نفسها، وتشكيل دولة واحدة.. وتختلط المشاعر القومية والوطنية عند دوركايم وتحدد الأفكار والمشاعر الوطنية بما يربط الفرد بدولة محددة. أي تضم الفرد إلى المجتمع السياسي. ولا يعبر كل مجتمع سياسي عن مشاعر وطنية، ويضرب بالمثل عن ذلك بالفنلنديين حينما كانوا يخضعون لسلطة الروس إذ يعيشون في مجتمع سياسي، أي في ظل دولة وسلطة سياسية معينة، من دون امتلاك الشعور الوطني، لأنّ السلطة الموجودة لم تكن تعبر عن إرادة وطنية فنلندية، بل كانت تفتقر عنا وتفرض من خلال منطق القوة والغطرسة. والعناصر التكوينية للأمة، في رأي دوركايم، هي العادات والتقاليد والمعتقدات المستمدة من الماضي، أي التاريخ المشترك. ولكل أمة روح وسمات خاصة بها تتغير وتؤكد في نفس السياق على أهمية التجمعات العمومية والطقوس الشعائرية، والمراسم الاحتفالية، والشعارات الدلالية في تعزيز اندماج الأمة وتشجيع تكاملها. عبر إصدار الصرخة ذاتها، أو نطق الكلمة نفسها، أو أداء الإيماء ذاتها، يشعر الناس بأنهم متحدون. والتربية في المدارس غرس قيم حب الوطن والانتماء للأمة في عقول الناشئة<sup>(20)</sup>. ويعد هذا التراث انعكاساً لتقاليد الثورة الفرنسية في غرس الشعور القومي من خلال تأكيده على دور الدولة في خلق الأمة والعمل على غرس مفاهيمها وتعميم عناصرها وثقافتها. وجدلية العلاقة بين الأمة والدولة وأيهما سبق تحولت إلى مصدر لاختلاف وجهات النظر والاستنتاج الفكري بين مفكرين وباحثين..

لذلك يرى بعض الباحثين ان بناء الأمة يسبق بناء الدولة. ويضربون المثل عن ذلك بالولايات المتحدة، ومن ثم فإن الدولة ما هي إلا عنصر في بناء الأمة، وإن كانت جزءاً لا يتجزأ منها، في حين يرى آخرون أن الدولة تسبق بناء الأمة، أي أن الدولة هي التي توجد والأمة تأتي بعدها كالتي تتجسد في النموذج البريطاني والفرنسي<sup>(21)</sup>. والأرض عند (أمرسون)<sup>(22)</sup> عنصر مهم وأساسي في تحديد مضمون الأمة، إذ يقول: « الأمة مجتمع من البشر الذين يشعرون أن بعضهم لينتمي إلى البعض الآخر، بالمعنى المزدوج الذي يفيد أنهم يشاركون مشاركة عميقة عناصر المجتمع، شأنه في التراث المشترك، وانهم يواجهون مصيراً مشتركاً في المستقبل. وفي العالم المعاصر تعد الأمة، بالنسبة لكثير من الجنس البشري، المجتمع الذي يرى فيه الناس أنفسهم في أقصى درجات الجِدِّ، مع القدر الأقصى من البعد عن التحفظ، وحتى إلى درجة الاستعداد لبذل أرواحهم

في سبيله، مهما كان عمق الاختلافات فيما بينهم بشأن قضايا أخرى<sup>(23)</sup>. والأمة عند (شولتس باخ) تقوم على أساس خطأ مشترك وتحديد العدو والخصم كانعكاس مضمونها السياسي إذ يقول: « الأمة مجموعة من البشر المتحدين من جراء خطأ مشترك فيما يتعلق باصلهم ونفورهم المشترك من جيرانهم»<sup>(24)</sup>، وبهذا المعنى سخر (كارل ثوبر) من مفهوم هيغل المطلق عن الأمة إذ قال: « الأمة عدد من الناس يتماسكون من جراء سوء فهم مشترك، فيما يتعلق بتاريخهم»<sup>(25)</sup>. وهذا يذكرنا بقول (رينان) حول تاريخ الأمة وعنصر الإيمان في بنائها إذ يقول « إن تعريف الأمة لتاريخها جزء من كونها أمة»<sup>(26)</sup>.. وهذا الطرح يجعل من الأمة كائناً اصطناعياً لا يتمتع بأي عنصر موضوعي أو طبقي يتخطى تعاقد الناس فيما بينهم لتعريف أنفسهم كأمة « ورد الفعل إزاء المدرسة البدائية في تفسير القومية والطابع الطبيعي والمتطرف للنزعة الألمانية حيال النزعة القومية وبناء الأمة واضح على مثل هذه التعريفات والمقاربات. لأن الجانب الأقوى في كل (قضايا الشعور المشترك) يطابق هوية الأسلاف والماضي، والتمتع بتاريخ قومي، وما يزيّن على ذلك من وحدة الذكريات والزهو الجماعي بحكم مجرى خصائصه الأكثر أصالة، وبحكم طبيعته، حيث لا يستطيع أن يخرج من جلده<sup>(27)</sup>. ويربط (يورغن هابرماس) الفيلسوف الألماني المعاصر الانتماء إلى الأمة بالقدرة على الأداء والإنجاز لدى دولة الرخاء ومبدأ المواطنة، وفكرة المواطنة عنده آلية ليبرالية للحفاظ على تماسك الشعب والأمة في مجتمع متعدد الثقافات والقوميات<sup>(28)</sup>، وإحدى الوسائل الرئيسية لإدارة تلك الاختلافات الثقافية وربما لا تكون باستطاعة المواطنة وحدها الحفاظ على الهوية المشتركة والحافز أو الدافع لأخذ الموقف اللازم حيال المخاطر والمواقف والقضايا. ولا يمكنها في الأيديولوجيا السياسية الحاكمة أن تحل محل المعايير المعنوية للروابط الإنسانية بين المجموعات البشرية المختلفة، بل لابد من قيم معنوية أكثر شمولاً ورسوخاً لدفع الناس نحو التضحية بأنفسهم خلال الحروب أو المخاطر المحدقة بالأمة، أو الباعث لتجميع حول الهوية الواحدة إزاء ضروريات إدارة الحياة والمجتمع.

فـ (ستالين) مثلاً رغم إحصائه وتمثيله للأيديولوجية الشيوعية في مرحلة من مراحل الحقبة السوفيتية يعرف الأمة بـ (مجموعة من الناس المستقرين على مدار التاريخ على أسس اللغة، والأرض، والحياة الاقتصادية والوحدة النفسية التي تجسدها الثقافة الواحدة)<sup>(29)</sup>. وقد رجع إلى التراث الروحي والثقافي للأمة الروسية وإلى المقولات الوطنية إبان الحرب العالمية الثانية لحشد همم جنوده للدفاع عن أرضهم وشعبهم إزاء الحملات العسكرية لألمانيا النازية.

وللأرض أو الجغرافيا دور مهم لدى بعض الباحثين في تعريف القومية والأمة لأن الأمة في نهاية المطاف مرتبطة بتشكيل دولة قومية، وبناء كيان سياسي مستقل، وتصور للوحدات في تشكيل المجتمع والنظام الدولي. وتعد الوحدة الجغرافية أحد العوامل التي كونت الأمة والمقصود بهذه العبارة هي أن تكون البلاد التي يسكنها أبناء أمة معينة واضحة الحدود، وذات تضاريس مشابهة، فتكون هذه الصفات المشتركة، والحب الذي يحس سكان البلاد نحوها، رابطة من روابط السكان أو أبناء الأمة، تربط بعضهم ببعض..و أن كثيراً من الأمم التي تكاملت شخصيتها القومية تقطن بلداً لها وحدة جغرافية. وهذه الوحدة عاملاً مساعداً لبناء الأمة<sup>(30)</sup>. وعندما تلفظ كلمة (الأمة) يفكر أولاً بـ(أرض) خاصة من قبل المنظرين الذين يربطون مسألة الأمة بقضية بناء الدولة القومية، إذ بدون وجود وطن خاص بالأمة لا يمكن للأمة أن تبنى تجربتها السياسية المستقلة. فعلى سبيل المثال عند (رنان) تصبح القومية أمة عندما يكون لها إطار دولي، وعملياً أصبحت الأمم المتحدة منظمة دولية وحدة للدول وليست للأمم والقوميات، فالاسم لا ينطبق على المسمى، وهناك أمم في حالة اللادولة وغير مستقلة لم تكن عضوة في هذه المنظمة الدولية. لأنّ ميثاق المنظمة لا يسمح بعضويتها<sup>(31)</sup> ومن أبرز هذه الأمم الأمة الكردية، فرغم أنها رابع أكبر أمة في الشرق الاوسط ولها وطن قومي اسمها (كردستان) ويبلغ نفوس أبنائها زهاء (50) مليون نسمة لم تحصل على الاعتراف الدولي ولم تتمتع بعضوية الأمم المتحدة.

و ضمن هذا الواقع الدولي والحقائق التي تتعلق بدور الدولة وعنصر الإقليم في تعريف الأمة أو الشعب السياسي، في إطار العناصر المكوّنة للدولة، اصبحنا عندما نلفظ كلمة (أمة) نفكر أولاً بالأرض، (أي بالوطن) القومي، الذي هو الأرض المحدودة التي تحتوي الجماعة البشرية التي هي القومية.

ونفكر ثانياً بوحدة صفات مميزة تتميز بها كل أمة عن أخرى، ويمكن أن تقابل بها الآخرين لحيازتها لامتلاك هوية متميزة. ونفكر ثالثاً، بوجود عاطفة تضامن تربط الأفراد المنتمين إلى الأمة الواحدة<sup>(32)</sup>. ولقد كانت فلسفة القومية في القرن التاسع عشر في أوروبا تعني الجمع بين الوحدتين الطبيعية والسياسية، فلا تقوم وحدة سياسية على أكثر من أمة، ولا تتوزع الأمة الواحدة بين عدد من الدول. ولقد انطلقت كل من الوحدتين الألمانية والإيطالية حينذاك من تلك الفكرة<sup>(33)</sup>. وفيما يتعلق بعلاقة الأمة بالدولة تجب الإشارة إلى ثلاث حقائق:

1. أن معيار القومية داخل الجماعة البشرية الكبرى قد أزاحت المعايير القديمة، مثل اللون والجنس، داخل الكيانات السياسية الحديثة.

2. أن معيار التمييز داخل الجماعة البشرية الكبرى، استناداً إلى رابطة (الدولة) أصبح متفوقاً على المعايير القومية في عصرنا الحالي، أو السمة الغالبة عليها. وعلى وضع جعل رباط (الدولة) أمراً متعيناً، لتأييد رابطة الأمة، وهذا ما يربط الدولة الحديثة بفكرة الأمة، ولذلك فهي دولة قومية.
3. أن السلطة المنتظمة في الدولة تبعاً لذلك سلطة قومية، أي أن الدولة الحديثة دولة قومية، لأنها تشمل عناصر بشرية، ترتبط فيما بينها من ناحية برباط القومية<sup>(34)</sup>.

وكما سبقت الإشارة إليه هناك من يرفض تعريف الأمة من خلال الدولة ويذهب إلى أن الدولة والأمة ليستا شيئاً واحداً. فبالنسبة إلى ساطع الحصري الدولة شيء والأمة شيء آخر. وقد تكون حدود البلاد التي تقطنها الأمة منطبقة على حدود الأراضي التي تحكمها الدولة، وقد تكون مختلفة عنها. وقد تكون الأمة ((واحدة، على الرغم من كون الدول التي تحكمها متعددة، وقد تكون الأمة موجودة، على الرغم من عدم وجود الدولة التي تنمو فيها<sup>(35)</sup>). وهذا التأصيل للدول القطرية في الوطن العربي والتقسيم السياسي الموجود من وجهة نظر الباحث كان خطأً منهجياً واضرت بالقومية العربية، لأن العرب في ظل وجود تعدد الدول القطرية وعدم النجاح للوصول إلى الوحدة القومية لم تستطع بناء (الدولة - الأمة) وبسببها بقيت بنية الدولة القطرية الموجودة هشة وغير مكتملة. وفي تناولنا لمفهوم الأمة علينا الوقوف عند المفكر الفرنسي (أرنست رينان) ونظريته في القومية والعناصر المكونة للأمة. لأنه يعد نص (( ما هي الأمة)) الذي ألقاه كحاضرة في جامعة سوربون في 11 / آذار / 1882، نصاً أساسياً وتأسيسياً في هذا المجال<sup>(36)</sup>. ويبدأ تصويره للأمة انطلاقاً من الفكرة الرومانسية التي تقول (بتقاسيم النفس) (ame) وهي كلمة تعني (الذهن) أو (النفس) على حد سواء) كما كانت متوقعة من شخص تبلورت مقاربتة (( اللغة، والعقل، والعرق)) في الأربعينيات من القرن التاسع عشر تحت تأثير (هيردر)، ولكنه تجاوز الفكر الرومانسي، عندما قام بتفتيت النفس إلى أجزاء أساسية: إرث الذاكرات، إضافة إلى إرادة تملك مقومات الاستمرارية في اقرار شرعية ذلك الأثر من الذاكرة<sup>(37)</sup>.

ينطلق أرنست رينان في محاضراته (( ما هي الأمة؟)) فيقسم بعد المقدمة خطابه إلى ثلاثة أقسام، يتطرق في الأولى القسم إلى بعض الوقائع التاريخية التي لها امتداد في تأسيس الأمم، وفي الثاني إلى الآراء حول عوامل تأسيس الأمة، وفي القسم الثالث يبدي رأيه حول مفهوم الأمة. وتماشياً مع المدرسة الحداثية في نشوء الأمم والقومية، يعتقد أن مفهوم الأمة شيء (جديد على التاريخ) لم يعرفه الزمان القديم، ثم يبين أن الغزو الجرماندي هو الذي أدخل إلى العالم المبدأ

الذي جرى استخدامه لاحقاً كأساس لوجود الجنسيات، وعلى الرغم من العنف الشديد الذي اتسمت به عوائد الغزاة الجرمانيين، فإن القالب الذي فرضه هؤلاء أصبح على مر القرون، قالب الأمة بالذات<sup>(38)</sup>. والأمة الحديثة هي (نتيجة تاريخية ممثلاً سلسلة من الوقائع المتلاقية في الاتجاه ذاته، ومنها:

1. تحقيق الوحدة على يد سلالة حاكمة، كما هو الحال في فرنسا.
2. تحقيقها بفعل الإرادة المشتركة للأقاليم، كما هو الحال بالنسبة إلى هولندا وسويسرا وبلجيكا.
3. تحقيقها بفضل الروح العامة التي تغلبت على روح الإقطاعية، كما هو الحال بالنسبة إلى إيطاليا وألمانيا<sup>(39)</sup>. وبرأيه لا يشكل كل من العرق واللغة والدين والجغرافيا والمصالح دوراً حاسماً في تكوين الأمة، لأن حسب ما يراى، ليس الإنسان عبداً لعرقه ولا للغة، ولا لديانته، ولا يجرى الأنهر ولا يجابه سلاسل الجبال، ان تجمعاً كبيراً من البشر، ذا روح سليمة وقلب حار، يولد وعياً أخلاقياً اسمه أمة، وطالما يبرهن الوعي الأخلاقي على قوته عبر التضحيات التي يقتضيها تنازل الفرد لمصلحة الجماعة. والأمة عند رينان قبل كل شيء مبدأً روحي، وكما يقول هناك شيئان، هما في الحقيقة شيء واحد يكونان هذه النفس وهذا المبدأ الروحي، فالشيء الاول قائم في الماضي، والثاني في الحاضر، الشيء الاول هو الامتلاك المشترك لأثر غني من الذكريات، والشيء الثاني هو التوافق الحالي، والرغبة في العيش سوياً، والإرادة القاضية بمواصلة الجهد لإعلاء شأن ما وصل اليها غير مجزأ، فالأمة هي مآل ماضٍ طويل، حافل بالجهود والتضحيات البطولية. والرجال الكبار، والمجد، وتلك الأشياء هي الرأسمالية الإجتماعية التي نقيم عليها وقيامنا الفكرة القومية. والأمة هي أمجاد مشتركة في الماضي، وإرادة مشتركة في الحاضر، بصنع أمة سوية ذات مآثر كبيرة، وإرادتنا صنع المزيد منها. الأمة بهذا المعنى، اذن هي، تضامن كبير وتشكل الشعور بالتضحيات التي بذلناها سابقاً وما زلنا جاهزين ومستعدين لبذلها فيما بعد<sup>(40)</sup>. الأمة تفترض وجود ماضٍ، ومع ذلك نراها في الحاضر تتلخص في امر ملموس: أنه التوافق والرغبة الصريحة في التعبير عن مواصلة الحياة المشتركة فوجود الأمة هو عملية استفتاء يومي<sup>(41)</sup>. ولكن رغم تأكيدها على الذاكرة المشتركة والماضي المجيد البناء ووعي ابنائها بشخصيتها الاعتبارية، مفهوم الأمة يعد النسيان المشترك أيضاً ضرورة لاكتمال مفهوم الأمة والحفاظ على تماسكها الداخلي والنسيان بل الخطأ التاريخي حسب ما يراه هو عامل أساسي لخلق الأمة، موضعاً ان الدراسات التاريخية تنطوي على تهديد للجنسية، ذلك أن البحث التاريخي في وجهة نظره يسلط الضوء على العنف الحاصل في بداية التشكيلات السياسية، فالوحدة تحصل دائماً بصورة فظة ويضرب المثل على رأيه هذا بالتاريخ

الفرنسي اذ كيف تم توحيد فرنسا الجنوبية مع الوسطية تم عن طريق عملية اباده وارهاب متواصل طيلة قرن تقريباً؟..وهذا يبرر النسيان كعماد للأمة، وبانعدامه تتهدد وحدة الأمة بسبب العنف الحاصل في بداية التأسيس، ويضع معياراً غير أساسي للتمييز بين المجموعات البشرية التي تتمتع بخاصية الأمة والتي لا تتمتع بها، وهذا المعيار هو كيفية التعاطي مع واقع الهزيمة، ويلاحظ رينان بخلاف بعض التوقعات والقراءات أن حالة الأمة عند الهزيمة تقوي عضدها، وتحثها على الألتئام، في حين ان حال المجموعات التي لا يصدق عليها مضمون الأمة تصاب بالضياح والتشتت حتى في حالة غلبتها وتوسعها<sup>(42)</sup>. والأمة عند رينان ليست شيئاً أبدياً لقد بدأت وستنتهي. وفي الوقت الحالي فإن وجودها هو ضمان الحرية التي ستضيع اذا لم يعد في العالم سوى قانون واحد وسيد واحد. وعند التأمل في ثنايا حديث رينان حول انتهاء فكرة الأمة يظهر أن قصده ليس هو اختفاء الأمم كلية على مسرح التاريخ، ولا يصل إلى ما وصلت اليه الماركسية حول تأريخية فكرة القومية والأمة، بل، يربط المسألة بقضية الإطار السياسي الحاضر للأمة، ودليل الباحث على هذا الرأي هو قول (رينان) مباشرة بعد حديثه هذا وتنبؤه بمستقبل اوروبا حينما يقول: «ومن المرجح ان الكونفدرالية الاوروبية ستحل محلها<sup>(43)</sup>». ومما يلاحظ على أفكار رينان حول الأمة هو تأثيره حينذاك بالواقع والصراع السياسي الموجود بين فرنسا والمانيا في أحقية السيادة على بعض المقاطعات المتنازع عليها بين الدولتين<sup>(44)</sup>. ووفائه إلى المدرسة الفرنسية، وخاصة نظرية روسو حول الإرادة العامة، ويلاحظ أيضاً أن في ثنايا تناوله لمفهوم الأمة مع تأكيده القوي على الماضي المجيد والذاكرة المشتركة، لا يستعمل كلمة التاريخ بل يكتفي باستعمال (الماضي) وهو جدير بالتأمل ويعتقد الباحث أن هذا التماشي في استعمال كلمة التاريخ بدل (الماضي) يرتبط بقناعة (رينان) حول آلية توحيد الأمة. في بداياته المتسمة غالباً بالإرهاب والوحشية والدموية، وتجريح الوعي التاريخي جزاء هذه العملية، ومن ثم ضرورة اللجوء إلى النسيان المشترك لتجاوز الخلافات التي يخلقها ذلك التاريخ، ورأى رينان وبصورة عامة مستمدة من المدرسة الفرنسية في القومية حيث تؤكد كما سبق عن الذاكرة المشتركة والإرادة المشتركة للتعايش والعيش المشترك بين مكونات الأمة، ودور الدولة في بناء الأمة، تختلف مع المدرسة الألمانية بصورة عامة إذ غالباً ما تؤكد المدرسة الألمانية على وحدة الأصل واللغة والتاريخ، كعناصر رئيسية لتكوين الأمة. وبخلاف هذا الطرح الريناني حول الأمة يرى باسكال ماننتشيني (Pasquale Mancini) الإيطالي المعاصر لرينان أن الأمة هي (مجتمع طبيعي من البشر، يرتبط بعضهم ببعض بواسطة رابطة الوحدة الإقليمية والأصل والعادات واللغة، وذلك لجعل الاشتراك في الحياة العامة وفي الضمير الاجتماعي) وهذا يعني

«ان الأمة تنشأ بشكل عفوي كنتيجة لضرورات إنسانية واجتماعية، وهي فوق إرادة ووعي المجموعات البشرية نفسها»<sup>(45)</sup>

### بعض النظريات الأوروبية المعاصرة حول الأمة:

بعد الأهتمام الزائد الذي حظي به كل من القومية والأمة من قبل دارسين وباحثين في أكثر من حقل معرفي من ثمانينيات القرن الماضي فيما بعد، ظهرت نظريات جديدة وأبحاث جادة حديثه حول النزعة القومية ومفهوم الأمة. ومن أبرز هؤلاء المفكرين والباحثين : (آدم سميث) والذي ارتبط اسمه بنظرية ما قبل الحداثة حول الأمة.  
**أولاً: نظرية ما قبل الحداثة:**

ينتمي آدم سميث، إلى نزعة ما قبل الحداثة وعند دراسة الإنتاج الفكر لانتوني د. سميث (Antony D. Smith) حول القومية يرى الباحث أنه يعتقد أن وجود الأمم يسبق الحركة القومية. وقد كرس دراسات لشرح الخلفية التاريخية والسسيولوجية للقومية. وبناءً على ذلك خاض معارك فكرية مع مدرسة الحداثة في القومية والأمة . وعارض تشخيص غيلنر للقومية وعدّه مخترع الحقيقي للأمة. معتبراً أن القومية محض تعبير عن إنتقال المجتمع من العصر الزراعي إلى العصر الصناعي<sup>(46)</sup>.

ويشير سميث إلى مفهوم طوره فيما بعد إلى نظرية، ويميز بين الأمم لكونها نتاج الوحدة الدينية — العرقية سابقاً، والقومية للأمم — الدولة حديثاً. ويعرف الأمة بأنها (جماعة كبيرة مندمجة عمودياً وتتمتع بالحراك المحلي وتظهر حقوق مواطنة مشتركة ومشاعر جماعية، فضلاً عن سمة مشتركة أو أكثر، تتميز أفرادها عن أفراد مجموعات مشابهة لها، معهم صلات تحالف أو صراع) على الرغم من ان سميث لا يشترط وجود أمة مسبقه لكل انواع القومية<sup>(47)</sup> وعلى الرغم من هذا التعريف يشير إلى صعوبة تعريف الأمة، لأنها مفهوم يتسم بالتعقيد ويعد موضوعاً للتعايش الفكري، وفي ثنايا حديثه عن الأمة ومحاولاته لتقريب المفهوم، ينتقد آراء بعض المفكرين حول مفهوم الأمة<sup>(48)</sup> وبعد عرض آراء بعض المفكرين وتعريف الأمة في ضوء العناصر الذاتية أو الموضوعية المكونة للأمة. يبدي آراءه حول علاقة مفهوم الأمة بالدولة، إذ يقول: (إن الأمة ليست الدولة، لأن الدولة ترتبط بأنشطة المؤسساتية، في حين أن مفهوم الأمة يخص المجتمع. ويمكن تعريف الدولة بأنها مجموعة من مؤسسات الحكم الذاتي تختلف مع مؤسسات أخرى، وتمتلك حق الاحتكار. وهذا يختلف مع مفهوم الأمة كثيراً. وكما قلنا فإن الأمة هي مجتمع مشخص حيّ واعضائها مشتركون في الوطن والثقافة<sup>(49)</sup>). وكما ذهبنا إليه فان سميث يعيد بجذور الأمة إلى عصر ما قبل الحداثة، ويعتقد ان الأمم الحديثة من دون وجود سوابق ثقافية لا تتبلور. مثل ذكريات مؤلة ومهيمنة وعناصر ثقافية مختلفة، وهذا

يعني، ان الأمم الحديثة تتجسد حداثتها في تغيير أساس العصبية وإعادة إنتاج العناصر التاريخية والتعبير عنها بلغة جديدة<sup>(50)</sup>. و لذلك فان اهتمامه بالنص في المقام الاول عند اظهار كيفية حل ((القومية)) محل ((الدين)) أي الأمة على أساس الدين إلى أمة على أساس عرقي، والشعور القومي المشترك والعيش معاً على وطن قومي مشترك، وما إلى ذلك من عناصر الأمة الحديثة<sup>(51)</sup>. وبعد تأكيده على وجود أساطير ورموز وذكريات من الماضي العرقي السابق لتوحيد الأمة وبلورة هويتها، يقول: « فالأمة تحتاج إلى العواطف والانفعالات وليست إلى مجرد المصالح وحدها، والروابط بالدين واضحة، إنَّ الانتماء إلى تجمع له تأريخ ومصير » قد اصبح بالنسبة للكثيرين طريقاً إلى الإيمان الديني، أو بديلاً له، قبلاً أو أكبر من أية أحداث فردية دنيوية يمكن ان يؤدي اليها أي عمل جماعي مهما يوحى به هذا الإيمان ذاته - أو يلهمه -<sup>(52)</sup>. وفيما يتعلق بالعناصر المتكونه للأمة يؤكد سميث على العوامل الذهنية المرتبطة بالإدراك والوعي، مثل القيم والشعور، والأسطورة والرموز، من دون انكار العوامل الموضوعية<sup>(53)</sup>. و فيما يتعلق بتعريفه الأمة يفرق بين الأمة والمجتمع الإثني، لأنه رغم بعض نقاط التشابه، فان المجتمع الأثني ليس له أي مرجع سياسي، وفي أغلب الأحيان يمتلك ثقافة جماهيرية، ولا يمتلك حتى الأرض، فليس ضرورياً أن يمتلك المجتمع الإثني أرضاً تاريخياً خاصاً بها، بحيث ما يتعلق بالأمة يجب أن يعيش في وطنه الخاص بها لمرحلة تاريخية طويلة، حتى يتسنى له تكوين نفسه كأمة، ويخلق ثقافة جماهيرية خاصة به ويرغب في تحديد وتقرير مصيره<sup>(54)</sup>. وفي ضوء ما تقدم، يمكن تعريف الأمة كما يذهب اليه سميث على النحو الآتي: (مجتمع بشري محدد يعيش أبنائه في وطن مشترك ويمتلكون تاريخاً واسطورة وثقافة جماهيرية واقتصادية، ويتمتعون بنفس الحقوق والواجبات)<sup>(55)</sup>، ورغم هذا التمييز بين المجتمع الأثني والأمة هناك حالة أمة متعددة الإثنيات، والتي تشكل مجتمعات إثنية مختلفة وتحت تأثير أسباب وعوامل معينة، فهي اتحدت فيما بينها أو اجبرت على الاتحاد وخلقت تاريخاً وذكريات سياسية مشتركة، والمثال على ذلك دولتا: السويسرا وبلجيكا<sup>(56)</sup>.

فسميث ينتمي إلى المدرسة التي تذهب إلى ان النزعة الحداثية تعجز عن عبور موضع الأمة في المتتالية التاريخية الخاصة بالتكوين الثقافي، ومن ثم تمييز بين التراث Tranditional وبين الحداثة Modernity، فتعجز دائماً عن رؤية الجذور العميقة للأمة في الأساس التحتي العرقي<sup>(57)</sup>. ولقد قام سميث بعرض وتحليل ونقد أربعة أنواع من الآراء حول تكوين الأمم والنزعة القومية وهذه الأنواع هي:

1. القوميون: والذين يؤكدون على دور الماضي في تكوين الأمة، وأن الأمة لها وجود تاريخي، وعلى القوميين تذكير ابناء الأمة بماضيها المجيد بهدف احيائها من جديد.
2. الاستمراريون: الذين يعتقدون بتجذر الأمم في أعماق التاريخ ووجودها في المراحل التاريخية المتعددة، وهم يعتقدون تجديد صيغة الأمة وحتى بذوبان الأمم فيما بينها، وواجب القومية هي بعث الماضي لبناء الأمة من جديد في قالب وصيغة جديدة.
3. الحداثيون: في نظر الحداثيين ان الماضي مقطوع عن الحاضر ولا يمت بصلة اليه، ويعتقدون أن الأمة ظاهرة حديثة وثمره للأيدولوجية القومية، وهذه الأيدولوجية بدورها هي نتاج المجتمعات الصناعية الحديثة.
4. ما بعد الحداثيين: وهؤلاء يرون الماضي كأشكالية، ويرون أن الحاضر في تصوره هو الذي يخلق الماضي، لذا بإمكان المفكرين القوميين أن يقوموا بحرية باختيار التراث أو الخلط فيما بينه لخلق مجتمع سياسي جديد<sup>(58)</sup>.

وبعد تقييم هذه التصورات الأربعة يرى سميث ان هذه التصورات غير جديرة بالقبول، لأن الماضي في نظره ليس كل شيء، ولا يمكن إهماله في نفس الوقت. ويرى بأن القوميين على الرغم من أنهم يلعبون دوراً مهماً في بناء الأمم، فإنهم في الوقت نفسه يمثلون جسراً أو رابطاً بين الحاضر وثقافته الإثنية العرقية في حياة الأمم<sup>(59)</sup>. وتقوم أطروحة سميث المركزية على تعذر وجود الأمم الحديثة من دون الأخذ بنظر الاعتبار المكونات الإثنية الموجودة سابقاً، ورغم هذا الأساس الإثني لبناء الأمم الحديثة، لا يأمل سوى بإحياء بعض الذكريات الواهية والعناصر الثقافية الباهتة<sup>(60)</sup>. ويأخذ سميث على النظريات الحداثية حول القومية والأمة عدم عموميتها ومحدوديتها في تفسير ظاهرة الأمة خارج نطاق أوروبا، إذ يرى أنها تقدم تعريفاً للأمة بحد ذاتها، ولنوع خاص من الأمم، الأمة الحديثة، وهو يعبر عن السمات المميزة للأمم في أوروبا الغربية وأمريكا من القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، ولذلك فهو فهم جزئي ومتمركز على أوروبا اعتقاداً بتفوقها الثقافي في حين يحتاج إلى تعريف للأمة ينطبق على جميع المراحل التاريخية والقارات<sup>(61)</sup>.

فهو يقدم تعريفاً للأمة مستمد إلى حدٍ بعيد من الصور والافتراضات التي تبناها معظم القوميون أو جميعهم، والأمة هي (سكان من بشر / لهم اسم ويتقاسمون منطقة تاريخية وأساطير مشتركة، وذكريات تاريخية، وثقافة جماهيرية جماعية، واقتصاداً مشتركاً وحقوقاً وواجبات قانونية للأعضاء جميعاً)<sup>(62)</sup>. ومن دون التخلي عن قناعاته الإثنية - الرمزية واعتقاده بها، موقفه

من عدد من القضايا الحاسمة، ففي أعماله المتأخرة، عدّل من بعض قناعاته، ومنها تعريفه للأمة. بحيث أصبحت الأمة في نظره: «مجتمعاً مسمى ومحدداً ذاتياً يرفع أعضاؤه أساطير وذكريات ورموزاً وقيماً مشتركة، ويملكون، أو ينشرون ثقافة عامة متمييزة، وقيّمون في وطن تاريخي أم ويرتبطون به، ويضعون قوانين مشتركة، وعادات مشتركة أو يروجون لها»<sup>(63)</sup>.

## ثانياً : النظرية الحدائية حول الأمة: هذه النظرية تربط مفهوم الأمة بالحدائثة والشروط التاريخية التي خلقتها ومن أبرز رموزها غيلنر، هوبسوم، بندكت أندرسن:

### 1- نظرية أرنست غيلنر :

حين نتحدث عن هذه النظرية يجب الوقوف عند (غيلنر) كأبرز رمز لها، ويمكن فهم نظرية غيلنر بصورة أفضل ضمن سياق التراث الاجتماعي الذي ترجع أصوله إلى (فيبر) و(دوركهايم). والخاصية الرئيسية لهذا التراث أو ما يميزه هو تمييزه بين (المجتمعات التقليدية) و(المجتمعات الحديثة)<sup>(64)</sup>، ولا يهتم غيلنر في سرده للتاريخ بالأصول السابقة على العصر الحديث للنزعة القومية وبناء الأمم، أي تاريخ ظهور القومية والأمم الحديثة بالنسبة له إلى الثورة الصناعية وتنامي الرأسمالية وتأثيراتها في الثقافة والعلاقات والمعايير<sup>(65)</sup>. إن الأطروحة المركزية (لغيلنر) حول الأمة، هي أن ما يولد الأمم إنما هو القومية، وليس العكس، ومن المعترف به أن القومية تستخدم تكاثر الثقافات أو الثروة الثقافية الموجودة سابقاً والموروثه تاريخياً، مع أنها تستخدمها بطريقة انتخابية أو انتقائية جداً. وفي اغلب الأحيان تحولها بصورة جذرية. ويمكن إحياء الثقافات الميتة، واختراع التقاليد، واستعادة النقاوات الأصلية المزيّنة تماماً<sup>(66)</sup>. والأمم يمكن تعريفها فقط بلغة عصر القومية، وهذا العصر ليس مجرداً لإيقاظ وإثبات الذات السياسي لهذه الأمة أو تلك، بل ترمز إلى اشاعة الأنسجام في الثقافات الرفيعة وإدامتها مركزياً. وتغلغلها بين مجموعة السكان وليس فقط نخب معزولة. وبهذا الشكل تكون ثقافة معرّفة، وموحدة، مدعومة بالقيم العصرية. وفي ظل هذه الأوضاع والظروف فقط، يمكن للأمم أن تعرّف بلغة كل من الإرادة والثقافة. وفي الحقيقة بلغة اندماجهما معاً بالوحدات السياسية. وفي هذا الظرف يحبذون أن يكون الناس متحدين من الناحية السياسية وترغب الدولة في أن تمتد حدودها إلى حدود ثقافتها<sup>(67)</sup>. ويرى غيلنر أن إرادة التماسك الطوعي والانتماء، والولاء والتضامن، من جهة، والخوف والقسر والأرغام، من جهة أخرى، تكون حاسمة في تشكيل المجموعات والحفاظ عليها ومن ضمنها الأمة<sup>(68)</sup>. وتماشياً مع نظرية الحدائثة وعدم قناعة غيلنر بطبيعة الأمم، يرى أن الأمم، مثل الدولة، محتملة (Contingency)

وليست ضرورة شاملة إذ لا توجد الأمم ولا الدول في كل الأزمان وفي كل الظروف. وفيما يتعلق بعلاقة الأمة بالدولة طبقاً لمنطق القومية، فإنه يعتقد أن مصير كل منهما مرتبط بالأخرى، وكل واحد منهما دون الأخرى غير كاملة. ولكن قبل أن تصبحا مترابطتين ومتساندتين، كان على كل واحدة منهما أن تظهر، وأن ظهورها في نظر غيلنر كان مستقلاً ومحملاً<sup>(69)</sup>. ورغم ذلك تبرز إلى الوجود وأن بروزهما كظهور الأمة والدولة ليستا متلازمتين في نظر غيلنر في كل الأزمنة والأماكن. فالدولة قد ظهرت من دون مساعدة الأمة. وبعض الأمم ظهر من دون مساندة الدولة. وفي ثانياً محاولة غيلنر لتعريف الأمة يذهب إلى أن الأمم تصنع الإنسان، فالأمم أدوات لمعتقدات الناس وولاءاتهم وضمائنتهم، وجمع من الناس أو الأشخاص ممن يتكلمون لغة واحدة، ويقطنون إقليمياً معيناً، يصبحون أمة، إذا توافق أعضاء هذه الأمة، أو اعترفوا بحقوق وواجبات معينة ثابتة، من منظور عضويتهم في هذا الجمع أو الأمة، أو آخرين. فهذا التوافق والاعتراف دون غيرهما يحولانهم إلى أمة<sup>(70)</sup>.

## 2. نظرية هوبسباوم<sup>(71)</sup> :

إنَّ مقارنة (أريك هوبسباوم) لمفهوم الأمة متأثرة بانتمائيه إلى مدرسة الحداثيين ورأيها في ظهور القومية والأمة. وتوجّهاته الماركسية، وهمومه التاريخية كمؤرخ كبير. لذا لا يعد (الأمة) كياناً أساسياً ولا كياناً اجتماعياً، متغيراً. بل يذهب إلى أنها تنتمي إلى عصر وتاريخ معين. وطبقاً لوقوعها داخل دائرة التاريخ وعدم اتسامها بالطبيعية، خضعت لحركة التاريخ ومن ثم لحركة التغيير.

فينظر هوبسباوم تعدد الأمة كياناً اجتماعياً فقط، وما دام يرتبط بنوع محدد من دولة إقليمية حديثة، وهي (الدولة — الأمة)<sup>(72)</sup> وليس بمجد أن نناقش الأمة والقومية إلا بمقدار ارتباطهما بالدولة. وهذا التوجه أو التفكير يدخلها في دائرة كل هؤلاء المفكرين والباحثين الذين يربطون مفهوم الأمة بالعناصر الذاتية، ورغم ذلك كما سنبينه فيما بعد، ينتقد هوبسباوم هذا الرأي، ولا يذهب معه إلى النهاية. فهو يستخدم هذا الربط بين مفهوم الأمة والإقليم والدولة للدلالة على تأريخيتها وتغييرها، وانتمائها إلى عصر معين ونوع محدد من الاجتماع السياسي والدولة<sup>(73)</sup>. وتماشياً مع نظرته الحداثية وانسجامه مع رأي (غيلنر) أيضاً يؤكد مع هذا الأخير، على اصطناعية الأمم، والابتداع والهندسة الاجتماعية التي تدخل في صنعها<sup>(74)</sup>. والذي يستحق التنبيه إليه من هذه الناحية هو اختراع (التقاليد البدائية) التي تهتم بها (جملة من الممارسات، الحكومة عادة بشكل علني أو ضمنى بقواعد وقوانين مقبولة، ومن

طبيعتها الشعائرية ورمزيتها تسعى إلى غرس قيم ومعايير سلوكية معينة عبر التكرار، الذي يتضمن آليات واستمرارية مع الماضي. ويؤكد هوبسباوم أن ((الأمّة)) وأدواتها هي الأكثر شيوعاً وانتشاراً من هذه التقاليد التراثية المخترعة. وعلى الرغم من جدّتها التاريخية، فإنها ترسخ استمرارية مع الماضي المناسب، وتستخدم التأريخ تشريعاً للعمل وداعماً للحمّة الجماعية<sup>(75)</sup>.

ويميز هوبسباوم بين عمليتين من الاختراع: تعديل التقاليد التراثية والمؤسسات القديمة لتلائم المؤسسات الجديدة، والابتكار المتعمد التقاليد التراثية (جديدة) لأغراض جديدة تماماً. ومن هذه الاختراعات تطور التعليم الأساسي، ابتكرت المراسم الشعائرية العامة، وإنتاج النصب التذكارية العامة بالجملة<sup>(76)</sup>. ويذهب إلى اعتبار كل تفكير يقول بطبيعية الأمّة وربطها بـ (الله) كمعيار لتضعيف البشر وارتباطها بالفطرة الإنسانية وجعلها جزءاً أصيلاً من ماهية الإنسان والجماعات البشرية المنتشرة على الأرض، خرافة<sup>(77)</sup>. وفيما يتعلق بطبيعة العلاقة بين القومية أو النزعة القومية وبناء الأمم يقَرّ (غيلنر) ما انتهى إليه حول هذه النقطة ويعد الأمم ثمرة للحركات القومية. أي أن الأمم لا تصنع الدول والقوميات، بل العكس هو الصحيح، فالنزعة القومي تؤخذ في بعض الأحيان من ثقافات موجودة سلفاً، وتحولها إلى الأمم. وغالباً ما تبتكرها أو تلجأ إلى طمس ثقافات موجودة سلفاً. ولدى هوبسباوم كتاب خاص حول اختراع الثقافة<sup>(78)</sup>.

### 3. نظرية بندكت أندرسن:

يعد بندكت أندرسن من جانبه من ضمن المنظرين الكبار للمدرسة الحداثية في حقل الدراسات القومية. وقد تناول النزعة القومية والأمّة الحديثة في ثنايا إحدى أهم كتاباته الشهيرة وهي ((الجماعات المتخيّلة تأملاً في أصل القومية وانتشارها)) والتي نشرت لأول مرة في عام 1993. وفيما يتعلق بمفهوم الأمّة الحديثة، يعتقد أن القومية والهوية القومية عصيّة على التعريف، ومن المتعذر وغير ممكن الأتيان بـ أي (تعريف علمي) للأمّة؛ مع أن الظاهرة كانت موجودة ولا تزال<sup>(79)</sup>، ويقترح تعريفاً للأمّة وهي أنها: هي جماعة سياسية متخيلة، وهي: أنها جماعة سياسية متخيلة وحيث يتخيل أن الأمّة محدودة وسيدة أصلاً والأمّة متخيلة لأن أفراد كل أمّة، ومنها أصغر الأمم، لن يمكنهم قط أن يعرفوا معظم نظرائهم. أو أن يلتقوهم، أو حتى يسمعوا شيئاً عنهم، وتعيش صورة مشاركتهم حيّة في ذهن كل واحد منهم<sup>(80)</sup>. ويجري تخيل الأمّة على أنها محدّدة، لأن جميع الأمم، بما فيها أكبرها، قد تضم مليار نسمة، فحدودها النهائية قد تقع خلفها الأمم الأخرى، وإن كانت حدوداً مرنة، وماضي أمّة يتخيل أن حدود الأمّة، حدود البشرية جمعاء<sup>(81)</sup>. و يجري تخيل الأمّة على أنها سيّدة، لأن مفهوم الأمّة ولد في عصر كان يطيح فيه التنوير والثورة بشرعية الملكية التراتيبية. ويجري تخيل الأمّة على

أنها جماعة، لأن الأمة يتم تصورهما على الدوام كعلاقة رفاقية عميقة مهما يكن انعدام المساواة والاستغلال الفعليين السائدين<sup>(82)</sup>.

إن الجماعة المتخيلة ليست جماعة خيالية. بل هي حقيقية وواقعية، لأن فعلها وتأثيرها حقيقي وواقعي، والناس في هذه الحالة لا يتخيلون شيئاً من العدم وبواسطته، ولكن لا تشكل جماعة متخيلة أمة بالمعنى القومي الحديث، لأن بعض الجماعات الدينية أو الطائفية، والذي يمكن تصور الأسماء لها، تصبح جماعة متخيلة أيضاً. إذن الجماعة المتخيلة التي طبق عليها وصف الأمة الحديثة، يتم تصورهما عن طريق أدوات حديثة. بل إضافة إلى أدوات تخيل الأمة دون حدود<sup>(83)</sup>. وتعرف القومية من قبل أندسن بالجماعة المتخيلة، ويشير إلى قناعاته بقوة القومية للوصول إلى مستويات عالية من المثالية والتجريد، وهي التي تستبدل المفاهيم العالمية للدين بصورة راسخة، وأن انبعاث اللغات القومية ورأسمالية الطباعة والخرائط الحديثة، مفهوم علماني للزمن، تنصب كلها في خانة أدوات تخيل الأمة<sup>(84)</sup>.

### النتائج:

- من خلال هذه الدراسة تمّ التوصل إلى النتائج الآتية:
1. إن مفهوم الأمة حتى الآن، يتسم بنوع من الغموض، وليس هناك توافق آراء حول مضمونها، رغم وجود مشتركات تعريفية بين الآراء والنظريات المختلفة.
  2. إن مفهوم الأمة في الفكر السياسي المعاصر، تطور في ثنايا التاريخ الحديث، والصراعات والتطورات الفكرية والسياسية والتقنية فيها.
  3. إن علاقة الأمة بالدولة في الفكر السياسي الحديث، ذات أبعاد مختلفة، وتعددت حولها الآراء بين مؤيد لتلازم المفهومين، وغير مؤيد لها، طبقاً للأوضاع الموضوعية للأمم من حيث تمتعها بالدولة القومية أو عدم تمتعها بها.
  4. إن تحديد عناصر الأمة في الفكر السياسي المعاصر، لا يتسم بالموضوعية دائماً، بل يتأثر في بعض الأحيان بأوضاع أمة المفكرين القوميين. أي يختلط الذاتي بالموضوعي.
  5. هناك نظريات مختلفة بشأن ظهور الأمة وتحديد عناصرها، بين مقبل الحداثي والحداثي وما بعد الحداثي، وهذا يدل على استمرارية الإنتاج المعرفي بشأنها.

### التوصيات:

- توصي هذه الدراسة بالآتي :
1. إعطاء أهمية أكبر من قبل الأوساط الأكاديمية بدراسة مفهوم الدولة، لكونها الكيان الشرعي الوحيد في الوقت الحاضر على مستوى التنظيم الدولي. المتمثلة بالدول القومية.
  2. إجراء بحوث ودراسات حول إشكاليات مفهوم الأمة الحديثة في عالمي العربي والإسلامي، في ظل أزمة حقيقية لمفهوم الدولة الحديثة فيهما، ووجود مفهوم آخر للأمة ألا وهي

الأمّة الإسلاميّة العابرة للأوطان القوميّة.  
3. إعطاء الدور الأكبر للأمم فيما يتعلق بتنظيم العلاقات وتحديد المشتركات والتعاون على الخير العام.

## المصادر والمراجع:

1. سليمان صالح الغويل، الدولة القومية دراسة تحليلية مقارنة، الطبعة الأولى، منشورات جامعة قاز يونس، بنغازي، 2002، ص 21.
2. عفة رة على، ناسيوناليزم ء ناسيوناليزمى كوردى، ضاآخانهة رة نءءء، سللمانى، هة رللمى كوردستان، علراق، 2004، ص 79.
3. فرلدرلء هرتز، القومللة فى الءارلءء واللسالسة، ءرءمة عبدالكرفم أءمد، المرءز القومل للءرءمة، القاهرة، 2009
4. د. ءسفن بشلرلة، اموزش دانش سلسلس (مبانى علم سلسلس نظرى وءأسلسى) ضاآ سووم، نشر نطاه معاصر، ءهران، 1382 هـ. ش، س 31.
5. د. عبدالءنى البسلونى، النظم السلسلسة أسس الءنءظم السلسلسى، دار الءامعللة للءطباعة والنشر، بىروت، 1984، ص 24. وءة عفة رة على، المرءر السابء، ص 82. ومءموة من الكءاب، قراءاء فى الفكر القومل، الكءاب الال، ص 24.
6. ءموة من الباءءفن، قراءاء فى الفكر العربل، الطبعة الال، مرءز دراساء الوءدة العربللة، بىروت، 2003
7. وما بعءها اء لقل « ان البءء العلمل لقلءضل ملاءظة أوءه الءشابه والاءءلاف بفن الءماعات البشرلة فى ءء ءآءها، لقلءع النظر عن ءبعلءها إلى ءولة واءءة أو ءول مءعءءة، وأظهراء كل الأبعاء العلمللة والوقائء الءارلءللة ءطأ هءا الرأى (أى الرأى الال) وأصبء من الأمور المسلمة لءى الءمىع، أن مفوم الأمة لءب أن لفلصل عن مفوم الءولة، وعبء القاءر قشورل، المرءر السابء، ص 47-48.
8. ئانءرو هلىووء، ءلؤرى سلسلس، وءرطلرانى، طؤران صباع، ءة زطال ئاراس بؤ ضاآ ء بلاوكرءنة وءة، هة وللر، 2007، ص 163-164.
9. نزار فاضل عثمان، الأمة فى فكر أنطوان سعاءة وارنست رلنآن، شبكة المءلوماء السورلة القومللة والاءءماعللة
10. كانون الءانى / 13 / 2016 / www.ssnp.info
11. أسعء مفرءء وءءنة من الباءءفن، المرءر السابء، الءزء الءانى والءشرون، القاموس السلسلس (أ - ء) ص 63.
12. د. أءمد ءمال ظاهر، المرءر السابء، ص 211.
13. عبدالقاءر مءلء القشورل، العصبة القومللة فى منظور الإسلام، الطبعة الال، المءلرلة العامة للءقافة والنشر — وزارة الءقافة، أربلل، إقللم كرءستان العراق، 2006 ص 47.
14. المرءر السابء، ص 48.
15. مءموة من المؤلفن، المرءر السابء، ص 237.
16. ءالرة المعارلف ناسلوناللزم ءلء اول، مفاهلم أساسل، ص 344-345.
17. ءلفلء ماك كرون، المرءر السابء، ص 54.
18. آءرة المعارلف ناسلوناللسم، مءلء اول، ص 345.
19. المرءر السابء، ص 45.
20. المرءر السابء، ص 27.

21. يرנסت غيلنر، الأمم والقومية، ترجمة د. مجيد الراضي، الطبعة الاولى، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، 1999، ص16.
22. إميل دوركايم فيلسوف وعالم اجتماع فرنسي. أحد مؤسسي علم الاجتماع الحديث، وقد وضع لهذا العلم منهجية مستقلة تقوم على النظرية والتجريب في آن معا.
23. اوموت اوزكير يملي، نظريات القومية مقدمة نقدية، ترجمة معين الأمام، الطبعة الاولى، مركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2013، ص62-63.
24. د. وليد سالم محمد، مأسسة السلطة وبناء الدولة — الأمة (دراسة حالة العراق) الطبعة الاولى، الأكاديميون للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، 2014، ص57.
25. رالف والدو إمرسون أديب وفيلسوف وشاعر أمريكي. كان أحد أبرز أعلام الفلسفة المتعالية في اوائل القرن التاسع عشر. وكان من دعاة الفردانية.
26. كارستن فيلاند، الدولة القومية خلافاً لأرادتها، ترجمة محمد جديد، الطبعة الاولى، دار المدى، دمشق، 2007، ص55.
27. المصدر السابق، ص64.
28. كارستن فيلاند، المصدر السابق، ص64.
29. اريك هوبساوم، الأمم والنزعة القومية منذ عام 1780، ترجمة عدنان حسن الطبعة الاولى / دار المدى للثقافة والنشر، دمشق / 1999، ص20
30. كارستن فيلاند، الدولة القومية خلافاً لأرادتها، ترجمة محمد جديد، الطبعة الاولى، دار المدى، دمشق، 2007، ص65-66. والقول لـ(جون ستيوارت مل)الفيلسوف الليبرالي البريطاني المعروء.
31. المصدر السابق، ص60.
32. ستالين. ماركسيسم ومسئلة ملي، من دون الذكر لمكان وتأريخ الطبع والمترجم، ص19.
33. مجموعة من الباحثين، قراءات في الفكر العربي، الطبعة الاولى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2003، الكتاب الاول، ص210
34. تأريخ الحركات القومية في أوروبا، تعريب د. نورالدين حاطوم، الطبعة الاولى، الجزء الرابع، دار الفكر، دمشق، 1969، ص246.
35. تأريخ الحركات القومية في اوروبا، تعريب د. نورالدين حاطوم، الطبعة الاولى، الجزء الرابع، دار الفكر، دمشق، 1969، ص210
36. د. محمد طه بدوي، النظرية السياسية النظرية العامة للمعرفة السياسية، المكتب المصري الحديث، القاهرة، من دون ذكر لتأريخ الطبع، ص42-43.
37. المصدر السابق، ص45.
38. قراءات في الفكر القومي - الكتاب الاول، ص232.
39. علاء اللامي، قراءات عراقية في نظرية أرنست رينان حول الأمة والقومية، حوار التمدن، العدد359، 2012/2/3.
40. دكتور هشام محمود الأقداحي، العرق واللغة والهوية القومية، مؤسسة شباب الجامعة الأسكندرية، 2010، ص477-478.

41. ارنست رينان، ماهي الأمة ؟، [www.asswaql.net](http://www.asswaql.net)
42. وانظر أيضاً أرنست رينان ثى بدرنون، فوستادوكولاند، ورنديروف ملت، حسن ملّ، ناسيوناليسم، ترجمة عبدالوهاب أحمدى، ضاٹ يكم، كتاب طزيدة، تهران، 1391 هـ. ش، ص25-27.
43. المصدر السابق، ص48-49..
44. المصدر السابق، ص48-49. ورينان، ما هي الأمة، المصدر السابق.
45. المصدر السابق، ص348-49. وسليمان صالح الغويل، المصدر السابق، ص22. ود. هشام محمود الأقداحي، المصدر السابق، ص376-482. و ارنست رينان، ماهي الأمة، المصدر السابق.
46. رينان، ماهي الأمة، المصدر السابق،
47. رينان، ماهي الأمة، المصدر السابق
48. دكتور هشام محمود الأقداحي، العرق واللغة والهوية القومية، مؤسسة شباب الجامعة الأسكندرية، 2010،. ص476-477.
49. المصدر السابق ص23.
50. د. يوسف الشويري، القومية العربية، الأمة والدولة في الوطن العربي نظرة تاريخية، الطبعة الاولى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2002،، ص30-32.
51. المصدر السابق، ص32.
52. انتوني دي سميث - المصدر السابق، ص200.
53. المصدر السابق، ص20-21.
54. حميد رضا جلالى ثور صديقة نظر عباس، ناسيوناليزمى كوردى وعوامل مؤثر بران، مجلة مطالعات وتحقيقات الإجتماعي در ايران، شماره1، ربيع 1391 هـ.ش، ص119-143
55. د. يوسف الشويري، المصدر السابق، ص33.
56. ديفيد ماكرون / علم اجتماع القومية، ترجمة سامي خشبة، الطبعة الاولى، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2007، ص38.
57. نة نتونى دى سميث، نة تة وة خوازى تيؤرى ء ئايدؤلؤذى وميدؤو، وةرطيرانى : هؤشيار عبدالرحمن سيؤةيلى لة بلاؤكراؤة كانى دةزطاي ئاراس، هة وكيّر، 2004،، ص4-18.
58. انتوني دي سميث - المصدر السابق، ص22.
59. المصدر السابق، ص23.
60. المصدر السابق، ص25.
61. ديفيد ماك كرون، المصدر السابق، ص39-40.
62. جعفر على، المصدر السابق، ص123-124.. وانظر ايضاً انتوني دى سميث ناسيوناليسم ومدرنيسم، ترجمة كاظم فيروز مند، ضاٹ اول، سازمان طبع أحمدي، تهران، 1391 هـ.ش، ص425-427.
63. المصدر السابق، ص125.
64. اوموت اوزكير يملي، نظريات القومية مقدمة نقدية، ترجمة معين الأمام، الطبعة الاولى، مركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2013،، ص265.

65. المصدر السابق، ص265.
66. مأخوذ من اومت اوزكيريمللي، المصدر السابق، ص266.
67. المصدر السابق، ص276. وانظر ايضاً انتونوي دي سمييس ناسيوناليسم ومدرنيسم، ص424
68. المصدر السابق، ص182.
69. ديفيد ماكرون، ص185-186.
70. ايرنست غيلنر، المصدر السابق، ص111.
71. المصدر السابق، ص110-111.
72. القومي مجموعة من الكتّاب، القومية مرض العصر أم خلاصه، أعده للنشر فالح عبد الجبار، الطبعة الاولى، دار الساقى، بيروت، 1995، ص35.
73. ايرنست غيلنر، المصدر السابق، ص23-24.
74. المصدر السابق، ص24-25.
75. اريك جون ارنست هوبسباوم. وهو مؤرخ ماركسي ومفكر ومؤلف.. ولد في 1917، وتوفي في 2012.
76. اريك هوبسباوم، المصدر السابق، ص17.. وانظر ايضاً ديفيد ماكرون، المصدر السابق، ص38.. و جة عفر علي، المصدر السابق، ص132.
77. الدولة - الأمة أو (الدولة القومية) في الأصل هي دولة مؤلفة من قومية واحدة أي لا تتسم بالتعددية القومية. و لكن تطلق على الدولة الحديثة بكل اشكالها.
78. جعفر علي، المصدر السابق، ص132.
79. اوموت اوزكيريمللي، المصدر السابق، ص174-175.
80. المصدر السابق، ص175-176 .
81. اريك هوبسباوم، المصدر السابق، ص17.. وانظر ايضاً: مةريوان وريا قانع، ناسيوناليزمى دوورمة ودا، كورد لة دةرة وةى كوردستاندا (دؤخى هؤلة ندا) طؤظارى (رةهه نند) زمارة 9 — 10/2000، ص74.
82. المصدر السابق، ص17.
83. بندكت اندرسن، الجماعات المتخيّلة، تلاملات في أصل القومية وانتشارها، ترجمة ثائر ديب، تقديم عزمي بشارة، الطبعة الاولى، المركز العربي للأبحاث والسياسات، بيروت، 2014، ص59.
84. المصدر السابق، ص63.
85. المصدر السابق، ص64.
86. المصدر السابق، ص65.
87. المصدر السابق، ص15.
88. د. يوسف الشويري، المصدر السابق، ص39-40.

# استراتيجيات القوى الإقليمية والدولية في البحر الاحمر

باحثة

د.سويداء الفؤاد بله

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة لإيضاح أهمية البحر الأحمر الذي ظهر بمفهوم امن البحر الاحمر بعد حرب أكتوبر 1973م نتيجة لبروز دور البحر الاحمر في تلك الحرب لما قامت تلك الدول المطلة علي البحر الأحمر بأغلاق باب المندب أمام الملاحة الإسرائيلية مما ترتب عليه شل الملاحة البحرية الاسرائيلية وما تبع ذلك من محاولة إسرائيلية وغربية علي البحر الأحمر الذي يمثل أهمية قصوي وأصبح محل صراع للقوى الدخيلة من أجل تحقيق طموحات خاصة بالتوسع واستعراض للقوة، لذلك كانت هذه المنطقة دائما منقطة صراع وبالأخص بين القوى الإقليمية الصاعدة والتي تتطلع إلى التمرکز في المناطق الاستراتيجية في المنطقة، وعلي سواحل علي البحر الأحمر ولكنها ليست دولة أصيلة ودخيلة على المنطقة، وبالتالي فهي في الأغلب لن تتعاون مع دول المنطقة لأن المصالح المشتركة لا توجد بل تتصف بحالة صراعية في الاستراتيجية، ونموذج هذه الدولة تمثله إسرائيل. ويعد البحر الأحمر أقصر وأسرع ممر بحري بين الشرق والغرب، وذلك بعد افتتاح قناة السويس عام 1869م، وزادت أهميته بشكل أكبر بعد اكتشاف نفط الخليج، حيث تحول إلى ممر إستراتيجي لنفط الخليج المتوجه لأوروبا وأمريكا، كما يعد الشريان الاقتصادي الأبرز، الذي تمرُّ عبره قرابة 10% من حركة التجارة العالمية، سواء من أوروبا وأمريكا إلى آسيا وأفريقيا، أو من اليابان والصين لأفريقيا والدول الغربية.

## Abstract:

This study aimed to clarify the importance of the Red Sea, which emerged in the concept of the security of the Red Sea after the October 1973 War, as a result of the emergence of the role of the Red Sea in that war, when those countries bordering the Red Sea closed Bab al-Mandab to Israeli shipping, which resulted in paralyzing Israeli maritime navigation and what followed that An Israeli and Western attempt on the Red Sea, which is of utmost importance and has become a subject of conflict for foreign powers in order to achieve ambitions for expansion and a show of force, so this region has always been a point of conflict, especially between the emerging regional powers that are looking to establish themselves in the strategic areas in the region, and on the coasts of the sea. the Red But it is not an original state and an alien to the region, and therefore it most likely will not cooperate with the countries of the region because common interests do not exist but rather is characterized by a conflictual situation in the strategy, and the model of this state is represented by Israel. Suez in 1869AD, and its importance increased even more after the discovery of Gulf oil, as it turned into a strategic corridor for Gulf oil destined for Europe and America, and is the most prominent economic artery through which about 10% of global trade traffic passes, whether from Europe and America to Asia and Africa, or From Japan and China to Africa and Western countries.

## مقدمة:

يمثل البحر الأحمر مكانة استراتيجية وتزداد أهميته يوماً بعد الآخر بحكم موقعه الجغرافي المتميز بالإضافة إلى ثرواته الاقتصادية، فضلاً عن أهميته العسكرية والأمنية للدول المطلة عليه وكذلك بالنسبة للقوى الإقليمية والدولية. وتزداد أهمية البحر الأحمر على الصعيد الأمني والعسكري لأنه المنفذ البحري الوحيد لكل من السودان والأردن وجيبوتي وإرتريا، ولوجو دقناة السويس في شمال هو باب المنذب في جنوبه، ويعد بذلك أحد بؤر الصراع الاستراتيجي في العالم. جاءت الورقة للنظر في استراتيجيات القوى الإقليمية والدولية بصفة عامة مع التركيز على استراتيجية إسرائيل تجاه البحر الأحمر والوقوف على التأثير على الأمن الوطني السودان، ومحاولة تبين الإجراءات والتدابير التي تم اتباعها لحماية وصيانة الأمن الوطني السوداني، ومن ثم استشراف رؤية مستقبلية لخطة استراتيجية وطنية لتحقيق الأمن بالبحر الأحمر.

## موقع ومساحة البحر الأحمر:

منطقة البحر الأحمر نظام جغرافي فرعي يتصف بخصائص جغرافية فردية ، وتنقسم المنطقة حسب التعريف الجغرافي الى قسمين ، القسم الشرقي وهي الدول التي تقع في قارة آسيا وتتكون من المملكة الأردنية الهاشمية والمملكة العربية السعودية والجمهورية اليمنية ، أما القسم الغربي فيتكون من جمهورية مصر العربية وجمهورية السودان ودول اريتريا وجمهورية جيبوتي ، هذا فضلاً عن دولة اسرائيل (فلسطين المحتلة) <sup>(1)</sup>.

جغرافياً يقع البحر الأحمر بين خطي عرض 12 درجة شمالاً الى 30 درجة شمال خط الاستواء ، حيث يبدأ من باب المنذب الى منطقة السويس ، يتفرع من الشمال الى خليج العقبة أو خليج السويس ، ويشكل البحر الأحمر الحد الغربي لشبه الجزيرة العربية ، كما يشكل أيضاً الحد الشرقي لكل من مصر والسودان وارتريا وجيبوتي . وتمثل الدول العربية كلها خانقاً قابضاً حاكماً يحصر مياه البحر طبيعياً ويحاصره جغرافياً ويتحكم فيه حتى انه يمكن وصفه بأنه بحيرة مستطيلة مغلقة <sup>(2)</sup> ، ولقد اتخذ البحر الاحمر عبر تاريخه الطويل عدة مسميات ومن المحتمل أن ترجع تسميته بالبحر الأحمر أن تكون قد اشتقت من التغيرات اللونية في مياهه.

يعتبر البحر الاحمر مهد تمازج التقاء الحضارات القديمة والحديثه في كل من قارة آسيا وأفريقيا وأوروبا ويصل كجسر بين بحار الشرق والغرب المفتوحة البحر العرب والمحيط الهندي ، والطريق التجاري المهم الذي يتخذ من البحر الاحمر معبر البحر الابيض المتوسط من خلال أهم المضائق وأخطرها في العالم

باب المنذب وقناة السويس أخطر ممر مائي حفره الإنسان، إن الموقع المتفرد للبحر الأحمر (the red sea) في نطاق القرن الأفريقي جعله مطمع الصراعات ومجمع للمناطق الملتهبة، ويصنف من قلاع الصناعة الحديثة، ومعبّر النفط الذي يمثل عصب الحياة إلى مناطق استهلاكه، كذل خلق علاقة قوية الصلة بين البحر الأحمر والخليج العرب يمن الناحية التاريخية الاستراتيجية وجعلها منطقة جيوبولتكية واحدة تربط بينهما مصالح ومصائر مشتركة.

كما أن التغيرات في البيئة الاستراتيجية الدولية والإقليمية والمحلية وظهور تداعيات كثير من العدائيات والمهددات والأطماع الدولية والإقليمية على السودان (خاصة الساحل السوداني).

يعتبر البحر الأحمر من اغني البحار بالموارد الطبيعية بالإضافة إلى النفط إن الإهتمام المتزايد في الآونة الأخيرة بدراسة البحار المحيطات نظرا إلى ما تكتنزه من موارد حية وغير حية وبفعل ما تمثله من تهديد للأمن الإقليمي والدولي نتيجة لصراع الدول حول الموارد فيها وبخاصة بعد إجازة إتفاقية القانون الدولي للبحار لعام 1982م.

ظل البحر الأحمر محل إهتمام العالم بصفة عامة والدول المطلة على مياهه بصفه خاصة وازدادت أهميته بعد إفتتاح قناة السويس في 1869م للملاحة الدولية وإيدانا بتحويل البحر الأحمر من بحيرة مغلقة إلى شريان بحري حيوي يمثل أقصر وأسرع الطرق التي تربط بين الشرق والغرب وقد توفرت فيه سمات خاصه جعلته دائما محورا رئيسا تتصارع عليه الدول الكبرى لتحقيق مصالحها الاقتصادية والسياسية والعسكرية ومحل للنزاعات الإقليمية حول الحدود والمطالب الدولية.<sup>(3)</sup>

احتدم التنافس الإقليمي والدولي للوجود في البحر الأحمر، تبرز إسرائيل بوصفها واحدة من أهم القوى التي عملت منذ عقود على إستراتيجية تحفظ لها مصالح تراها في صميم أسس إستراتيجيتها للأمن القومي. وأهمية البحر الأحمر في منظومة الأمن الإسرائيلية تكمن في أن واحدة من الخطوات الأولى التي اتخذتها دولة الاحتلال بعد الإعلان عن قيامها عام 1948 كانت احتلال قرية أم الرشراش الأردنية عام 1949، وأنشأت على أنقاضها ميناء إيلات المجاور لميناء العقبة الأردني.

كما أن الحرب الأولى التي خاضتها بعد حرب احتلالها فلسطين، كانت الحرب مع مصر عام 1956 والتي انتهت باتفاق على ضمان حرية الملاحة لها في مضائق تيران على مدخل خليج العقبة. والنظرة الإستراتيجية الإسرائيلية للبحر الأحمر تنطلق من كونه يضعها على خريطة الحدود مع مصر والأردن

والسعودية، ويضمن لها شريان تجارتها وحركة سفنها مع شرق آسيا ودول إفريقيا التي عززت من علاقاتها معها في العقدين الأخيرين بشكل واضح. لكن كلمة السر الإسرائيلية في البحر الأحمر كانت واضحة في السنوات الأخيرة عبر الوجود المباشر في جنوبه بالقرب من مضيق باب المنذب، تماما كما توجد إسرائيل في شماله.

إهتمت وحرصت إسرائيل على إقامة علاقات مباشرة وغير مباشرة مع الدول الأفريقية من خلال إستراتيجية مفادها أن توثيق العلاقة مع الدول الأفريقية سيوفر مخرجا لإسرائيل من العزلة في المنطقة العربية وذلك من خلال إيجاد قواعد وعلاقات تجارية وسياسية وأمنية تشكل بديلا عن العلاقات مع الأطراف العربية. وقد شغلت القارة الأفريقية حيزا كبيرا في الفكر الصهيوني منذ أواخر القرن الماضي عندما شرعت في الدراسة عن موطن يلم شتاتهم، وكانت القارة الأفريقية أحد الخيارات.

إنطلقت السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه القارة الإفريقية .من أهم أهدافه الاستراتيجية وهي تأسيس وجود لها على البحر الأحمر والتخطيط للسيطرة على البحر الأحمر مع التركيز كذلك على منطقتي القرن الإفريقي وحوض النيل، فبدأت بأحتلال الأراضي العربية في الجزء الشمالي من ايلات (قرية أم الرشراش بخليج العقبة في عام 1949م) وإحتلال الجزء الجنوبي من المنطقة، ساندت إسرائيل الأطماع الاثيوبية في جيبوتي، وأيدت الدولة الإثيوبية في صراعها مع الصومال، وأوعزت لأرتريا باحتلال جزيرة حنيش اليمنية وأيدت حركة التمرد في جنوب السودان. تتخوف إسرائيل من أن ينجح العرب في تحويل البحر الأحمر إلى بحيرة عربية ومن ثم يفرضون حصارا على السفن الإسرائيلية. في هذه الورقة الدراسية سوف يتم تناول بعض إستراتيجيات دول البحر الأحمر وبعض القوى الدولية والإقليمية تجاه البحر الأحمر:

### استراتيجيات دول البحر الأحمر:

إرتبطت استراتيجيات دول منطقة البحر الأحمر على الدوام بالتغير في موازين القوى المختلفة سواء كانت إقليمية أو دولية وطبيعة الصراعات الحاكمة في النظام الدولي، ولعل فتح قناة السويس وزيادة التنافس للسيطرة علي المدخل الجنوبي للبحر الأحمر مع زيادة الأهمية الاستراتيجية لمضيق باب المنذب وبخاصة إلى منتجي النفط ومستهلكيه كلها عوامل أدت بدورها إلى تصعيد المصالح السياسية والاستراتيجية للقوى الإقليمية والدولية في المنطقة على السواء<sup>(4)</sup>.

### الاستراتيجية العربية تجاه البحر الأحمر :

للدول العربية مصالحها الخاصة التي تتعلق بالإقليم وبالأخص بالبحر

الأحمر الذي يرتبط بالمصالح الاستراتيجية لمعظم الدول العربية، فكان على الدول العربية وضع استراتيجياتها الخاصة تجاه البحر الأحمر والتي عملت على تحقيقها وقد وضح هذا في أكثر من لقاء قمة عربية فيما يتعلق بأمن وإستقرار الممر الملاحي .

خلال مراحل التاريخ المختلفة ظل البحر الأحمر محورياً مهماً للأمن العربي بصفته شرياناً إستراتيجياً حيوياً للمواصلات البحرية العربية الداخلية والخارجية وثمة دور حاسم لعبته القوى المهيمنة على البحر الأحمر الذي يضم بلداناً عربية في معظمها وذلك فيما يتعلق برسم الإتجاه الذي تتبعه الشعوب على ساحليه ولأن العرب يدركون أن أمن إقليم البحر الأحمر أمر لازم لأمن المنطقة العربية بإسرها نظراً لما يمثله البحر الأحمر وخليج عدن من أهمية بالغة للدول المطلة عليه وللأمن القومي العربي بصفة عامة ، يقع البحر الأحمر في مركز الكتلة العربية جغرافياً وقومياً مما يجعل الأقطار العربية المطلة عليه شديدة الحساسية لكل ما يؤثر في توازن الاقليم المرتبط بالتوازن العالمي ، إذ يمكن تهديد أمن هذه الدول خاصة تلك التي ليس لها منافذ بديلة باحتلال منافذها إلى هذا البحر أو بإغلاق المضائق المتحكممة فيه كما يؤدي البحر الأحمر دوراً واضح في الربط بين شطري الوطن العربي في قارتي آسيا وأفريقيا بالسعي على أن يكون ذلك في إطار عربي ، بتخطيط استراتيجية عربية موحدة، بيد أن هذه التوجهات لم تلق نجاحاً لاعتبارات داخلية وإقليمية ودولية من خلال سياسة عربية مشتركة، وتمت تحركات سياسية عربية في هذا الإطار تهدف إلى تنسيق السياسات والأهداف بتخطيط استراتيجية عربية موحدة تجاه البحر، بيد أن هذه التوجهات لم تلق نجاحاً لاعتبارات داخلية وإقليمية ودولية.

لذلك كان الهدف القومي الإقليمي للدول العربية المطلة على البحر الأحمر هو تأمين وسلامه وفرض الإرادة الإقليمية على مياهه خارج نفوذ وصراعات القوى الأجنبية مع الاستغلال الكامل لثرواته لصالح جميع دوله وبالتالي يصبح الهدف الاستراتيجي النابع من الهدف القومي هو « تحقيق أمن الدول العربية ، تأمين مصالحها، وتأمين الملاحة البحرية فيه لكل دول العالم، وبما لا يهدد الأمن القومي للدول المطلة عليه من خلال تنسيق سياسي وعسكري مع الدول، ويدور مفهوم الاستراتيجية العربية في البحر الأحمر في النقاط التالية:

أ. جعله منطقة سلم مستقرة والبعد عن الصراعات الدولية ومتحررة من أي سيطرة أجنبية ، أو العمل على بقاء نفوذ هذه الدول في حدها الأدنى وذلك بتفضيل الارتباط العربي عن الارتباط بهذه القوى وحل الصراعات في منطقة البحر الأحمر وخليج عدن في نطاقها الإقليمي، وحماية المنطقة من تغلغل إسرائيل بصفقتها الخصم الأقرب والقوى

الإقليمية والدولية الأخرى، حيث تقضي الاستراتيجية العربية بضرورة تقييد حرية الملاحة الإسرائيلية في البحر الأحمر وبضرورة احتواء وجودها هناك حسبما تتطلب ضرورات الأمن العربي .

ب. تحقيق التنسيق والتعاون العربي المستمر تجاه قضايا البحر الأحمر في الإطار العام للقضايا العربية، مع تحقيق الحد الأدنى في المصالح السياسية الخارجية لدول البحر الأحمر .

ج. إيجاد نوع من الآلية المؤسسية العربية و الإقليمية لإدارة شؤون البحر الأحمر مع تنشيط المؤسسات المقترحة تشكيلها بين هذه الدول لخدمة قضايا الأمن والتنمية والمحافظة على البيئة في البحر الأحمر.

د. تحقيق التنسيق والتأمين العسكري الاستراتيجي بين الدول المطلة على البحر الأحمر وتأمين المضائق والجزر الاستراتيجية، عن طريق القنوات السياسية والدبلوماسية وعدم اللجوء لاستخدام القوة المسلحة .

هـ. ضمان حقوق الدول المطلة عليه في حرية تنمية موارده الطبيعية وإستغلالها لمصلحة شعوبها وخيرها وتقدمها دون النيل من طبيعته بوصفه ممراً مائياً دولياً مفتوحاً لجميع الدول، ومنع استنزاف هذه الثروات أو إستغلالها من قبل قوى خارجية.

تأتي أهميته مضيق باب المندب من أنه تمرّ منه غالبية الصادرات من الخليج، ويفصل مضيق باب المندب البحر الأحمر عن خليج عدن والمحيط الهندي، كما يفصل قارتي إفريقيا وآسيا، وتحده من الجانب الإفريقي جيبوتي، ومن الجانب الآسيوي اليمن. وتدفق عبره نحو 4.8 ملايين برميل يومياً من النفط الخام والمنتجات النفطية المكررة في 2016؛ صوب أوروبا والولايات المتحدة وآسيا، وفقاً لإدارة معلومات الطاقة الأمريكية. تعتبر الطبيعة الجغرافية للمضيق إحدى نقاط الضعف فيه، بحيث تجعل استهداف السفن التي تمرّ فيه سهلاً، حيث لا يتجاوز عرضه 20 كيلومتراً، في ممّر يربط البحر الأحمر ببحر العرب، والمضيق ممّر رئيسي يؤدّي إلى قناة السويس، التي يمرّ منها 12% من حجم التجارة العالميّة.

### الشراكة الدولية:

ويقول يعاري: «لدى إسرائيل وجود محدود للغايات في تلك المنطقة الحساسة، وتوسيع الوجود المصري هناك من شأنه أن يساعد أيضاً في الحفاظ على أمن السفن من وإلى إسرائيل». كما أضحى أيضاً ممراً عسكرياً هاماً تسلكها القوى الدولية لتحريك قواتها بين قواعدها المختلفة والمنتشرة حول العالم ونقلها إلى مناطق النزاع، ونتيجة لتلك الأسباب، أصبح هو ذاته هدفاً للقوى الكبرى لمحاولة استثمار موقعه عسكرياً وسياسياً، وخصوصاً عبر إقامة قواعد عسكرية لحماية سفن بلادها من أعمال القرصنة، وحماية التجارة

الدولية وناقلات النفط، أو لاستخدامها في الحرب على الإرهاب أو مراقبة بؤر التوتر في أفريقيا والشرق الأوسط.

كما أضحت أيضاً ممراً عسكرياً هاماً تسلكها القوى الدولية لتحريك قواتها بين قواعدها المختلفة والمنتشرة حول العالم ونقلها إلى مناطق النزاع، ونتيجة لتلك الأسباب، أصبح هو ذاته هدفاً للقوى الكبرى لمحاولة استثمار موقعه عسكرياً وسياسياً، وخصوصاً عبر إقامة قواعد عسكرية لحماية سفن بلادها من أعمال القرصنة، وحماية التجارة الدولية وناقلات النفط، أو لاستخدامها في الحرب على الإرهاب أو مراقبة بؤر التوتر في أفريقيا والشرق الأوسط.

### المنظور التشاركي:

حالة التوتر التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط واحتدام التنافس الإقليمي والدولي، وخاصة الإسرائيلي، على الحضور في البحر الأحمر، تم افتتاح قاعدة «برنيس» العسكرية الكبرى (15 يناير 2020) التي تقع بالقرب من الحدود الدولية الجنوبية شرق مدينة أسوان. بحضور ولي عهد أبوظبي محمد بن زايد، الذي تقود بلاده موجة تطبيع غير مسبقة مع دولة الاحتلال الإسرائيلي، على ساحل ويعد البحر الأحمر منطقة استراتيجية للوجود الإسرائيلي، خاصة مع الدور إيراني للتوسع به ومحاولة التحكم في حركة السفن التجارية التي تعد أيضاً شرياناً اقتصادياً للاحتلال مع شرق آسيا ودول إفريقيا.

تبلغ مساحة القاعدة العسكرية 150 ألف فدان، وتضم قاعدة بحرية وقاعدة جوية ومستشفى عسكرياً وعدداً من الوحدات القتالية والإدارية وميادين للرمية والتدريب لجميع الأسلحة، ورسيفاً بحرياً.<sup>(5)</sup> سبق أن أنشأت «إسرائيل» قواعد في «رواجيات» و«مكهلاوي» على حدود السودان، بهدف الوصول إلى كامل البحر الأحمر وخاصة باب المنذب الذي استأجرت قربه جزيرة «دهلك» وأقامت عليها قاعدة عسكرية. وفي العلاقة مع «التحالف السني»، تنظر إسرائيل بعين الرضا لإعلان القاهرة التخلي عن جزيرتي تيران وصنافير، ومن ثم إعلان الرياض عن مشروع «نيوم» على حدودها الشمالية مع البحر الأحمر.

حيث كشفت وكالة بلومبيرغ الأميركية نقلاً عن محللين إسرائيليين أنه لا يمكن إطلاق المشروع وربط نيوم بمدينة شرم الشيخ المصرية عبر جسر فوق البحر الأحمر دون موافقة إسرائيل، وهو ما قرأ فيه هؤلاء فرصة جديدة لتعاون إقليمي ترغب إسرائيل بتعزيزه مع البلدين اللذين يتمتعان بثقل كبير في العالم العربي. ولا يعرف مدى تأثير الدخول التركي على خط التنافس على

النفوذ في البحر الأحمر على الإستراتيجية الإسرائيلية هناك، وهي إستراتيجية اعتمدت على منع الخطر الإيراني وتعزيز العلاقات مع ما تصفه بـ«التحالف السني». والتحدي الآخر الذي تنظر إليه إسرائيل يتمثل بإعلان مصر إنشاء أسطول عسكري في البحر الأحمر، وتنامي اهتمام السعودية بأهمية هذا البحر في معادلة أمنهما القومي، وهو ما سيخلق -برأي محللين إسرائيليين- مزيداً من التنافس الإقليمي، قد يكون جسراً للتعاون بين بعض الدول العربية وإسرائيل، لكن الأخيرة لا تعتمد في نظرية أمنها إلا على قوتها ووجودها المباشر لا على تحالفاتها مهما بلغت متانتها.

قاعدة إماراتية في ميون اليمنية قطعت الإمارات شوطاً كبيراً في بناء قاعدة عسكرية لها في جزيرة «ميون» اليمنية القريبة من مضيق باب المندب. وفيما أشار موقع «جاينز» المتخصص في الشؤون العسكرية إلا أن أبوظبي تبني قاعدة لدعم عملياتها العسكرية في جنوب اليمن ولتعزيز سيطرتها على مضيق باب المندب ذي الأهمية الاستراتيجية، نقلت قناة «الجزير» القطرية في أكتوبر الماضي عن سكان ميون أن تدخل الإمارات في اليمن تحت غطاء التحالف العربي كانت له مآرب أخرى، متهمين إياها بالسعي في الهيمنة على ساحل الجنوب اليمني والجزر القريبة منه بغرض التحكم في مضيق باب المندب. وتعتبر تلك الجزيرة من أهم الطرق البحرية الاستراتيجية في العالم، ونقطة عبور البضائع من آسيا وإليها.

### القواعد العسكرية في إرتريا:

#### قاعدة إماراتية في ميناء عصب:

وقعت أبو ظبي عقد إيجار لمدة ثلاثين عاماً لغرض إقامة قاعدة عسكرية للإمارات في ميناء عصب بإرتيريا عام 2015، بحسب معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى. وتعد أول قاعدة عسكرية خارجية للإمارات، وتقع على بعد 106 كيلومترات شمال باب المندب، ويقابل ميناء عصب الإرتيري ميناء المخا اليمني.

#### قواعد لإسرائيل وإيران:

أشارت تقارير إعلامية إلى وجود قواعد لإيران وإسرائيل في جزر أرخبيل دهلكاإرتيرية، إلا أن الخارجية الإرتيرية نفت في إبريل / 2015 وجود قواعد لإيران أو إسرائيل على أراضيها.

#### قاعدة إماراتية في «أرض الصومال»:

وافق برلمان «جمهورية أرض الصومال»، لتي أعلنت انفصالها عن الصومال ولم تحظَ باعتراف دولي في فبراير الماضي، على إنشاء قاعدة عسكرية إماراتية في مدينة بربيرة على ساحل خليج عدن.

وأثار تأسيس هذه القاعدة الكثير من الجدل بين دول منطقة القرن الإفريقي خاصة وأن الإمارات تمتلك قاعدة عسكرية أخرى في مدينة عصب الساحلية الإرتيرية تقول إنها تستخدمها في مواجهة الحوثيين في اليمن. وتؤكد الإمارات أن هذه التعزيزات العسكرية تعد جزءاً من العمليات المطلوبة لدعم عمليات الحصار البحري في البحر الأحمر ضد الحوثيين وهو الحصار المفروض منذ عام 2015.

### قواعد عسكرية في جيبوتي:

تتسابق دول حول العالم على إنشاء قواعد عسكرية لها في جيبوتي، نظراً لموقعها الاستراتيجي والجغرافي الواقع على الشاطئ الغربي لمضيق باب المندب، الذي يتيح لمن يمتلك قاعدة عسكرية أن يتدخل سريعاً في الأحداث في عدد من دول المنطقة، مثل اليمن والصومال، ويشكل تأجير القواعد العسكرية واحداً من أهم مصادر الإيرادات لجيبوتي، حيث تحصل سنوياً على قرابة 160 مليون دولار سنوياً لقاء ذلك، وفيما يلي أبرز القواعد العسكرية في جيبوتي:

### قاعدة عسكرية صينية:

تعد الصين أحدث الدول التي أضحت لها قواعد عسكرية في جيبوتي، حيث دشنت في أغسطس / 2017، أول قاعدة عسكرية لها في الخارج.

### قاعدة سعودية:

تتظر الإنشاء شهد عام 2016 مشاورات وزيارات بين القيادتين العسكريتين في كل من جيبوتي والسعودية، تمخضت عن وضع مشروع مسودة اتفاق أمني وعسكري واستراتيجي، يتضمن استضافة جيبوتي لقاعدة عسكرية سعودية، وجرى تحديد بعض المواقع على الساحل الجيبوتي لهذا الغرض، وأعلنت جيبوتي نهاية 2016 إنها «وافقت مبدئياً» على إقامة قاعدة عسكرية سعودية، إلا أنه لم يتم الإعلان رسمياً عن توقيع الاتفاق بين الجانبين.

### قاعدة «ليمونير» الأمريكية:

يتمركز فيها 4 آلاف فرد، وتقع جنوبي مطار «أمبولي» الدولي بالعاصمة جيبوتي، هي الأكبر في جيبوتي، وأنشأتها واشنطن عام 2001، بهدف تعزيز وجودها العسكري في المنطقة. ومن هذه القاعدة، تنطلق عمليات «مكافحة الإرهاب» التي تنفذها الجيش الأمريكي في الصومال، حيث توجد «حركة شباب المجاهدين» المسلحة، وفي اليمن، حيث يوجد «تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية»<sup>(6)</sup>.

### قاعدة فرنسية:

ملاصقة لمطار جيبوتي، وهي ثاني أكبر قاعدة بعد الأمريكية، وأقدم القواعد العسكرية الفرنسية في القارة السمراء، إذ يعود عمرها إلى نحو 100 عام، ويتمركز فيها 900 عسكري.

## قاعدة يابانية:

ولليابان أيضاً قاعدة أجنبية هي الوحيدة التي تملكها خارج أراضيها، أنشأتها في جيبوتي عام 2011، ويتمركز فيها 600 عسكري.

## قاعدة إيطالية:

إيطاليا هي الأخرى، أنشأت قاعدة عسكرية في جيبوتي عام 2013، لها القدرة على استضافة 300 جندي، وتعد في الوقت ذاته أول مركز لها خارج الحدود، وتعتبر «مركز للعمليات اللوجستية»، ويعمل بها 90 جندياً.<sup>(7)</sup>

## المنظور التنموي الاستثماري:

ظهر مؤخراً تيار موازي في تلك المنطقة يعمد إلى تنميتها واستثمار مواردها لدعم شعوب الدول المطلة عليه. ولعل اتفاق تركيا الأخير مع السودان على تنمية جزيرة سواكن على البحر الأحمر واستثمارها سياحياً لأبرز مثال على هذا التيار التنموي.

## جزيرة سواكن:

اتفاق تركيا مع سودانيين الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى الخرطوم خلال الفترة من 24 إلى 26 ديسمبر/كانون الأول 2017 بمنح الخرطوم أنقرة جزيرة «سواكن» التي تضم منطقة أثرية تاريخية تعود للحقبة العثمانية، على سبيل الاستثمار لتتولى إعادة إعمارها وتطويرها وهي شراكة استثمارية بين بلدين و«سواكن» منطقة موعلة في القدم، شهدت عصور البطالسة واليونانيين والمصريين، والعثمانيين، حيث عبروها إلى «بلاد بنط» أو الصومال الحالية. وتقع «جزيرة سواكن»، على الساحل الغربي للبحر الأحمر شرقي السودان، وتبعد عن الخرطوم بحوالي 560 كيلومتراً، وزهاء 70 كيلومتر عن مدينة بورتسودان ميناء السودان الرئيس حالياً. وتبلغ مساحة «جزيرة سواكن» 20 كيلومتراً مربعاً، وفيها أكثر من 370 قطعة أرض سكنية وحكومية، ستقوم الحكومة التركية بإعادة ترميمها، وجعلها منطقة سياحية.<sup>(8)</sup>

## اتفاق شرم الشيخ.. تفعيل سوق إفريقية مشتركة:

يشكل اتفاق التجارة الحرة الذي وقعته 26 دولة في شرق إفريقيا وجنوبها في شرم الشيخ بمصر، الأربعاء، لبنة أولى على طريق بناء كتلة اقتصادي ضخم في الجزء الشرقي من القارة الإفريقية،

قرار استراتيجي لتمتين العلاقات الإسرائيلية الصينية سيخدم لإسرائيل فرصاً هائلة. أعلنه رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو أن سكة حديد بطول 350 كلم تعبر صحراء النقب (جنوب) وستجعل المسافة إلى منتجع إيلات الساحلي (البحر الأحمر) على بعد ساعتين من تل أبيب. كما أن إنشاء سكة حديد تربط المتوسط بالبحر الأحمر تقدم بديلاً عن قناة السويس بالنسبة إلى حركة النقل بين أوروبا وآسيا.. أن خط «المتوسط-البحر الأحمر» قد يستخدم كذلك لتصدير الغاز الإسرائيلي إلى الهند وربما إلى الصين 2020.

## تيران وصنافير:

صادق الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، في 24 يونيو / 2017، على اتفاقية إعادة ترسيم الحدود البحرية بين مصر والسعودية، التي وقع عليها البلدان في أبريل / 2016، والتي تضمنت نقل السيادة على جزيرتي «تيران» و«صنافير» بالبحر الأحمر إلى السعودية. وتدخل الاتفاقية التي أثارت رفضاً واسعاً في مصر، وفق أحد نصوصها حيز التنفيذ بتبادل الوثائق بين القاهرة والسعودية، الذي لم يعلن بعد عنه من الجانبين، على أن يتم العمل بها بأثر رجعي اعتباراً من 2 يوليو 2017، وفق قرار وزاري مصري.<sup>(9)</sup>

و«تيران وصنافير» جزيرتان تقعان شمالي البحر الأحمر، قرب خليج العقبة، وتمثل الجزيرتان أهمية استراتيجية كونهما تتحكمان في حركة الملاحة في خليج العقبة، وهما جزء من المنطقة (ج) المحددة في معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل. وتعزز السعودية إطلاق مشاريع سياحية بالجزيرتين تتضمن بشكل خاص أنشطة بحرية وغوص.

## مشروع «نيوم»:

مشروع استثماري ضخم أعلن عنه ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، في 24 أكتوبر الماضي، يقام على أراض من السعودية والأردن ومصر، باستثمارات إجمالية تقدر بـ 500 مليار دولار. وتقع منطقة نيوم شمال غرب المملكة، على مساحة 26,500 كم<sup>2</sup>، وتطل من الشمال والغرب على البحر الأحمر وخليج العقبة بطول 468 كم، ويحيط بها من الشرق جبال بارتفاع 2,500 متر. وتتضمن خطط المشروع جسراً يقطع البحر الأحمر، ويربط بين المدينة الجديدة ومصر وباقي القارة الإفريقية.

ومن المقرر أن يُفتتح بحلول 2025، فيما ستكون هناك استثمارات محدودة مطلع 2020.

## مشروع البحر الأحمر:

أطلقه ولي العهد السعودي، نهاية يوليو / الماضي، كوجهة سياحية عالمية، ضمن «رؤية المملكة 2030». ويتضمن إقامة منتجعات سياحية على أكثر من 50 جزيرة طبيعية بين مدينتي أملج والوجه، والممتدة على ساحل يتجاوز طوله 200 كيلو متر في البحر الأحمر. وسيوضع حجر الأساس للمشروع في الربع الثالث من 2019، والانتهاء من المرحلة الأولى في الربع الأخير من 2022.

## مركز تدريب عسكري تركي بالصومال:

تم في 30 سبتمبر الماضي، 2020 افتتاح أكبر مركز عسكري تركي لتدريب الجيش الصومالي في العاصمة مقديشو. وسيوفر المركز للجيش الصومالي جميع الاحتياجات التدريبية ليعيد بناء قدراته، ليكون قادر على الدفاع عن الوطن، وتفجير المناخ الملائم لتنمية البلاد، كما ستوفر للجيش الصومالي تدريبات تعزز قدراته من أجل تطويق الإرهابيين.

## تحالف البحر الأحمر الجديد :

القاعدة العسكرية المصرية ستخلق نوعاً من السخط الروسي في المنطقة، لكونها أصبحت دولة ذات دور إقليمي في الشرق الأوسط، ومن ثم فإن وجود

تلك القاعدة سيعزز من التعاون الأمريكي المصري ضد الإيرانيين في منطقة البحر الأحمر.

نوايا قديمة العميد الركن في الجيش السعودي خالد الشيبية، نشر في مجلة القوات البرية السعودية تحليلاً مطولاً عن استراتيجية «إسرائيل» في البحر الأحمر، القائمة على نظرية الأمن والحدود الآمنة. وانتقلت «إسرائيل»، وفق بحث الشيبية، لوضع خطط تأمين في البحر الأحمر ومنع أي تهديد لها منه، واستخدمت أنواعاً مختلفة من الزوارق المسلحة بالصواريخ وقذائف الأعماق لمكافحة الغواصات. وبحسب الشيبية فإن قوات فرقة مدرعة إسرائيلية كبيرة توجد في المنطقة العسكرية الجنوبية قريباً من البحر الأحمر، وتعمل في مجالات الاستطلاع والمساحة وتخزين الأسلحة والعمل في البحر بالتعاون مع القوات الأمريكية في المنطقة.

ولم يخف الإسرائيليون نيتهم الاستفادة من السيسي في تأمين مصالحهم في البحر الأحمر، حيث نشر الجنرال في جيش الاحتلال الإسرائيلي، شاؤول شاي، تحليلاً في صحيفة «إسرائيل اليوم»، مطلع أكتوبر 2017، أشار فيه إلى أهمية التطورات الأخيرة في البحر الأحمر من وجهة نظر تل أبيب.<sup>(10)</sup>

زورق إسرائيلي قرب سفينة اعترضتها البحرية الإسرائيلية بالبحر الأحمر عام 2014 بزعم أنها تحمل أسلحة إيرانية لغزة.

أن «إسرائيل» تفضل أن يبقى البحر الأحمر تحت تأثير «التحالف السني الذي تقوده السعودية ومصر، في مواجهة التهديدات الناتجة عن السيطرة الإيرانية عليه».

ويضع الجنرال الإسرائيلي الاعتبارات المشتركة بين «إسرائيل» والتحالف السني في عدد من المواضيع الاستراتيجية، وعلى رأسها مقاومة الوجود الإيراني في البحر الأحمر والسيطرة عليه. وجاء افتتاح القاعدة بعد نحو أسبوع من إعلان السعودية توقيع ميثاق تأسيس مجلس الدول العربية والإفريقية المطلقة على البحر الأحمر وخليج عدن. وتم التوقيع من قبل 8 دول هي: السعودية والسودان وجيبوتي والصومال وإريتريا ومصر واليمن والأردن، بهدف التنسيق والتشاور بشأن الممر المائي الحيوي، في ظل تحديات متزايدة في المنطقة في إطار حفظ الأمن والاستقرار، ومواجهة الأخطار المحدقة.

### الاستراتيجية السعودية تجاه البحر الأحمر :

الاستراتيجية السعودية تجاه البحر الأحمر عن الإستراتيجية العربية التي تبنتها مجمل الدول العربية وبالأخص فيما يتعلق بسلامة المجرى الملاحي من أخطار الملاحة المختلفة وأبعاده عن الصراعات الدولية ، ولعل أهمية البحر الأحمر للمملكة العربية السعودية تتمثل في طول الشواطئ التي تملكها المملكة على البحر الأحمر ، وإنه أحد البدائل الاستراتيجية لنقل البترول السعودي إلى العالم الخارجي في حالة تعرض الملاحة في الخليج العربي إلى التهديد، حيث تحظى بمنافذ تصدير على البحر الأحمر يمكن استخدامها في حالة تعرض مضيق هرمز للإغلاق.

تصدر المملكة السعودية تصدر حوالي عشرة ملايين برميل نفط يوميا،

وأنه يمكن تصدير نصف هذه الكمية عبر البحر الأحمر عن طريق خطوط أنابيب البترول، الذي يمتد أحدها من الساحل الشرقي للسعودية في رأس تنورة ويصب في ينبع، والذي يمكن أن ينقل نحو 500 ألف برميل يومياً، وإعادة تفعيل خط أنابيب العراق - السعودية بطاقة 1.65 مليون برميل يومياً إلا أن التصدير عبر البحر الأحمر هو الحل الأمثل لتصدير النفط السعودي حيث يتم تصديره من خلال الموانئ السعودية ولا يمر بدول أخرى، وأيضاً يمكن أن يساهم في تصدير نفط دول الخليج الأخرى كالعراق وقطر والكويت والمملكة، حيث يعتمد بعضها كقطر والكويت على المضيق بما يصل إلى نسبة 100%، ويساهم في جعل موانئ البحر الأحمر هي الحل الأمثل، فمنذ فترة وهذه المنطقة تعاني من نزاعات حدودية وحروب طويلة مثلما حدث بين إيران والعراق خلال الفترة من عام 1980 م إلى 1988 م، هذا إلى جانب المخاطر الناجمة عن غزو العراق للكويت في الفترة من 1990 م إلى 1991 م<sup>(11)</sup>.

وحقوق النفط وموارد الغاز والحدود البحرية، ويأتي على رأس هذه النزاعات الخلاف الإيراني الإماراتي بخصوص مدى السيطرة على مجموعة جزر في الخليج العربي وهي (أبو موسى، طناب الكبرى، وطناب الصغرى)، وقد احتلتها إيران بعد الانسحاب البريطاني من المنطقة في أوائل عام 1970 م، وأعلنت أنها جزء لا يتجزأ من الأراضي الإيرانية، ورفضت إيران كافة الحلول لحل هذا النزاع سلمياً ومن ذلك إحالة النزاع إلى محكمة العدل الدولية وهو الخيار الذي تدعمه الإمارات العربية المتحدة. ومن ناحية أخرى ألقى الملف النووي الإيراني بظلاله على أمن الملاحة في الخليج العربي نتيجة تهديد إيران بقفل مضيق هرمز ومنع الملاحة في الخليج في حالة تعرضها للعدوان من قبل إسرائيل أو الدول الغربية.

في 26/3/2015م أنشأت السعودية التحالف العربي في اليمن وذلك بمشاركة عشر دول هي: السودان، البحرين، الكويت، قطر، الامارات، المغرب، الأردن، مصر والسنگال. اكتفت الولايات المتحدة بالرأي الاستشاري والدعم الاستخباري واللوجستي. أيدت دول كثيرة هذا التحالف منها: تركيا، بريطانيا وفرنسا. بدأت عمليات عاصفة الحزم ضد الحوثيين بطلب من الرئيس اليمني عبد ربه هادي يطلب حمايته وحماية نظامه بعد أن توجه الحوثيون نحو عدن<sup>(12)</sup>. تركزت الإستراتيجية السعودية تجاه البحر الأحمر وخليج عدن في النقاط التالية:

- أ. أن يكون البحر الأحمر ومنفذه الجنوبي أحد البدائل الهامة لتصدير النفط السعودي إلى العالم
- ب. أن يكون البحر الأحمر وسواحه خالياً من هيمنة إحدى القوى العسكرية سواء كانت إحدى دول الإقليم أو إحدى الدول الأجنبية.
- ج. العمل على جعل البحر الأحمر بعيداً عن الصراعات الإقليمية والعالمية بين دول البحر الأحمر تصل إلى حد الصراع المسلح لأن هذا يؤثر بالسلب مباشرة على تأمين حرية الحركة في داخل البحر.

## الاستراتيجية الأثيوبية تجاه البحر الأحمر :

تقع أثيوبيا في شمال شرق أفريقيا ، وهي تقع في منطقة القرن الأفريقي مع كل من : جيبوتي ، الصومال ، كينيا ، السودان ، وأريتريا ، كما تعد أثيوبيا إحدى دول حوض نهر النيل وهي بحكم هذا الموقع دولة إقليمية كبرى لها مصالح استراتيجية سواء في القرن الأفريقي أو شرق أفريقيا وكذلك في البحر الأحمر وخليج عدن ، حيث كانت لها إطلاقة على البحر الأحمر وتشارك في التحكم في المدخل الجنوبي للبحر الأحمر ، إلا أن أثيوبيا أصبحت دولة حبيسة بعد إستقلال إريتريا ، فإن إستقلال إريتريا جعلها خاضعة لها فيما يتعلق بمبادلاتها التجارية مع العالم الخارجي ، وبفقدان أثيوبيا بعد إستقلال إريتريا منفذها البحري عملت على الحصول على منفذ بحري من خلال الصومال ، فالتدخل الأثيوبي المباشر في الحرب الأهلية الصومالية يوضح طبيعة الدور الأثيوبي تجاه الصومال .

تعطي أثيوبيا أولوية قصوى للوصول إلى ساحل البحر الأحمر وإيجاد ميناء كمنفذ بحري من خلال الوجود العسكري أو من خلال معاهدة طويلة المدى مع حكومة صومالية ضعيفة ، وبالتالي فإن الوضع الأثيوبي الحالي حدد إلى حد كبير إستراتيجيتها فيما يتعلق بالبحر الأحمر وخليج عدن وهو ما تستعرضه النقاط التالية :

- أ. الوجود في أي ترتيبات سياسية وأمنية فيما يتعلق بالوضع في الصومال بما يتيح لها الحصول على مزايا بحرية بالنسبة لصادراتها ووارداتها.
- ب. عدم استتباب الأمر في الدولة الإرتيرية الوليدة والاستعداد الدائم لتجدد النزاع المسلح بما يتيح لها الوصول إلى الموانئ الإرتيرية سواء بالاتفاقات السلمية أو في حالة النزاع المسلح .
- ج. التنسيق الأمني والاستراتيجي مع القوى الغربية الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية بما يتيح لها الحصول على مزايا أمنية وسياسية سواء فيما يتعلق بمكانتها في شرق أفريقيا والقرن الأفريقي أو فيما يتعلق بالمزايا البحرية التي تطمع في الحصول عليها بعد خسارتها لموانئها في إريتريا .<sup>(13)</sup>

## الاستراتيجية المصرية تجاه البحر الأحمر :

يمكن ترتيب الأولويات الاستراتيجية الثلاثة للسياسة الخارجية المصرية على النحو التالي : تأمين حدود مصر الشرقية ، تأمين مصالح مصر العليا في الدائرة النيلية ، تفعيل التعاون المصري - الأوربي في منطقة البحر الأبيض المتوسط ، ويعتبر البحر الأحمر بموقعه المتميز الذراع الأيسر للأمن القومي المصري في حين يمثل النيل الذراع الأيمن ، ولقد كان البحر الأحمر معبراً هاماً للملاحة منذ عهد الفراعنة لشرق أفريقيا حيث كانت التجارة بين مصر وهذه المناطق ذات أهمية كبرى للاقتصاد المصري حينئذ ، وكانت أهمية هذا بالنسبة لمصر في عهد محمد علي باشا أهمية ، ثم حدثت متغيرات في أثيوبيا منذ ذلك التاريخ حملت مصر جزءاً كبيراً من تأمين البحر الأحمر ، ليس فقط بتسيير الملاحة في قناة السويس وإنما بتأمينها داخل البحر الأحمر ذاته ، وأما بالنسبة

للتوابت الاستراتيجية المصرية تجاه البحر الأحمر وخليج عدن، فتسعى مصر دائماً إلى أن يكون البحر الأحمر ممراً مائياً مفتوحاً دون إعاقة للملاحة فيه وأن يكون آمناً دون تهديد ولعل أحداث عام 1986م والتي تم فيها تلغيم أجزاء من المجرى الملاحي قد شكلت خطراً على الملاحة المصرية والدولية وأدخلت الممر الملاحي الصراع الإقليمي لأطراف لا ترتبط به مباشرة وبالأخص أن هذا حدث أثناء الصراع الإيراني العراقي، مما جعل مصر تبحث عن نظام إقليمي للمعاونة في تنظيم أمن هذا البحر وإستمرار حرية الملاحة الدولية والإقليمية، فمصالح مصر الحيوية وأمنها القومي أرتبط بتحقيق الأهداف التالية في منطقة البحر الأحمر وخليج عدن<sup>(14)</sup>

- أ. أن يكون البحر الأحمر ممراً مائياً مفتوحاً دون إعاقة للملاحة فيه، و ألا ينشأ حصار بحري او إقليمي لإعاقة الحركة في هذا الممر المائي الحيوي.
- ب. أن يكون البحر الأحمر وسواحله خالياً من هيمنة إحدى القوى العسكرية سواء كانت إحدى دول الإقليم أو إحدى الدول الأجنبية.
- ج. تعمل مصر دائماً على أن تكون هناك علاقات ثابتة ومتميزة بين الدول المطلة على البحر الأحمر والقرن الأفريقي ضماناً لأمنها القومي ولتأمين مصالحها الاستراتيجية في البحر الأحمر.
- د. العمل على جعل البحر الأحمر بعيداً عن الصراعات الإقليمية والعالمية بين دول البحر الأحمر تصل إلى حد الصراع المسلح لأن هذا يؤثر بالسلب مباشرة على تأمين حرية الحركة في داخل البحر.
- هـ. العمل على جعل البحر الأحمر خالياً من الأسلحة النووية، ومقاومة النفوذ الإسرائيلي والأجنبي في المنطقة.

### الاستراتيجية الإرتيرية في البحر الأحمر:

تتميز إريتريا بساحل طويل على البحر الأحمر، وقد بدأت حرب الاستقلال ضد إثيوبيا في العام 1961م، أثناء حرب الاستقلال تلك إريتريا كانت تدعو للوحدة العربية والعداء للصهيونية بما في ذلك جعل البحر الأحمر بحيرة عربية<sup>1</sup>. بعد استقلالها عن إثيوبيا في العام 1991م، سرعان ما تغيرت استراتيجيتها في المنطقة، فقدمت القواعد والمطارات والتسهيلات لإسرائيل على طول سواحلها- خلافاً لما كانت تراه إسرائيل وتخشاها من أن في استقلال إريتريا خطورة شديدة عليها، وأنها قد تلجأ إلى المواجهة المسلحة للحيلولة دون وصول العرب إلى موقف يهدد أمنها في المدخل الجنوبي للبحر الأحمر أو يدعم من سيطرة العرب على البحر الأحمر- وذلك في محاولة للخروج من المأزق للدولة الوليدة، كما لجأت كذلك لأوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية، ويؤكد ذلك ما جاء في تصريحات الرئيس الإرتيري أسيا سافورقي حيث قال: «ليس للشعب الإرتيري من نعتبره صديقاً أو عدواً خاصاً، قبل كل شيء نحن نريد أن نؤسس علاقات طيبة مع الجميع بما في ذلك إسرائيل». ولكن نجد أن الدولة الوليدة دخلت في حروب عديدة مع جيرانها وتمثلت أهم هذه الحروب مع إثيوبيا في مثلث بادمي، ثم احتلالها لجزر حنيش اليمنية، واحتلالها للمناطق الحدودية مع السودان تقع جنوب طوكر بالتنسيق مع المعارضة المسلحة السودانية (عام 1997م) أهم أهداف الاستراتيجية الإرتيرية في البحر الأحمر تتمثل في الآتي:<sup>(15)</sup>

- أ. ضمان حرية الملاحة لموانئها في البحر الأحمر.

- ب. توفير احتياجاتها النفطية والاقتصادية.  
ج. استمرار الأسواق التجارية مع الدول الإقليمية والدولية.  
د. تأسيس علاقات مصلحة فيما يحقق أمنها وإستقرارها وبناء دولتها الحديثة مع الأنظمة الإقليمية والدولية الأخرى بصورة عامة.ها. الإستفادة من الثروات بالبحر الأحمر.  
**أهم القوى الإقليمية:**

6. نظراً لأهمية البحر الأحمر لدول المنطقة فقد أصبح محل صراع بينهم من أجل تحقيق طموحات خاصة بالتوسع وإستعراض للقوة ، لذلك كانت هذه المنطقة دائماً محل نزاع وصراع وبالأخص بين القوى الإقليمية الصاعدة والتي تتطلع إلى التمركز في المناطق الإستراتيجية في المنطقة ، وهي دول لاتملك سواحل على البحر الأحمر مثل تركيا وإيران.

7. وبالنسبة لدولتي إيران و تركيا فهما أكثر الدول الإقليمية إهتماماً بالمنطقة ، فدولة إيران منذ القدم أبدت إهتماماً بالمنطقة ، حيث لإيران طموح قديم في الوصول إلى البحر الأحمر والقرن الإفريقي ، ولذا لم يكن غريباً أن يحتل هذا الطموح مكانة خاصة في قائمة السياسة الإيرانية الخارجية في السنوات الأخيرة وتحديدأ مابعد وصول الرئيس السابق محمود أحمد نجاد إلى الحكم في 2005 م ، ويعبر عنها حجم ووتيرة الزيارات المتبادلة والمشاريع المشتركة بين إيران ودول القرن الإفريقي والبحر الأحمر ، أبرزها زيارة حمدي نجاد في فبراير 2009م لعدد من دول شرق أفريقيا من ضمنها جيبوتي وكينيا وجزر القمر يرافقه وفد مكون من 100 شخصية إيرانية. بالنسبة إلى تركيا فللبحر الأحمر منزلة خاصة في التاريخ التركي وخاصة تاريخ الإمبراطورية العثمانية.  
**الاستراتيجية الإيرانية تجاه البحر الأحمر وخليج عدن .**

تأتي محاولة التوسع الإيراني في منطقة القرن الإفريقي منسجمة مع محاولة تعظيم نفوذها ودورها الإقليمي في المنطقة ، وينسجم هذا مع سعيها لتطويع قدراتها البحرية والتحول إلى قوة بحرية إقليمية عظمى بإعتباره يشكل المدخل الرئيسي لإستراتيجيتها للسيطرة علي الممرات المائية تحسباً لأي إنفجار محتمل مع الغرب حول ملفها النووي ، والأجندة الإيرانية في إطارها العام ترمي إلى تحقيق الاهداف التالية:<sup>(16)</sup>

- ترسيخ نفوذها السياسي ومحاصرة النفوذ الغربي في الجزيرة العربية والقرن الإفريقي .  
إحباط المخطط الغربي لتشديد الحصار البحري عليها فيمياه الشرق الأوسط.  
تحقيق مصالحها الاقتصادية في شرق إفريقيا والقرن الإفريقي .  
أ. تصدير الثورة الإسلامية والفكر الشيعي من خلال المنظمات الإسلامية الإيرانية والمراكز الثقافية.  
ب. تأسيس وجود عسكري إيراني على البر وفي البحر والموانئ المطلة علي البحر الأحمر وبخاصة عند مدخل البحر الأحمر.

إن تدخل إيران في اليمن عبر المليشيات الحوثية أتاح لها فرص أخرى لزيادة تأثيرها على القرن الإفريقي والبحر الأحمر مستهدفة تحقيق أهداف مكمله وداعمة لسياساتها التوسعية في المنطقة تتمثل في:

- أ. السيطرة على اليمن لموقعه الجغرافي المميز مما يتيح لها التأثير الكبير في مضيق باب المندب.  
ب. إقامة دولة شيعية تصبح منصة إنطلاق لتنفيذ ودعم سياساتها تجاه البحر الأحمر

ودول شرق أفريقيا.

ج. زيادة الضغط على السعودية من جهة حدودها الجنوبية والغربية في وقت أصبحت تتحكم فيه في السياسة العراقية وتوظفها لخدمة أجندتها ومصالحها تجاه السعودية على الحدود الشرقية. تشير الأهداف أعلاه إلى أن الإستراتيجية الإيرانية تتميز بطابع ديناميكي يوظف كل المستجدات لصالح تكريس وتوسيع الوجود الإيراني في البحر الأحمر وجواره المباشر بإعتباره مجالا حيويا يفتح لها آفاق أرحب لتكريس دورها الإقليمي ولعب دور جديد فوق إقليمي يمنحها القوة والنفوذ والتأثير على مجمل التطورات في منطقة الشرق الأوسط والبحر الأحمر وأفريقيا الشمالية والشرقية. وتتجلى مظاهر هذا الوجود المتنامي في سيطرة إيران على اليمن وإمتلاكها لوجود عسكري في منطقة البحر الأحمر، حيث وقعت إتفاقية مع الرئيس الإرترياً سياساً فورقي في زيارته لطهران في مايو 2008م تسمح لها ببناء قاعدة بحرية تطل على باب المندب في ميناء عصب الإرتري ومعسكرات لتدريب المتمردين الحوثيين وتسهيل وصولهم إلى اليمن عن طريق ميناء ميدي وعقد دورات تدريبية لهم بإشراف الحرس الثوري وفيالق القدس نظير تقديم البترول بأسعار رمزية لدولة إريتريا والمشاركة في التنقيب عن الذهب في منطقة الحدود الإرتيرية الإثيوبية<sup>(17)</sup>.

عملت إيران على توسيع نفوذها ووجودها في السودان الذي ترى فيه أهمية خاصة بسبب موقعه الجيوإستراتيجي فهو يربط بين العالمين العربي والأفريقي ويشكل بداية لأفريقيا إضافة إلى تمتعه بموارد وثروات طبيعية هائلة تشكل عامل جذب إضافي لإيران، وقد دعمت إيران علاقاتها مع السودان بعد ثورة الإنقاذ في عام 1989م باعتبارها ثورة تحمل توجه إسلامي تعتبر رصيد لها في مشروع تصدير الثورة الإيرانية وتحقيق الوحدة الإسلامية. دفعت عوامل داخلية في البلدين تتمثل في العزلة عليهما من قبل الولايات المتحدة والقوى الغربية أولاً والقوى الإقليمية ثانياً سبباً وركيزة تدفع نحو تمتين علاقات البلدين. تعرض السودان إبان فترة علاقته القوية والمتينة مع إيران إلى مخاطر سياسية وأمنية جراء اتهامه بمشاركة وتسهيل عمليات تهريب السلاح الإيراني إلى حركة حماس في غزة. قطع السودان علاقته مع إيران في 2015م بعد تطور الأحداث في اليمن وتدابيرها على العلاقات السعودية الإيرانية ومشاركة السودان في (عاصفة الحزم)<sup>(18)</sup>.

الإستراتيجية التركية تجاه البحر الأحمر وخليج عدن. تعتبر تركيا من الدول القليلة في العالم والتي تتواجد في كل من قارتي آسيا وإفريقيا، كما تعتبر تركيا أحد الدول الأعضاء في منظمة حلف شمال الأطلسي وتمتلك قدرات عسكرية مهولة وقد وصلت العديد من قطع أسطولها البحري إلى العديد من موانئ البحر الأحمر ومن ضمنها ميناء بورتسودان في الأعوام السابقة<sup>(19)</sup>. ظهرت الإمبراطورية العثمانية في الفترة من عام 1299-1924م وتولت مقاليد الأمور في العالم الإسلامي وبسطة سيطرتها على مصر وسواحل البحر الأحمر كلها وصدت الغزو البرتغالي في شمال البحر الأحمر، وتعهدت بعدم السماح لأي سفينة أجنبية بإجتيازه<sup>(20)</sup>.

توجهت تركيا بنظرها إلى أفريقيا بعد معدلات النمو الاقتصادي التي حققتها حيث تعد إفريقيا امتداداً للشرق الأوسط، وتؤثر التفاعلات فيها على

استقراره، فمشكلات مثل تقسيم المياه بين دول حوض النيل أو القرصنة في القرن الأفريقي أو النزاعات العرقية في دول جنوب الصحراء، كلها تؤثر بصورة مباشرة أو غير مباشرة على استقرار الشرق الأوسط الذي تنتمي إليه تركيا، تتمتع تركيا برؤية أكثر إتساعاً وعالمية بحكم موقعها المثالي الذي يجعلها دولة آسيوية وأوروبية في الآن نفسه، مع قربها من أفريقيا عبر شرق المتوسط. تبنت تركيا سياسة الانفتاح على إفريقيا منذ العام 1998م بهدف تنمية علاقاتها الأساسية والاقتصادية بالدول الأفريقية وتهدف تلك السياسة إلى تقوية التعاون في مختلف المجالات، كما حازت تركيا على صفة مراقب في الإتحاد الأفريقي في عام 2005م، والتوجه التركي تجاه القارة الأفريقية نابع من التحول في السياسة التركية والتي تتمحور حول النظر إلى العالم الخارجي بوصفها دولة مركزية وليست دولة أطراف لذا فهي تريد أن تطلع بدور محوري في السياسة الدولية<sup>(21)</sup>، وتعد أفريقيا منطقة نفوذ تقليدي للدولة التركية بحكم الإرث العثماني الذي ورثته الدولة التركية الحديثة، وبحكم ما تتمتع به القارة الأفريقية من ثروات طبيعية وقدرة تصويتية في المحافل الدولية<sup>(22)</sup>.

### أثر تطور المواقف التركية على السودان<sup>(23)</sup>:

- أ. كغيرها من الاستراتيجيات الأجنبية الإستراتيجية التركية في سياستها الخارجية وعلاقاتها الدولية مبنية على مصالح تركية بحتة، وأن تركيا لا تقيم علاقاتها بدولة على حساب دولة أخرى، بل تتكامل علاقاتها الدولية.
- ب. جاء تحالف السودان الوثيق مع المملكة العربية السعودية، بعد أن قطع السودان علاقاته مع إيران، وأغلق مراكزها الثقافية، فشارك السودان في عاصفة الحزم المدعومة من دول الخليج وتركيا، وتلاقت هنا أيضا المواقف السودانية التركية.
- ج. المواقف التركية الإقليمية لها آثار إيجابية كبيرة على السودان، لذلك يجب على السودان تطوير علاقاته مع تركيا بالتركيز على نقاط الإلتقاء الإيجابية، لأن علاقات تركيا مع أي طرف كان لا تبني خصما على العلاقات مع الطرف الآخر، وأن العلاقات مع اللاعبين الدوليين ليست بديلة بعضها بعضا، وإنما هي متممة لبعضها بعضا في إطار التكامل.
- د. دول المنطقة العربية أحوج ما تكون للدور التركي السني الداعم لها خاصة في ظل تنامي الدور الإيراني الشيعي وتمده في المنطقة، وفي ظل ضعف النظام الإقليمي العربي وتفتت دوله.
- هـ. الموقف التركي تجاه روسيا وإسرائيل وإيران وسوريا الأخير يضعف الحلف السعودي القطري السوداني.
- و. الثابت أن تركيا دائماً ما تترك مساحة للمناورة أو خط رجعة في سياساتها وعلاقاتها الخارجية، عكس السودان الذي رمى بكل ثقله تجاه الحلف السعودي.

### استراتيجيات أهم القوى الدولية تجاه البحر الأحمر:

تتلاقى في البحر الأحمر مصالح وأهداف مجموعة كبيرة من القوى الدولية ذات القدرات العسكرية والسياسية المتنوعة، وذات المصالح المتقاطعة، البحر الأحمر أكتسب البحر الأحمر قيمة إستراتيجية كبيرة، جعلته حلبة للتنافس بين كافة القوى المعنية بأمره. يمكن أن يشكل الوجود الأجنبي بالبحر الأحمر تهديدا للملاحة فيه خاصة لبناء عدن نظرا لوجوده بالقرب من باب المندب، كما يمكن أن يشكل تهديدا لميناء بورسودان<sup>(24)</sup>.

## إستراتيجية الولايات الأمريكية تجاه البحر الأحمر:

من خلال قراءة إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي منذ عام 1991 وحتى الآن ( 8 إستراتيجيات ) لإدارات جمهورية وديمقراطية مختلفة يتضح أن هناك درجة كبيرة من الإستمرارية والحفاظ علي خطوط عامة لتوجهات الأمن القومي الأمريكي ، بل هناك تكرار لفقرات بعينها كما هي<sup>(25)</sup>، وهنا لا يمكن فصل البحر الأحمر وخليج عدن عن مجمل المصالح الأمريكية في أفريقيا ومنطقة الشرق الأوسط والعالم أجمع .

تمثل هذه المنطقة أهمية خاصة للإستراتيجية الأمريكية في ضوء عدة إعتبارات ، حيث لا يمكن فصل البحر الأحمر وخليج عدن في الإستراتيجية الأمريكية وبالأخص كونها دولة كبرى لها مصالحها الكونية عن باقي المناطق والتي تم التنويه عنها في أهمية البحر الأحمر وخليج عدن الجيوبوليتيكية، وبالأخص تلك المناطق والوحدات السياسية التي ترتبط جيوبوليتيكيًا بالمنطقة ويأتي علي رأسها منطقة القرن الأفريقي والخليج العربي، فهذه المنطقة تشكل محوراً أساسياً لأي تدخل عسكري محتمل في حالة أي تهديد للمصالح الأمريكية في المنطقة وما حولها ، فيكتسب القرن الأفريقي أهميته الإستراتيجية من الآتي :

- أ. دول القرن الأفريقي تطل علي المحيط الهندي من ناحية، وتتحكم في المدخل الجنوبي للبحر الأحمر حيث مضيق باب المندب من ناحية أخرى
- ب. دوله تتحكم في طريق التجارة العالمي، خاصة تجارة النفط القادمة من دول الخليج المتوجهة إلي أوروبا والولايات المتحدة .
- ج. كما أنها تعد ممراً مهماً لأي تحركات عسكرية قادمة من أوروبا، أو الولايات المتحدة في إتجاه منطقة الخليج العربي .
- د. ولا تقتصر أهمية القرن الأفريقي علي إعتبارات الموقع فحسب وإنما تتعداها للموارد الطبيعية، خاصة البترول الذي بدأ يظهر في الآونة الأخير في السودان والصومال أيضاً، وهو ما يعد أحد أسباب سعي واشنطن تحديداً لإيجاد حل لقضية الجنوب وكذلك في الصومال، أضف إلي ذلك قربه من جزيرة العرب بكل خصائصها الثقافية ومكوناتها الاقتصادية .

هـ. برزت أهمية منطقة القرن الأفريقي بشكل أكبر في حرب امريكا المعلنة ضد الإرهاب الدولي، وبالأخص بعد أحداث نيويورك وواشنطن في 11 سبتمبر 2001 م ، واستهداف سفارتي أمريكا عام 1998 م في كل من كينيا وتنزانيا، مهاجمة الأهداف العسكرية البحرية مثل مهاجمة المدمرة كول في ميناء عدن .

تدخل الإستراتيجية الأمريكية منطقة البحر الأحمر وخليج عدن في دائرة أوسع مركزها المحيط الهندي، وتمتد من جنوبي أفريقيا غرباً حتي أستراليا شرقاً، وتشمل خليج عدن والبحر الأحمر وبحر العرب ومجموعة جزر المالديف وشيشيل وخليج البنغال، ولا يتعد مفهوم القرن الأفريقي الجديد عن هذا حيث هدف بالإسناد تقويض الأدوار المنافسة لها مثل الدور الفرنسي والصيني والروسي في المنطقة ، وتعتمد الولايات المتحدة في هذه الدائرة الجغرافية الواسعة علي قواعد عسكرية بحرية وجوية وعلي نقاط إرتكاز وتموين تؤمن للأسطول

الأمريكي حضوراً متواصلًا علي ما حوله. وضع الرئيس الأمريكي كارتر أول مرة استراتيجية التدخل الأمريكي في المنطقة بالقوة المسلحة في حال تهديد المصالح الأمريكية ، وعلي هذا ظهر في الفكر العسكري الأمريكي ما يعرف بإنشاء « قوات الإنتشار السريع » ، التي خُصصت للعمل في الخليج والبحر الأحمر ، والتي وضعت بأمره القيادة المركزية الأمريكية .

تهدف الاستراتيجية الأمريكية إلى محاربة الإرهاب<sup>(26)</sup>، وإخضاع المنطقة للنفوذ الأمريكي بكل السبل فتدعيم المصالح الأمريكية الاستراتيجية في المنطقة يأتي من خلال وضع شبه الجزيرة العربية وحقول النفط في الخليج والبحر الأحمر تحت النفوذ الأمريكي ، وقد وضعت قوة مهام مشتركة وظيفتها حماية منطقة البحر الأحمر والخليج العربي والمحيط الهندي ومركزها المنامة في البحرين، وقوة شرق أفريقيا للرد السريع ومقرها جيبوتي .

## 2. استراتيجية روسيا تجاه البحر الأحمر:

يرجع اهتمام الروس بموانئ المياه الدافئة علي البحر المتوسط والبحر لأحمر والمحيط الهندي إلي أيام القيصر الروسي بطرس الأكبر (1682 – 1725 م) وقد بدأ الاتحاد السوفيتي السابق التغلغل في منطقة البحر الأحمر بعدما وطد مركزه في الشرق الأوسط من خلال الصراع العربي الإسرائيلي وبعد الحرب العربية الإسرائيلية عام 1967 محصل الاتحاد السوفيتي السابق علي تسهيلات بحرية من موانئ سورية ومصرية علي البحر المتوسط ، وتغطي المصالح الروسية في البحر الأحمر الجوانب الاقتصادية والعسكرية والاستراتيجية والثقافية .

خلفت روسيا الاتحاد السوفيتي، الذي إنهار كدولة عظمى في مطلع التسعينات، وورثته في المنظمات الدولية وبعض التعاقدات الإلزامية لهذا فإن عنفوان علاقة الاتحاد السوفيتي السابق بالمنطقة أمست تنتسب إلي التاريخ ، لأن روسيا نظراً إلي أوضاع نشأتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، أضحت غير قادرة، لمدي زمني منظور، علي منافسة أمريكا في منطقة البحر الأحمر وما حولها، وإن كانت مازالت قوي كبري لها شأنها في الاطار الدولي ولها مصالحها التي تسعى الي الحفاظ عليها والدفاع عنها، فلروسيا مصالحها الحيوية في البحر الأحمر حيث يشكل البحر الأحمر أهمية لروسيا بحكم كونه طريقاً طويلاً استراتيجياً يحتوي علي نقاط خانقة عدة منها باب المنذب وقناة السويس وحلقة في انسياب قواته البحرية علي المستوي العالمي وتواجدها حيث تستدعي الأحداث داخل البحر أو في أي مكان آخر عن طريقه، وعلي أي الأحوال لتوازن وجود القوي الأخرى التي تهدد مصالحها، ومن خلاله ينقل نفط الخليج إلي الغرب، وكذلك فالبحر الأحمر طريق قصير سريع بين موانئ البحر الأسود وبين الأسطول الروسي في المحيط الهندي، إلي جانب أن الروس ينظرون للبحر الأحمر علي أنه عنصر مهم لاستراتيجيتهم الدفاعية، ثمة علاقة مباشرة بين المصالح الروسية في البحر المتوسط والمحيط الهندي والبحر الأحمر وهي مناطق يعدها الروس مهمة لأمنهم وسلامتهم الاستراتيجية.<sup>(27)</sup> تزداد أهمية البحر الأحمر علي الصعيد الأمني والعسكري لأنه المنفذ

البحري الوحيد لكل من السودان والأردن وجيبوتي وإرتيريا، ولوجود قناة السويس في شماله وباب المنذب في جنوبه، ويعد أحد بؤر الصراع الاستراتيجي في العالم. تحاول إسرائيل السيطرة على البحر الأحمر ومنابع النيل وذلك من خلال إقامة تحالفات مع الدول الإفريقية ( وخاصة دول حوض النيل والدول المطلة على البحر الأحمر).

ظهرت في البحر الأحمر قوى اقتصادية نامية مثل الصين واليابان والهند وتركيا وأصبحت تنافس الولايات المتحدة الأمريكية في المجالات الاقتصادية وليست العسكرية في البحر الأحمر.

تعتبر الجزر من أهم الملامح الجغرافية للبحر الأحمر وتملك الدول العربية أغلبها وعليه فيمكنها أن تستخدمها لتحقيق أمن البحر الأحمر. لإسرائيل وجود عسكري بحري مدعوم بقوات خاصة ومظلية بالإضافة لعناصر استخبارات في كثير من الجزر الإرتيرية القريبة من الساحل السوداني، وكذلك في الموانئ الإرتيرية والجيبوتية إضافة لحرية ملاحية قطعها البحرية في البحر الأحمر. أثر الموقف الإرتيري من إسرائيل ومن الدول العربية سلباً على عروبة البحر الأحمر وعلى أمن البحر الأحمر.

### التوصيات:

1. حماية المصالح الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والاستراتيجية العربية من الأخطار الداخلية والخارجية والتنسيق العسكري الشامل بين الدول المطلة على البحر الأحمر وإنشاء مجلس للدفاع المشترك بينها.
  2. تحقيق التكامل الاقتصادي العربي بين الدول المطلة على البحر الأحمر باستغلال الموارد الطبيعية العربية وتنميتها، وجذب الاستثمارات الجادة وإنشاء منطقة تجارة حرة للدول العربية المطلة على البحر الأحمر.
  3. إعادة هيكلة جامعة الدول العربية وتطوير العمل، خاصة وأن العصر الحالي هو عصر التكتل والاندماج في المجالات وإمكان للانعزالو تنمية العلاقات بينها وبين القوة الدولية وإحياء روح القومية والوحدة العربية، وبث الوعي الثقافي في نفوس الشباب.
  4. تفعيل معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي خاصة في ظل اتجاه واضح في موقف العلاقة السودانية الإسرائيلية بلقاء رئيس الوزراء الاسرائيلي برئيس مجلس الحكم الانتقالي السوداني عبد الفتاح البرهان في 2 فبراير 2020.
- لتفعل فينا وبنا ما تريد!

الالتزام باستراتيجية شاملة لكل الجوانب العسكرية والأمنية والسياسية والاقتصادية تحفظ الأمن القومي السوداني في ظل المتغيرات الدولية والإقليمية والمحلية. خاصة إن قراءة المشهد الاستراتيجي في ظل تعدد التحديات يتطلب:

- أ. التحديد الدقيق لطبيعة التهديدات الحالية والمحتملة على الاتجاهات الاستراتيجية المختلفة لصالح خطط تطوير القوات المسلحة وتوزيعها الاستراتيجي.
- ب. وضع التقديرات الصحيحة للموقف والأزمات أمام القيادة السياسية والعسكرية لاتخاذ القرارات التي تتناسب والمهام الرئيسية الموكلة إليها وتقديم الدعم الفني والتكنولوجي المطلوب لإنجاح خطط تأمين الساحل السوداني.

ج. الاهتمام بأمر الجزر المتناثرة واجه الساحل السوداني ، لحماية الساحل وتزويدها بمرافق لإمداد سفن الحراسة بحاجاتها من الوقود والأغذية

د. إعمار المناطق على الساحل السوداني وتكثيف العمل الاستخباري خاصة على الساحل والمدن الحدودية منها والخاص بمكافحة التهريب والهجرة غير المشروعة لمنع أي عمل اختراقي.

تنفيذ الاتفاق الاقتصادي بين السودان والمملكة العربية السعودية للمساهمة في تأمين البحر الأحمر. والحفاظ على العلاقات المتميزة مع إريتريا ، والارتباط معها بمصالح اقتصادية من خلال مشروعات مشتركة خاصة في الجزر المواجهة للساحل الأيثيري ، وزيادة التبادل الثقافي والإعلامي معها. تحسين العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية بعد إلغاء الحظر الاقتصادي ختاماً:

أن النظام الإقليمي العربي على المستوى الوظيفي أصبح في أضعف حالاته وطوال تاريخنا كله، أحواله تدعو للرتاء، لا هو قادر على استيعاب متغيرات العصر وحل أزماته الداخلية، ولا هو قادر على مواجهة مؤامرات أعدائه في الخارج لا سياسياً ولا بالقطع عسكرياً.

تطورات جديّة حدثت في المنطقة العربية وشمال افريقية لمأجل تسوية الصراع بغض النظر عن منهج التسوية ويتوقف الامر علي طبيعة وجود القوى الاجنبية في ضوء توازنات القوى لاجل حماية مصالح الاستراتيجية والاقتصادية فكان لا بد من دمج القوى في المنطقة لاجل صناعة النظام الدولي الجديد عبر الهيمنة علي المنطقة عبر صور القتال الجزئي الاقليمي قتال عسكري في بعض الاحيان واقتصادي في كثير من الاحيان ونفسي في كل الاحيان مما يتطلب تنظيم المنطقة.

البحث عن نظام إقليمي عربي جديد - كانت ثورات الربيع العربي إحدى بشاراته الساطعة - هو المهمة العاجلة التي يجب السعي إليها بتحديث البنى الاجتماعية والسياسية، وتوسيع قاعدة المشاركة الشعبية في الحكم والسلطة، وممارسة السياسة بالقيم الديمقراطية الحقيقية، وإطلاق الحريات العامة، وهي أهداف لن تتحقق بسهولة في ظل موازين القوى الراهنة، وقد يرى البعض أنها لن تتحقق إلا بفاتورة باهظة من التضحيات، لكنها الطريق الوحيد المتاح أمامنا قصر الزمن أو طال. هذا ما يجب أن ندركه حكما ومحكومين.

## المصادر والمراجع:

- (1) عبدالله عبد المحسن السلطان، البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي، التنافس بين استراتيجيتين، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1988م، ص23
- (2) احمد عبدالحليم، امن البحر الاحمر الماضي - الحاضر - المستقبل، قضايا استراتيجية، القاهرة، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، مارس 1996م، ص12
- (3) جمال الدين عبد الرحمن رستم، إسرائيل والبحر الأحمر، سلسلة المعابر، مركز الراصد للدراسات الاسرائيلية، الخرطوم يناير 2012م.
- (4) عبدالله عبد المحسن السلطان، البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي- التنافس بين استراتيجيتين، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1988م. ص ص -177 178.
- (5) 16-01-2020 الساعة 08:41 محمد أبو رزق - الخليج أونلاين
- (6) وكالة القطرية - الجزيرة
- (7) Copyright ©2020 emirates4you.ae
- (8) 5 يونيو 2015 - 13:37 بتوقيت أبوظبي - سكاى نيوز عربية
- (9) www.albawaba.com - صراع السيطرة على «البحر الأحمر».. الخميس، 04 2 يناير 2018.
- (10) شأؤول شاي، صحيفة «إسرائيل اليوم»، 1 / أكتوبر 2017، إسرائيل.. كلمة سر كبرى بالبحر الأحمر
- (11) أنتوني كوردسمان، إيران والنفط ومضيق هرمز، المركز الدولي للدراسات الإستراتيجية، واشنطن، 26 مارس 2007م، ص 2.
- (12) خالد حسين، التحالفات الإقليمية وأثرها على السودان، ورقة مقدمة لمؤتمر علماء العلوم السياسية الثامن، الخرطوم، فبراير 2017م، ص ص -480 446.
- (13) خالد عبد العظيم، التطورات في القرن الأفريقي: تحليل من منظور الجغرافيا السياسية، كراسة إستراتيجية، ص 3.
- (14) أحمد الزنط، البحر الأحمر: إستراتيجية مصر، أوراق الشرق الأوسط، يوليو 1993م، ص ص 51 - 54
- (15) عبدالله عبد المحسن السلطان، البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي- التنافس بين إستراتيجيتين، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1988م. 202 ..
- (16) محمد سبيل، جوار إسرائيلي إيراني آمن في أرخبيل دهلك، البيان

- الأماراتية، 23 / أبريل / 2015م.
- (17) محمد سبيل. المرجع السابق.
- (18) فتح الرحمن أحمد محمد الأمين، تنامي الوجود الإيراني في البحر الأحمر وأثره على السودان، ورقة قدمت لأعمال المؤتمر العلمي الثامن للباحثين في الشؤون السياسية والدولية، الخرطوم 6 فبراير 2017م، ص ص -716 718.
- (19) مقابلة مع قائد قاعدة بورسودان البحرية الأسبق بمنزله، بالخرطوم، 29 / 12 / 2016م.
- (20) محمد محمود خليل، وثائق بحرية عن قبودان السويس والدور العثماني في مواجهة البرتغاليين، القاهرة، مكتبة مدبولي، ط 1، 2013م، ص ص 7-9.
- (21) محمد سليمان الزواوي، أبعاد الدور التركي في أفريقيا وأفاقه، قراءات أفريقية، المملكة العربية السعودية، الرياض، العدد.
- (22) إكرام محمد صالح حامد دقاش، تطورات الموقف الإقليمي من الثورة السورية- دراسة حالة تركيا وأثره على السودان، ورقة قدمت لأعمال المؤتمر
- (23) كرام محمد صالح حامد دقاش، المرجع السابق، ص ص -683 683.
- (24) محمود خليل، التواجد الأجنبي في منطقة القرن الأفريقي ومدخل البحر الأحمر، القاهرة، السياسة الدولية، العدد 149، 2003م، ص ص 54.
- (25) معتز سلامة، إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي، كراسات إستراتيجية، العدد 209، السنة العشرون، ص ص 10.
- (26) محمد عبد السلام، ترتيبات الأمن الإقليمية في مرحلة ما بعد 11 سبتمبر 2001م، كراسات إستراتيجية، العدد 127، 2003م، ص ص 25-26.
- (27) إبراهيم صقر، مرة أخرى أمن البحر الأحمر- بعض الملاحظات الجيوبوليتيكية، مرجع سابق، ص ص 88.

# الجريمة المنظمة والجريمة عبر الوطنية (جريمة التزييف أنموذجاً)

أ.مساعد- رئيس قسم القانون العام - كلية القانون -  
جامعة دنقلا

د.عامرية فضل عثمان فضل

## المستخلص:

تناولت الدراسة أحكام جرائم التزييف المستحدثة عبر الوطنية لا يزال الخبراء يحاولون تحديد مفهوم الجريمة المنظمة ، تمثلت مشكلة الدراسة في عمليات التزييف التي تضاعفت وأصبح الحجم الكمي للمشكلة كبير، كما أن معدل النمو السنوي لجريمة التزييف ارتفع مما جعل دراستها أمراً ضرورياً، فتزييف النقود تم تكييفها كجريمة معاقب عليها في كل القوانين العقابية السودانية. أن جريمة التزييف في القوانين العقابية السودانية لم تكن مستحدثة بينما أستحدثت جريمة التزييف كجريمة عبر الوطنية بعد التصديق علي اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة عبر الوطنية في نوفمبر 2000م . نبعت أهمية الدراسة من أن النقود بأنواعها متداولة يومياً، فمعرفة المزييف منها من الصحيح بالعين المجردة من الأهمية بمكان حتى لا يجد الشخص في غفلة من أمره أن نقوده غير مبرأة للذمة .. هناك أهمية أخرى للدراسة نبعت من أن تزييف النقود هي طريقة مباشرة للحصول على النقود بطرق احتيالية بينما كل الطرق الاحتيالية الأخرى للحصول على النقود هي طرق غير مباشرة. هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على خصائص العملة الورقية الصحيحة لأن تزييف النقود ما هو إلا اختراق لهذه الخصائص خاصة في العملات التي ارتفعت سعر صرفها، مثل الدولار واليورو والجنيه الاسترليني وخلافه. كما هدفت الدراسة للوقوف علي خطوات كشف العملة المزورة موضحاً أساليب التزييف وطرق مكافحتها، فضلا عن أن الأهداف سلطت الضوء علي نشأة النقود وتطورها ووظائفها وأركان جريمة التزييف باعتبارها جريمة منظمة عبر الوطنية. اتبعت الدراسة المنهج التاريخي والمنهج التحليلي الوصفي. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أن جرائم التزييف عدت من أكثر الجرائم تميزاً بالطابع الدولي وطابع الجريمة المنظمة، وأن التزييف ازداد في دول التكامل الاقتصادي التي سادتها العملة الواحدة، وكذا في العملات التي ارتفع سعر صرفها. أن المقايضة كوسيلة مبادلة غير متصور فيها التزييف. ومن أهم نتائج الدراسة أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يضرب السُّكَّة ولا سيدنا أبوبكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي ولا معاوية رضوان الله عليهم . وأن التزييف مؤثر علي جهاز الثمن ومؤدي للتضخم. جرائم التزييف لا تقع إلا عمدية ويقوم على القصد الجنائي. أوصت الدراسة بجعل ادانة متهم في جريمة تزييف في دولة ما سابقة قضائية في العود لضرورات تشديد العقوبة عند ادانة نفس المتهم في نفس جريمة التزييف في دولة اخري، أي اعتبار المزييف مجرم عائد في هذه الدولة الاخري وهذا يتطلب نوع من التنسيق التشريعي والتنفيذي والقضائي بين هذه الدول، كما أوصت الدراسة بتشديد العقوبات فيما يختص بجرائم التزييف باعتبارها جرائم تقع في حق الدولة. تمثلت مشكلة الدراسة في عمليات التزييف التي تضاعفت وأصبح الحجم الكمي للمشكلة كبير، كما أن معدل النمو السنوي لجريمة التزييف ارتفع مما جعل دراستها امراً ضرورياً، فتزييف النقود تم تكييفها كجريمة معاقب عليها في كل القوانين العقابية السودانية. أن جريمة التزييف في القوانين العقابية السودانية لم تكن مستحدثة بينما أستحدثت جريمة التزييف كجريمة عبر الوطنية بعد التصديق علي اتفاقية الامم المتحدة لمكافحة الجريمة عبر الوطنية في

نوفمبر 2000م . نبعت أهمية الدراسة من أن النقود بأنواعها متداولة يومياً، فمعرفة المزيّف منها من الصحيح بالعين المجردة من الأهمية بمكان حتى لا يجد الشخص في غفلة من أمره أن نقوده غير مرآة للذمة .. هناك أهمية أخرى للدراسة نبعت من أن تزيف النقود هي طريقة مباشرة للحصول على النقود بطرق احتيالية بينما كل الطرق الاحتيالية الأخرى للحصول على النقود هي طرق غير مباشرة . هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على خصائص العملة الورقية الصحيحة لأن تزيف النقود ما هو الا اختراق لهذه الخصائص خاصة في العملات التي ارتفعت سعر صرفها، مثل الدولار واليورو والجنيه الاسترليني وخلافه. كما هدفت الدراسة للوقوف على خطوات كشف العملة المزورة موضحاً أساليب التزييف وطرق مكافحته , فضلاً عن أن الأهداف سلطت الضوء على نشأة النقود وتطورها ووظائفها وأركان جريمة التزييف باعتبارها جريمة منظمة عبر الوطنية. اتبعت الدراسة المنهج التاريخي والمنهج التحليلي الوصفي. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أن جرائم التزييف عدت من أكثر الجرائم تميزاً بالطابع الدولي وطابع الجريمة المنظمة, وأن التزييف ازداد في دول التكامل الاقتصادي التي سادتها العملة الواحدة، وكذا في العملات التي ارتفع سعر صرفها. أن المقايضة كوسيلة مبادلة غير متصور فيها التزييف. ومن اهم نتائج الدراسة أن النبي صلي الله عليه وسلم لم يضرب السكّة ولا سيدنا ابوبكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي ولا معاوية رضوان الله عليهم. و أن التزييف مؤثر على جهاز الثمن ومؤدي للتضخم . جرائم التزييف لا تقع الا عمدية ويقوم على القصد الجنائي. أوصت الدراسة بجعل ادانة متهم في جريمة تزيف في دولة ما سابقة قضائية في العود لضرورات تشديد العقوبة عند ادانة نفس المتهم في نفس جريمة التزييف في دولة اخري ,أي اعتبار المزيّف مجرم عائد في هذه الدولة الاخرى وهذا يتطلب نوعاً من التنسيق التشريعي والتنفيذي والقضائي بين هذه الدول, كما أوصت الدراسة بتشديد العقوبات فيما يختص بجرائم التزييف باعتبارها جرائم تقع في حق الدولة. والمنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج التحليلي الوصفي والمنهج التاريخي .

### **Abstract:**

The study dealt with the provisions of counterfeiting crimes developed transnational. Experts are still trying to define the concept of organized crime . The problem with the study in the counterfeiting operations doubled and became a quantitative scale big problem, and the annual growth of the crime of counterfeiting

rate has risen, making the study may be necessary, counterfeiting money was adapted as a crime punishable in both the Sudanese penal laws. That the crime of counterfeiting in the Sudanese penal laws were not introduced a novel while crime counterfeiting transnational crime after ratifying the United Nations Convention against Transnational Organized Crime in November 2000. This study is important that the different kinds of coins in circulation per day, knowing the fake ones from the right with the naked eye is important even to reasonable person in the absence of his order that his money is it is free of edema There again the importance of the study stemmed from that counterfeiting is a direct way to get the money fraudulently, while all other fraudulent ways to get the money are indirect ways. The study aimed to shed light on the correct paper currency characteristics of counterfeiting money is nothing but a breach of this particular currency, which rose dispensing, such as the dollar, euro and sterling and so the price of the properties. The study also aimed to find out the steps to detect counterfeit currency counterfeiting explaining methods and ways to combat it, as well as the goals shed light on the origin of the money and its evolution, functions and elements of the crime as counterfeiting organized transnational crime. The study followed the historical method and the analytical method descriptive. The study reached the following findings that counterfeiting crimes promised one of the most memorable crimes of international nature and the nature of organized crime and counterfeiting increased in the countries of economic integration, which was dominated by the single currency, as well as in the currency exchange rate, which has risen. As a means to barter swap unvisualized where counterfeiting. The most important results of the study that the Prophet, peace be upon him did not hit the coin and Abu Bakr and Omar and Othman and Ali and Muawiyah, God bless them. And that counterfeiting influence expensive device and performer

of inflation. Counterfeiting crimes do not fall, but intentional and is based on criminal intent. The study recommended making the condemnation of the accused in the crime of counterfeiting in a country judicial precedent in the lute to the imperatives of severe punishment when the condemnation of the same suspect in the same crime of forgery in another state, any consideration fake criminal return in that other State and this requires a kind of legislative, executive and judicial coordination between these countries the study also recommended toughening sanctions with regard to counterfeiting offenses as crimes fall against the state

### مفهوم وخصائص الجريمة المنظمة والجريمة عبر الوطنية: مفهوم الجريمة المنظمة :

الجريمة المنظمة هي الاصطلاح الذي يوصف به الظاهرة الإجرامية حين يكون من خلفها جماعات معينة تستخدم العنف أساساً لنشاطها الإجرامي وتهدف إلى الربح<sup>(1)</sup>

وهي قد تتخذ الإقليم الوطني صعيداً لنشاطها، أو قد تختار أن تقوم بأنشطة إجرامية عبر وطنية، أو أن تكون لها صلات بمنظمات مماثلة في دول أخرى. وفي هذا المقام يجب تمييز الجريمة المنظمة كشكل من أشكال الجريمة الجماعية عن غيرها من الظواهر الإجرامية التي ترتكبها جماعات تقوم بتنظيم أنشطتها الإجرامية، كما يجب تمييز جماعات الجريمة المنظمة عن غيرها من المنظمات التي تلجأ إلى نفس الوسائل والأساليب التي تستخدمها جماعات الجريمة المنظمة إلا أنها تعمل بدافع أيديولوجي وتعتبر أهدافها مختلفة جذرياً، وأخيراً لا يجب خلط الجريمة المنظمة مع الأنشطة الإجرامية العرضية للمؤسسات المشروعة، إذ تعتبر هذه الأنشطة من قبيل جرائم المنظمات، وحتى يمكن تحديد معايير التمييز بين هذه الظواهر الإجرامية، رأينا أن نبداً بعرض خصائص الجريمة المنظمة في مبحث أول<sup>(2)</sup>.

### خصائص الجريمة المنظمة:

يظهر التحليل والدراسة وجود عديد من الخصائص والملامح التي قد يتوافر بعضها أو تجتمع جميعها في نشاط جماعات الجريمة المنظمة والتي نعرض لها فيما يلي :

أولاً : تتميز علاقة المشتركين في هذه الجماعات بكونها ممتدة لفترة من الزمن.

ثانياً : يمثل السعي لتحقيق الربح من خلال وسائل غير مشروعة الهدف النهائي لنشاط هذه الجماعات.

ثالثاً : الاعتماد على الإرهاب والعنف وسيلة تحقيق الأهداف، سواء داخل المجموعة نفسها أو بالنسبة لأهدافها الخارجية<sup>(3)</sup>.

رابعاً: تمثل محاولة إفساد المسؤولين العموميين إحدى أدوات تحقيق النشاط الإجرامي. خامساً: تعمل هذه الجماعات على زيادة أرباحها عن طريق التحايل على دفع الضرائب والممارسات الإحتكارية للأعمال، كما تستخدم نفوذها الفاسد لإختراق وتخريب أنشطة الأعمال المشروعة.

سادساً: اللجوء إلى غسل الأموال من أجل زيادة الأرباح وحمايتها. سابعاً: العمل بصفة أصلية داخل الإطار الوطني حتى ولو كانت هناك أنشطة عبر وطنية<sup>(4)</sup>.

ثامناً: يهدد وجود هذه الجماعات ونشاطها الأمن والنظام العام وغير ذلك من المصالح الاجتماعية والاقتصادية، وهو ما يؤثر سلباً على المجتمع الذي تعمل فيه. تاسعاً: الغالب أن تكون هذه الجماعات مركزة ومنظمة في هيكل متسلسل هرمي يوجد في أعلاه زعيم واحد وإن كان ذلك ليس حتمياً.

عاشراً: الولاء للمنظمة من جانب أعضائها مفترض ويطبق نظام ضبط وربط متشدد، بما في ذلك القتل في حالات الفشل أو العصيان أو عدم الولاء.

حادي عشر: تقوم العضوية فيها على أساس اختبارات الولاء والقسوة والمهارات الإجرامية<sup>(5)</sup>. ثاني عشر: السرية هي أحد أسس تلك المنظمات.

هذا وقد أورد الدكتور سيد شريف كامل تعريفاً آخر للجريمة المنظمة على أساس إحدى عشرة صفة، وهي ما يلي<sup>(6)</sup>:

أولاً: تعاون أكثر من شخصين.

ثانياً: كل عضو له مهمة محددة.

ثالثاً: لفترة طويلة أو غير محددة.

رابعاً: استخدام شكل متشدد من أشكال الضبط والربط.

خامساً: يشتهر في ارتكابها جرائم خطيرة.

سادساً: تعمل على مستوى دولي.

سابعاً: تستخدم العنف أو غيره من وسائل الإرهاب.

ثامناً: تستخدم هياكل تجارية.

تاسعاً: تلجأ إلى غسل الأموال.

عاشراً: تمارس نفوذاً على السياسة، وسائل الإعلام، الإدارة العامة، السلطات القضائية أو الاقتصاد.

حادي عشر: تسعى إلى الربح.

وهنا تجدر الإشارة إلى أن الاتحاد الأوروبي لم يستلزم توافر تلك الصفات جميعاً، ولكن أوجب توافر ست صفات على الأقل يكون من بينها الصفات أرقام 1 و 5 و 11 حتى يمكن اعتبار جماعة ما كمجموعة جريمة منظمة. وقد تجنب مشروع إتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة منهج تعريف

خصائص الجريمة المنظمة مفضلاً أن يواجه صعوبة وضع تعريف لها<sup>(7)</sup>. حيث أكد على إشترك جماعات الجريمة في كل أو بعض الخصائص بصرف النظر عن هيكلها التنظيمي وعن كونها كبيرة أو صغيرة سواء كانت تضم هياكل على نمط النموذج التنظيمي للشركات المشروعة المتعددة الجنسيات أو كانت مجرد مجموعات أصغر تعمل في إطار جغرافي أضيق. وإذا كان حجم أو طول فترة عمل جماعات الإجرام المنظم لا يعتبر من قبيل الخصائص المميزة لها، إلا أنه يمثل مؤشراً على إمكانية التسبب في أضرار ومخاطر للمجتمع<sup>(8)</sup>. جدير بالإشارة في هذا المقام أنه وإذا كانت الجماعات المعاصرة للجريمة المنظمة تميل إلى مزيد من التعقيدات التنظيمية كي تواكب التطورات التي تشهدها المجتمعات الحديثة والأسواق العالمية والنظام المالي العالمي، فإنه يفضل تصوير الجريمة المنظمة على أنها تنظيم له خصائص معينة بدلاً من إعتبارها كيانات غامضة، وذلك لتجنب الافتراضات السطحية التي تبني على مفاهيم وهمية لتلك الظاهرة الإجرامية وفي هذا الإطار يمكن إجمال الخصائص المميزة لجماعات الإجرام المنظم فيما يلي:

أولاً: التنظيم الدقيق لعناصرها الإجرامية وغير الإجرامية. ثانياً: وجود أنواع مختلفة من العلاقات تربط بين تلك العناصر للنظام وبين عديد من النظم الفرعية.

ثالثاً: وحدة الأهداف حيث تسعى جميعها إلى إمتلاك القوة من خلال الحيازة غير المشروعة لرأس المال والسيطرة على الآخرين.

رابعاً: ونظراً لتلك الخصائص والسمات أو نتيجة لها تكتسب تلك الجماعات قدرة على التكيف والمرونة التي تمكنها من الاستجابة لجميع المواقف التي يمكن أن تؤثر عليها سلباً أو إيجاباً، واستغلال ذلك للإستفادة من جميع الفرص المتاحة خاصة فرص السوق<sup>(9)</sup>.

### هيكل جماعات الإجرام المنظم:

يختلف هيكل تلك الجماعات الإجرامية باختلاف طبيعتها والبيئة الثقافية التي تنبع منها وفرصتها في البقاء والنمو وتكيفها مع الظروف المحيطة حيث توجد الجماعات المؤلفة من عدد من العائلات والتي لها تسلسل هرمي أو غير ذلك من الهياكل بغرض تنسيق أنشطتها وهي تشتهب في ذلك بالنقابات. كما توجد الجماعات التي تقوم على أساس عرقي وتعمل كشبكة على أساس هذا الانتساب العرقي. وأخيراً توجد الجماعات التي تضم عصابات تجمعت لهدف مشترك هو السعي إلى الربح عن طريق العنف سواء كانت قائمة على أساس عرقي أو لم تكن. كذلك تختلف هياكل وعلاقات تلك الجماعات وفقاً لأنشطتها

المختلفة وفرص السوق المتاحة لها . وهو ما يؤكد حقيقة ما للمنطقة أو البيئة أو النشأة وغير ذلك من العوامل من تأثير على شكل هيكل ونمط هذه الجماعات<sup>(10)</sup>. ومع كل ذلك تجدر الإشارة إلى أن تعريف ملامح جماعات الجريمة المنظمة لا يعني بالضرورة وضع خطوط فاصلة حادة أو جامدة بينها، إذ تعكس كل جماعة منها ملامح متعددة ، تتقارب أحياناً وتتباعد أحياناً أخرى، يؤكد ذلك حقيقة أن الهياكل الجديدة توضح تأثير عوامل إنتهازية على تشكيل هذه الجماعات بصورة قد تفيد، وقد تضر المشروع الإجرامي للجماعة وعلى أية حال، فلا يجب أن نبالغ في أهمية خصائص وأنواع تلك المنظمات والتسلسل الهرمي لها. وإذا كانت جماعات الجريمة المنظمة تتسم بالمرونة والقدرة على التكيف وفقاً للفرص المتاحة والتغيرات المختلفة، إلا أن الدراسات أثبتت أن أهم متغيرين من حيث تأثيرهما على هيكله عمل جماعات الإجرام المنظم هما:

أولاً : سعيهما لتحقيق الربح الذي يمثل هدفها الأسمى<sup>(11)</sup>.

ثانياً : تأثيرها بما قد يفرص عليهما من ضغوط نتيجة سياسات وأنشطة السلطات القائمة على تحقيق العدالة الجنائية .

وإن كان ذلك لا ينفي تأثير وتكيف تلك الجماعات مع البيئة الإجتماعية والظروف المتغيرة وتطور فنون الإدارة والفرص المواتية، إذ يكون الدافع لهذا التكيف انتهازياً ونادراً ما يكون أيديولوجياً ومع ذلك تميل بعض النماذج التنظيمية الجامدة إلى الحفاظ على صفاتها وتكون أقل مرونة وأقل قدرة على التغيير، بيد أن هذا لا يعني أن أسلوب عملها وأنشطتها لا تتغير على أساس الفرصة المتاحة، وهكذا تختلف العمليات من سلعة إلى سلعة وتتغير الأساليب لتجنب الوسائل الجديدة التي تستخدمها السلطات القائمة على تنفيذ القانون ويتم توسيع الأنشطة خارج الحدود الوطنية لتحقيق أرباح أكثر وبأقل المخاطر<sup>(12)</sup>.

كذلك تلعب القوى التنظيمية دوراً مهماً في قرارات مجموعات الجريمة المنظمة لتغيير الأساليب أو التحول من عمليات إلى أخرى . وعادة ما تستجيب تلك الجماعات للإحتياجات التنظيمية الداخلية وخاصة الصراع بين القيادات وفي بعض الأحيان قد تسعى جماعات الجريمة المنظمة إلى تأمين الخبرات المشروعة لزيادة فعالية أعمالها وأنشطتها من أجل توفير بعض فرص الإستثمار المشروع حتى يستطيع أن تحقق غسل أموالها القذرة .

## الجريمة المنظمة والجريمة المنظمة عبر الوطنية:

لا يزال الخبراء يحاولون تحديد مفهوم الجريمة المنظمة ، وذلك بالمقارنة بالجريمة المنظمة عبر الوطنية وما إذا كانتا متشابهتين أم مختلفتين في الطبيعة والجوهر. وفي هذا يمكن ملاحظة أن المناقشات الأكاديمية عادة ما تركز على معايير للترقية ترتكز على حجم وهيكل وتماسك تلك المنظمات وأنشطة السوق التي تقوم بها ونفوذها في المجتمع والأبعاد عبر الوطنية لأنشطتها حيث يرى بعض الخبراء اقتصار الجريمة المنظمة عبر الوطنية على المنظمات الكبيرة ذات التسلسل الهرمي والتي يتشابه هيكلها مع الشركات الكبرى متعددة الجنسيات بينما لا توجد لمجموعات الجريمة المنظمة آثار عبر وطنية حتى إذا كانت لها أنشطة أو صلات عبر وطنية . بيد أن هذا الرأي غير مقنع على إطلاقه في ضوء المعلومات المتاحة، إذ ما تزال كتابات وآراء معظم الخبراء تفرد مساحات واسعة لبيان الخصائص والسمات التي تميز طبيعة الجريمة المنظمة عن مثيلاتها عبر الوطنية مما يدل على أن هنالك إختلافاً في طبيعة الأولى عن الثانية . وعلى الرغم من عدم وجود تعريف جامع مانع للجريمة المنظمة عبر الوطنية حتى الآن ، إلا أن هناك إتفاقاً عاماً على أن العناصر الأساسية أو الصفات المهمة لهذا الشكل من أشكال الأنشطة الجماعية الإجرامية مماثلة لتلك الخاصة بالجريمة المنظمة المحلية. كما تم تعريفها مسبقاً ولكن مع التركيز على (13) :

أولاً : الأنشطة عبر الوطنية والروابط مع الجماعات المشابهة في دول أخرى.

ثانياً : الحجم الأكبر للمنظمة نفسها (14).

ثالثاً : الحجم الضخم للنشاط الإجرامي .

رابعاً : المستوى العالي من الربح .

خامساً : ضخامة رأس المال المتاح .

سادساً : القوة والنفوذ في أسلوب ممارسة النشاط (15).

ونشير إلى أنه على الرغم من الفارق بين الجريمة المنظمة والجريمة المنظمة عبر الوطنية فإن بعض الجماعات التي تنتمي للمجموعة الأولى تقوم أيضاً ببعض الأنشطة عبر الوطنية والعكس صحيح ، فتقوم الجماعات التي تنتمي للمجموعة الثانية ببعض الأنشطة المحلية . ويساهم هذا التداخل بين الأنشطة الوطنية وعبر الوطنية في صعوبة التمييز بينهما . وبالإضافة إلى ذلك فإن انتماء بعض الجماعات إلى كل من الطائفتين وقيامها بنفس أنواع الأنشطة الإجرامية يزيد من صعوبة التفرقة بينهما بطريقة واضحة . وقد وصف المؤتمر الوزاري العالمي المنعقد بباريس عام 1994م حول الجريمة المنظمة عبر الوطنية تلك الظاهرة الجديدة بالآتي : كان ينظر تقليدياً إلى الجريمة المنظمة على أنها مشكلة قانون ونظام خاص بكل دولة إلا أن التطورات العالمية ، ومن بينها نمو الإعتماد الإقتصادي المتبادل

بين الدول والتطور السريع لوسائل الإتصال والمواصلات والتزايد الكبير في التجارة الدولية ، وظهور سوق مالية عالمية قد أحدثت تغيراً جذرياً في الإطار الذي تعمل فيه الجريمة المنظمة وبالتالي كان من الطبيعي أن يحدث تغيير مماثل في طبيعة الجريمة نفسها<sup>(16)</sup>.

هذا التغيير في طبيعة الجريمة . كما يوضح التقرير يعكس التغييرات في الهياكل وأنماط التصرف والسعي إلى الربح والقوة والنفوذ والسيطرة الإجتماعية والسياسية النابعة من الفساد . من ناحية أخرى يقوم هذا التقرير وغيره من التقارير بتعريف مجالات تزايد النشاط الإجرامي عبر الوطني من جانب الجريمة المنظمة بما في ذلك الإتجار في المواد النووية، الاتجار في الأشخاص ، الأتجار في المخدرات ، غسل الأموال ، تهديد الأمن القومي ، علاوة على ذلك وجدت الجريمة المنظمة عبر الوطنية فرصاً جديدة في إطار الصراعات الداخلية<sup>(17)</sup>.

قد ساهمت عولمة التجارة والطلب الإستهلاكي بما في ذلك الطلب على المنتجات غير الشرعية . والنظام العالمي الجديد في تسهيل انتقال المنظمات الإجرامية من الأنشطة الوطنية إلى عبر الوطنية . وبالرغم من أن بعض جماعات الجريمة المنظمة لا زالت تعمل على المستوى الوطني فقط فإن هناك صلات متشابكة بين تلك الجماعات وتلك التي تعمل على كل من المستوى الوطني ، وعبر الوطني ونظراً لذلك ولعدد من العوامل الأخرى فقد تزايدت نشاطات الإجرام المنظم عبر الوطني تزايداً ملحوظاً ، واجتذبت الفرص الجديدة للعمل على نطاق عبر وطني أعداداً متزايدة من جماعات الجريمة المنظمة التي كانت تعمل تقليدياً على المستوى الوطني فقط للعمل على المستوى عبر الوطني ويرجع ذلك إلى المغريات المتعددة للعمل في المجال عبر الوطني فهناك أولاً حرية الوصول إلى أسواق مربحة وفرصة إستغلال نقاط الضعف في مجتمعات مختلفة ثانياً ميزة القدرة على العمل في مناطق تعتبر آمنة نسبياً بعيداً عن أعين الأجهزة القائمة على تنفيذ القانون هذا فضلاً عن واحد من أهم المغريات وهو فرصة توجيه عائدات الأنشطة غير المشروعة وإعادة دفعهما في داخل بوتقة النظام المالي العالمي، أو من خلال الإستثمار في دول يمكن فيها إخفاء العوائد غير المشروعة وبخاصة الدول التي تعتبر ملاذاً آمناً من الضرائب واللوائح البنكية المعقدة ، وأخيراً توجد إمكانية الإستفادة من الخدمات المهنية لرجال البنوك والمحاسبين والمحامين ومستشاري الإستثمار التي يمكن أن تستتر وراء مبدأ السرية المهنية<sup>(18)</sup>.

وقد تضمن تقرير السكرتير العام للأمم المتحدة المقدم إلى المؤتمر التاسع للأمم المتحدة لمنع الجريمة ومعاملة المجرمين (القاهرة 1995) عرضاً للأنشطة التي تقوم بها جماعات الجريمة المنظمة والجريمة المنظمة عبر الوطنية وبصرف النظر عن الأنشطة والنطاق والتأثير والروابط فقد أصبحت الجريمة المنظمة والجريمة المنظمة عبر الوطنية ظاهرة متنامية تشكل آثارها الضارة خطراً عالمياً يجب إتخاذ إجراءات عالمية ضده ، إن مثلت الجريمة المنظمة وما يرتبط بها من فساد يسهل أنشطتها وغسل أموال يساهم في إستمرارها إنما يعد من أكثر المعوقات لمختلف أوجه النشاط الإقتصادي المشروع<sup>(19)</sup>.

## ماهية تزيف النقود :

يختلط على العامة مدلول مصطلح التزييف ومدلول مصطلح التزوير ومصطلح التقليد مما يترتب عليه ضرورة تحديد ماهية التزييف بدقة، وبدراسة القوانين المختلفة يتضح أن مصطلح التزييف خاص بوحدة النقد الورقية والمعدنية. ويعتقد ان استخدام مصطلح التزييف وافٍ في نضه ولا حاجة لربطه بالنقود، والقول بمصطلح تزيف النقود حيث أن التزييف لا ينصب على غير النقود ومصطلح التزييف يشتمل على:<sup>(20)</sup>

(1) إنشاء عملة ورقية أو معدنية غير صحيحة نظاماً ، كانت موجودة نظامية في الأصل، ثم تم تحريفها و التلاعب في قيمتها بعد ذلك دون سند نظامي.

(2) إنشاء عملة ورقية أو معدنية دون سند نظامي في الأساس ولم يكن لها وجود نظامي سابق. أما التزوير فإنه يختلف عن التزييف فهو يختص بالمستندات والأوراق الخاصة بالمصارف والشركات والأختام العائدة للدوائر العامة المتعلقة بالدولة في الداخل والخارج ، وكذلك الطوابع البريدية والمالية والإيصالات الخاصة بالخرينة وسندات الصرف ... الخ. فالتزوير الذي يعتبر تزيفاً للنقود هو تغيير الحقيقة في عملة ورقية صحيحة وذلك بتغيير العلامات والأرقام بطريقة من طرق التزوير المادي وجعل العملة تحمل فئة أعلى من قيمتها الحقيقية.<sup>(21)</sup>

بينما مصطلح التقليد الذي يعتبر تزيفاً للنقود هو صنع عملة شبيهة بالعملة المتداولة ، ولا يشترط في التقليد أن يكون متقناً بل يكفي أن يكون بين العملة الصحيحة والعملة المقلدة من التشابه ما تكون به مقبولة في التعامل أو بحيث تنخدع به الأعين غير المدربة.<sup>(22)</sup>

أما التزييف فيقع إما بالانتقاص أو التمويه على عملة معدنية صحيحة. ويحصل الانتقاص بأخذ جزء من معدن العملة سواء ترك وزن العملة منقوصاً أو صب معدن آخر أقل قيمة للإبقاء على الوزن الأصلي. أما التمويه فيكون بطلاء العملة بمادة تجعلها شبيهة بعملة أكثر منها قيمة. ويُعدّ تزيفاً أيضاً تعديل العملات والأرقام الدالة على قيمة العملة والموجودة على سطح العملة الحقيقية بقصد زيادة قيمتها ظاهرياً.<sup>(23)</sup> وتناول المشرع السوداني جرائم التزييف في الباب الثاني عشر من القانون الجنائي السوداني لسنة 1991م في المواد من 117 إلى 121. حيث عرفت المادة 117 تزيف العملة ونصت على أنه من يصنع بغير إذن مشروع أو يزيف عملة معدنية أو ورقية متداولة في السودان أو في أي دولة أخرى بقصد التعامل بها أو يقوم مع علمه بزيف عملة بإدخالها إلى السودان أو بإخراجها منه أو بطرحها للتداول أو بحيازتها بقصد التعامل فيها يعاقب بالسجن مدة لا تتجاوز سبع سنوات كما يجوز معاقبته بالغرامة.<sup>(24)</sup>

## الركن المادي لجريمة التزييف:

لا يعرف القانون جرائم بدون ركن مادي، إذ بغير ماديات ملموسة لا يصيب المجتمع اضطراب ولا الحقوق الجديرة بالحماية عدوان، كما أن الماديات أيسر، كذا يقي الناس أن تأخذهم السلطات العامة دون أن يكون قد صدر عنهم سلوك مادي محدد فيذهب بأمنهم وحياتهم.<sup>(25)</sup>

أما أفعال جرائم التزييف أي السلوك الإجرامي لجرائم التزييف فقد نص عليه المشرع السوداني في القانون الجنائي لسنة 1991م في الباب الثاني عشر تحت عنوان جرائم التزييف في المواد 117 ، 118 ، 119 ، 120 ، 121.<sup>(26)</sup>

فالمادة 117 عنوانها تزييف العملة تنص على أنه: ( من يضع بغير إذن مشروع أو يزيّف عملة معدنية أو ورقية متداولة في السودان أو في أي دولة أخرى، بقصد التعامل بها، أو يقوم مع علمه بزيّف عملة بإدخالها السودان أو بإخراجها منه، أو بطرحها للتداول أو بحيازتها بقصد التعامل بها، يعاقب بالسجن مدة لا تجاوز سبع سنوات كما تجوز معاقبته بالغرامة).<sup>(27)</sup>

بينما نص المادة ( 118 ) سوداني تتحدث عن تزييف طوابع الإيرادات: ( من يصنع بغير إذن مشروع أو يزيّف طوابع الدمغة أو البريد أو أي طوابع إرادية أخرى بقصد التعامل بها أو يقوم على علم بإدخالها إلى السودان، أو بطرحها للتداول أو بحيازتها بقصد التعامل بها، أو يقوم بسوء قصد باستخدام طوابع مع علمه بسبق استعمالها يعاقب بالسجن مدة لا تجاوز 5 سنوات أو بالغرامة أو بالعقوبتين معاً).<sup>(28)</sup>

بينما المادة ( 119 ) تتحدث عن صنع أدوات التزييف وحيازتها و نصها: (من يصنع أي آلات أو أدوات أو مواد أو يحوزها أو يتعامل فيها بأي وجه، بقصد استخدامها في صناعة غير مأذونة أو تزييف للعملة أو طوابع الإيرادات، يعاقب مدة لا تجاوز 5 سنوات أو بالغرامة أو بالعقوبتين معاً).

أما المادة (120) فتتحدث عن صنع وتزييف الأختام والعلامات الرسمية ونصها: ( من يصنع أو يزيّف أو يحوز أي شعار أو علامة رسمية أو ختم من أختام الدولة أو الأشخاص قاصداً أن يستخدم أي من ذلك في ارتكاب تزوير يعاقب بالسجن مدة لا تجاوز 5 سنوات كما تجوز معاقبته بالغرامة أيضاً).  
والمادة ( 121 ) سوداني تتحدث عن التعامل بوحدات غير صحيحة للوزن أو الكيل أو القياس ونصها: (من يصنع أي ميزان أو وحدة غير صحيحة من وحدات الوزن أو الكيل أو القياس أو يحوز ذلك أو يستخدمه أو يتعامل فيه بأي وجه مع علمه بأنه غير صحيح، يعاقب بالسجن مدة لا تجاوز سنة أو بالغرامة أو بالعقوبتين معاً).<sup>(29)</sup>

## الخاتمة:

الجريمة المنظمة هي الإصطلاح الذي يوصف به الظاهرة الإجرامية حين يكون من خلفها جماعات معينة تستخدم العنف أساساً لنشاطها الإجرامي وتهدف إلى الربح .

وهي قد تتخذ الإقليم الوطني صعيداً لنشاطها، أو قد تختار أن تقوم بأنشطة إجرامية عبر وطنية ، أو أن تكون لها صلات بمنظمات مماثلة في دول أخرى. وفي هذا المقام يجب تمييز الجريمة المنظمة كشكل من أشكال الجريمة الجماعية عن غيرها من الظواهر الإجرامية التي ترتكبها جماعات تقوم بتنظيم أنشطتها الإجرامية، كما يجب تمييز جماعات الجريمة المنظمة عن غيرها من المنظمات التي تلجأ إلى نفس الوسائل والأساليب التي تستخدمها جماعات الجريمة المنظمة إلا أنها تعمل بدافع أيديولوجي وتعتبر أهدافها مختلفة جذرياً، وأخيراً لا يجب خلط الجريمة المنظمة مع الأنشطة الإجرامية العرضية للمؤسسات المشروعة، إذ تعتبر هذه الأنشطة من قبيل جرائم المنظمات.

دائماً العملات التي تكون سعر صرفها مرتفع هي التي تتعرض للتزييف أكثر ويدل على ذلك بالدولار والإسترليني، ويرى آخرون أن هناك علاقة طردية بين درجة انتشار العملة وتداولها عالمياً وبين إمكانية التزييف ويرى آخرون وجود علاقة عكسية بين العملات الأمنية الموجودة في العملات وإمكانية التزييف .. وهذه عبارة عن مشاهد مبنية على أحداث ووقائع معينة حدثت فعلاً، ولكن مع ذلك تم الكشف عن حالات تزييف في عملات ذات سعر صرف متدني جداً وعملات ذات علامات أمنية مناسبة وعملات ذات انتشار وتداول محدود أو ضيق نسبياً وهذا يجعل من إمكانية تعميم الاعتقادات السابقة أمراً غير مقبول على إطلاقه ولكن يمكن اعتبارها إرشادية.

## النتائج:

- 1) جرائم التزييف من أكثر الجرائم تميزاً بالطابع الدولي وبطابع الجريمة المنظمة.
- 2) تزييف وترويج العملات الأجنبية داخل دولة ما يؤدي إلى نفس الأضرار الاقتصادية التي يؤدي إليها تقليد عملتها الوطنية بل أنه أحياناً أشد ضرراً.
- 3) التزييف يزداد في دول التكامل الاجتماعي والاقتصادي والتي تسودها العملة الواحدة مثل اليورو في الاتحاد الأوروبي والدرهم في دولة الإمارات المتحدة.
- 4) إن التزييف يؤثر على جهاز الثمن بارتفاع الأسعار لأن التزييف يعني إضافة في عرض النقود المتداولة دون إنتاج سلع تقابله ( مع العلم بعدم شرعيته ) مما يعني معه ان تزييف العملة يؤدي إلى التضخم.
- 5) جعل الحكم بعقوبة لارتكاب جريمة تزييف أو إدانة متهم في جريمة تزييف في دولة

ما سابقة في العود لضرورات تشديد العقوبة عند إدانة نفس المتهم في نفس جريمة التزييف في دولة أخرى. أي اعتبار المزييف مجرم عائد في هذه الدولة الأخرى وهذا يتطلب نوع من التنسيق التشريعي والتنفيذي والقضائي بين هذه الدول.

### التوصيات:

- (1) تشديد العقوبات فيما يختص بجرائم التزييف باعتبارها جرائم تقع في حق الدولة.
- (2) نوصي المباحث الجنائية المركزية لإنشاء إدارة شرطية فنية لمكافحة أعمال التزييف والترويج.
- (3) نوصي بنك السودان وادارات المصارف تدريب العاملين في المجال المصرفي والمؤسسات المالية على كشف أساليب التزييف من خلال دورات بهذا الخصوص لتساعدهم في التعرف السريع عن طريق المعاينة والملاحظة في الأوراق والمستندات التي تقدم لهم مع استخدام الأجهزة الفنية المتاحة لهم في فحصها ومراجعتها.
- (4) ان تقوم النيابة والشرطة بوضع خطة عمل واضحة للمكافحة تتعلق اهدافها بغسيل الأموال واقتفاء أثر متحصلات الكسب غير المشروع عن طريق التزييف وضبط هذه الأرباح ومصادرتها حيث أن غسل الأموال يسهل إضفاء صيغة شرعية على هذه الأرباح.
- (5) على بنك السودان الإعلان عن أي حالة تزييف تقع على العملات الورقية بواسطة وسائل الإعلان المتاحة حتى يعلم الجمهور بها.

## المصادر والمراجع:

- (1) دكتور شريف سيد كامل , الجريمة المنظمة في القانون المقارن , دار النهضة العربية , الطبعة الاولى , الاردن , عمان , ص 5 .
- (2) د . سيد كامل شريف , المرجع السابق , ص 6 .
- (3) د. محمد الامين البشري, التحقيق في الجريمة المنظمة, دار النهضة , القاهرة, 1998م ص35
- (4) د. محمد سامي الشوا , الجريمة المنظمة , دار , النهضة العربية , القاهرة , 2002م, ص 17 .
- (5) د. سيد كامل شريف , الجريمة المنظمة في القانون المقارن , دار النهضة العربية , ط 1, القاهرة . ص44
- (6) د. سيد كامل شريف , المرجع السابق , ص 19 .
- (7) د. فائزة يونس الباشا , الجريمة المنظمة في ظل الاتفاقيات الدولية, دار النهضة , القاهرة , ص 26
- (8) د مأمون سلامة ,الجرائم المضرة بالمصلحة العامة دار الفكر العربي , ط3 القاهرة, 1990 ص9.
- (9) د. مأمون سلامة , المرجع السابق , ص 21 .
- (10) دعلاء الدين شحاتة, التعاون الدولي لمكافحة الجريمة, ايتراك للنشر والتوزيع, القاهرة 2000م, ص37 .
- (11) د.عبد الكريم درويش مكافحة الجرائم عبر الوطنية دار الشروق , ط 1 , القاهرة 1997, ص51 .
- (12) د.محمد خليفة المعلا ,الجريمة المنظمة وانعكاساتها علي الامن , دار الرشيد بيروت 2002, ص8,
- (13) د. عبد الكريم درويش (لواء شرطة ) , مرجع سابق ص 59 .
- (14) د . فائزة يونس الباشا ,الجريمة المنظمة في ظل الاتفاقيات الدولية, مرجع سابق, ص 31 .
- (15) - د . عبد الكريم درويش (لواء شرطة ) مكافحة الجرائم عبر الوطنية , مرجع سابق , ص 64 .
- (16) د. مأمون سلامة , الجرائم المضرة بالمصلحة العامة ,المرجع السابق. ص21
- (17) د . محمد خليفة , الجريمة المنظمة وانعكاساتها علي الامن , دار الرشيد بيروت 2002, ص 10
- (18) د . علاء الدين شحاتة , مرجع سابق , ص 59 . المعلا , الجريمة المنظمة وانعكاساتها علي الامن , مرجع سابق , ص 16 .
- (19) د . محمد الامين البشري , مرجع سابق , ص 42 .
- (20) د. ادوارد غالي الذهبي , جرائم المخدرات , المكتبة الوطنية , القاهرة 1973م , ص 34
- (21) القانون الجنائي السوداني لسنة 91
- (22) القانون الجنائي السوداني لسنة 91
- (23) المرجع السابق
- (24) المواد من 117 إلى المواد 121 هي مواد التزييف في القانون الجنائي السوداني الحالي لسنة 1991م , الباب 12

# Political, Military, Economic, Social and Cultural Situation in the Republic of South Sudan

GochGuorGoch

## Abstract:

South Sudan has faced the dilemma of post-independence phenomenon in which a new nation has to pass through it. Immediately after independence in July 2011, South Sudan entered into political crisis which was a result of competition between opposing factions of the Sudan People's Liberation Movement (SPLM).

The paper will examine political, military, economic, social and cultural diversity in the Republic of South Sudan.

Objectives of the paper is to narrate how political in South Sudan was administered during interim period. The importance of the paper is discuss political, military, economic, social and cultural situation. The paper will provide recommendations and solutions of the resolution of conflict facing the new nation.

## المستخلص:

واجهت دولة جنوب السودان معضلة حالة الدولة الوليدة التي تمر بها أي دولة حديثة من الاستقلال. بعد الاستقلال مباشرة يوليو 2011، دخلت جنوب السودان في أزمات سياسية نتجت عن منافسة أجنحة الحركة الشعبية لتحرير السودان. أهمية الورقة هي مناقشة الوضع السياسي الراهن، العسكري، الاقتصادي، الاجتماعي والتنوع الثقافي منذ انفصال جنوب السودان من السودان الدولة الأم. بعد مناقشة المواضيع أعلاه بالتفصيل سوف تقدم الورقة الحلول المناسبة لأزمات جنوب السودان. طرق البحث: البحث مبني على حقائق تاريخية، ومنهج كفي وكمي.

## Introduction:

South Sudan got its independence on July 9, 2011. Immediately after referendum in January 2011, the government of Southern Sudan (GOSS) amended the interim constitution of Southern Sudan in order to suit the new political system. The new interim constitution of South Sudan adopted presidential system. The government maintained ten states which it inherited from the government of Sudan. It adopted free market economy policy. The celebration of independence did not last longer, it was erupted by political conflict among opposing factions of the Sudan People's Liberation Movement (SPLM) in December 2013. Competition over the leadership of the party-SPLM, led to fighting on December 15, 2013, and that fight spread to countryside leading to civil war in the country.

The paper will narrate political, military, economic, social and cultural situation in the Republic of South Sudan since independence.

## A. Political situation in the Republic of South Sudan since Independence on July 9, 2011:

South Sudan became an independent state on July 9, 2011, under the clause of plebiscite for the people of South Sudan to determine their fate. After amending the constitution of Southern Sudan, the new interim constitution established presidential system, with three organs of governance, the executive, legislative and judiciary. The president is the head of state and government, the national legislature composed of states is the legislative body to enact laws, and the judiciary for adjudication. Upon independence, the incumbent president of Southern Sudan became president of the republic of South Sudan for a four year term. Legislative powers were given to bicameral legislature, composing the National Legislative Assembly (NLA) and the council of states. The majority members of National Legislative Assembly, were members of the defunct Southern Sudan Legislative Assembly, the rest were the former members of the Sudan Legislative Assembly who were elected from Southern Sudan constituencies and Southerners who were elected from Northern Sudan constituencies. The council of states composed of all South Sudanese who were elected from Southern Sudan legislatures of states in Southern Sudan during interim period plus twenty (20) members appointed by the president of South Sudan. The tenure of national assembly and council of states members were to be four years term <sup>(1)</sup>.

After amending the constitution of Southern Sudan, the new interim constitution established presidential system, with three organs of governance, the executive, legislature and judiciary. The president is the head of state and government, the national legislature composed of two houses, national legislative assembly and council of states, and the judiciary.

The new government inherited ten states from Sudan and adopted semi federal system which it means as decentralized type of governance.

When South Sudan became independent on July 9, 2011,

SalvaKiir Mayardit was sworn in as president of new independent South Sudan and Dr. Riek Machar was appointed as Vice President. From July 2011 to July 2013 , the two leaders worked smoothly without any problem, but they started quarrelling over leadership of the party-Sudan Peoples' Liberation Movement.

In July 2013, president Kiir dismissed the whole cabinet including vice president Riek Machar with the aim of reducing the size of government. That power struggle between Kiir and Machar led to the split of the movement- Sudan Peoples' Liberation Movement (SPLM).

On July 15 December, 2013, fighting erupted in Juba between forces loyal to President Kiir and those loyal to Riek Machar. That fight spread to the countryside , leading to Civil War in South Sudan <sup>(2)</sup>. The government deployed Ugandan Troops to fight rebels and as a result, the rebel forces were stopped from advancing to Juba. In January 2014, the ceasefire agreement was agreed , but fighting continued until August 2015, when negotiated peace agreement led by (IGAD) was reached in August 2015. Based on the terms of that agreement, Riek Machar was sworn in as First Vice President in 2016.

The peace agreement which was signed in August 2015, stipulated the establishment of a transitional power sharing agreement of national unity. The government of the peace deal signed in August 2015, created a coalition government in which all political parties participated according to their strength. The government of national unity included the incumbent ruling party – the Sudan People's Liberation Movement, the Sudan People's Liberation Movement – IO, former Detainees, other political parties. Based on the terms of the 2015 agreement, Riek Machar was appointed as First Vice President in 2016. The agreement stated that after the establishment of the transitional government, the regime had 90 days to convert the National Legislative assembly into the Transi-

tional National Legislative Assembly in order to include members of the former national legislative assembly and additional 68 members from the opposing side. 50 members should be from Sudan People's Liberation Movement- IO, one (1) member from former political detainees, and seventeen members from other political parties. The council of states was not affected by the peace deal and it remained unchanged in the new Transitional government of national unity.

Active parties in South Sudan are:

1. The Sudan People's Liberation Movement (SPLM);
2. The Sudan People's Liberation Movement (SPLM-IO);
3. The Union of Sudan African Party (USAP);
4. Sudan African National Union (SANU);
5. The South Sudan Democratic Forum (SSDF);
6. The United Democratic Salvation Front (UDSF);
7. The National Congress Party (NCP) <sup>(3)</sup>.

The August peace deal did not last and war erupted again in August 2016.

Following the second breakout of Civil Conflict in Juba , Riek Machar was replaced by Taban Deng Gai as First Vice President and war continued until peace mediated by IGAD was reached in Khartoum in August 2018. It was an effort of president Omer El-Bahir which made it possible to achieve peace in South Sudan. He framed a compromise peace deal which was accepted by both sides of the conflict, and final peace agreement was signed on Sept. 12, 2018, in Addis Ababa , Ethiopia. That peace agreement was named or termed as "Revitalized Agreement on the Resolution of the Conflict in the Republic of South Sudan ( R-ARCSS)" <sup>(4)</sup>. It aimed to establishing a revitalized transitional government of national unity. The September peace agreement reconstituted the state institutions, including the legislature and executive bodies. The agreement stated the power-sharing among political play-

ers-parties. It divided parliamentary seats and cabinet portfolios between political forces. The parliamentary seats divided among political parties were five hundred and fifty (550) seats.

They were distributed as follows:

1. Incumbent transitional government of national unity (TgoNU) three hundred and thirty two (332) members.
2. Sudan People's Liberation Movement/Army- IO (SPLM/A-IO) one hundred and twenty eight (128) members;
3. South Sudan Opposition Alliance (SSOA) fifty (50) members;
4. Other political parties (OPP) thirty (30) members.
5. Former Detainees (FDs) ten (10) members.

The position of the speaker of the TNLA was given to the incumbent TgoNU, three deputies speaker of the transitional national legislative assembly were divided among SPLM/A-IO, the incumbent TgoNU and OPP. The second deputy speaker which was given to TgoNU must be a woman.

The council of ministers according to the September 2018, agreement composed of thirty five (35) ministries. They were distributed as follows:

1. Incumbent transitional government of national unity twenty (20) ministries;
2. Sudan People's Liberation Movement/Army –IO, nine (9) ministries;
3. South Sudan Opposition Alliance (SSOA), three ministries;
4. Former Detainees (FDs), two ministries.
5. Other political parties (OPP), one ministry <sup>(5)</sup>.

Formation of Revitalized Transitional Government of National Unity (RTGoNU):

After delays of 18 months since the signing of the Revitalized Agreement on the Resolution of the conflict in the Republic of South Sudan (R-ARCSS), the Revitalized Transitional Government of National Unity was finally formed on February 22, 2020.

The first vice president Riek Machar was sworn in along with four other vice presidents. The other four vice presidents were:

James Wani Igga, Taban Deng Gai, Rebecca Nyandeng de Mabior and Hussein Abdlebagi Akol Agany. On March 12, 2020, the president appointed 35 ministers and 10 deputy ministers. The unity government composed 550 members of parliament, 10 governors of the ten states and three chief administrators of three administrative areas of Pibor, Abyei and Ruweng.

### **The task of Revitalized Transitional Government of National Unity (RTGoNU):**

The Revitalized Transitional Government of National Unity (RTGoNU) will execute the following issues:

1. Re-habilitation and reintegration of internally displaced persons (IDPs) and returnees;
2. Facilitation of national reconciliation and healing;
3. Complete the process of making a permanent national constitution;
4. Consolidate peace and stability in South Sudan;
5. Proper management of public finances;
6. Ensure transparency in managing national resources;
7. Undertake civil service reforms;
8. Device and execute security sector reforms;
9. Reconstruct and recover destroyed physical infrastructure;
10. Conduct national census;
11. Devolve powers and resources to state and local government levels <sup>(6)</sup>.

The appointment of state governors and chief administrators of three administrative areas has been done except the Upper Nile State. The governors of nine states and three administrative areas are as follows:

1. Emmanuel Adil Anthony for Central Equatoria;

2. Louis LobongLojore for Eastern Equatoria;
3. Denay Jock Chagor for Jonglei state;
4. MakurKulang for Lakes State;
5. Tong AkeenNgor for Northern Bahr el Ghazal;
6. Joseph Monyтуil for Unity State;
7. Bona Panek for Warrap State;
8. Sarah CletoRial for Western Bahr el Ghazal State;
9. Alfred Futiyu for Western Equatoria State.

Chief administrators of three administrative areas:

1. KuolDeimKuol for Abyei administrative area;
2. Joshua Konyi for Pibor area;
3. William CholAwolich for Ruweng area.

The Upper Nile governor has not been appointed until moment of my writing <sup>(7)</sup>.

#### **64. Military Situation in the Republic of South Sudan :-**

When South Sudan obtained independence from Sudan on July 9, 2011, it inherited the guerrilla Army called the Sudan People's Liberation Army (SPLA) founded by Dr. John Garang De Mabior in 1983. The SPLA became regular army of the new born nation of South Sudan.

#### **History of the Sudan Peoples' Liberation Army (SPLA):-**

The Sudan Peoples' Liberation Army (SPLA) was established in 1983 as a result of the rebellion carried out by mutineers of two battalions, 105 and 104 of Bor and Pachala Garrisons respectively. These mutineers moved to Ethiopia in June 1983 and became the nucleus of the Sudan People's Liberation Army (SPLA). SPLA elected Dr. John Garang de Mabior to be its commander – in chief and chairman.

The Vision of the SPLA was to fight for a united and secular Sudan on a new basis in which all citizens are treated equally, irrespective of religion, race or region.

In the village of Bilpam, Ethiopia, the first SPLA battalion

was graduated in 1984 . In the mid-1980s the SPLA blocked development projects of the Sudan's Government such as the Jonglei Canal and the Bentiu Oil Fields. The SPLA continued fighting the Sudan's successive governments until 2005, when the government of Sudan led by President Bashir signed comprehensive peace agreement ( CPA) with the Sudan People's Liberation Movement and Sudan Peoples' Liberation Army (SPLM/A) on January 9, 2005.

Following the signing of the CPA, the SPLA was reorganized. In 2005 the commander – in – chief Dr. John Garang restructured the top leadership of SPLA by establishing General staff headed by chief of General Staff, Lt. General Oyay Deng Ajak , and deputized by four deputies of General Staff and those were Maj.Gen. Salva Mathok Gengdit for administration, Maj. Gen. Bior Ajang Duot (Aswad) for operation, Maj. Gen. James Hoth Mai for Logistics, and Maj. Gen. Obuto Mamur Mete for Political and Moral Orientation <sup>(8)</sup>.

The reorganization of the Sudan People's Liberation Army-SPLA was initiated in Mid-2005, and was put into practice in 2006 . The SPLA was divided into six divisions : in Upper Nile State there was 1<sup>st</sup> Division, Equatoria 2<sup>nd</sup> Division, 3<sup>rd</sup> Division in Northern Bahr e-Ghazal and Warrap States, 4<sup>th</sup> Division in Unity State , 5<sup>th</sup> Division in Lakes State, 6<sup>th</sup> Division – SPLA joint integrated units based in Maridi, and four independent brigades in Southern Blue Nile , Jonglei (Bor), The Nuba Mountains and Raja (Western Bahr el –Ghazal). In 2007 – 08 , the independent brigades in Blue Nile, Bor and the Nuba Mountains became the 10<sup>th</sup> , 8<sup>th</sup> and 9<sup>th</sup> divisions respectively. The last independent brigade in Raja became part of the 5<sup>th</sup> Division which was relocated to Wau.

In 2007, the SPLM/A led government established Ministry of SPLA Affairs . In May 2009, Deputy Chief of Staff , James Hoth Mai replaced Oyay Deng Ajak as Chief of General Staff <sup>(9)</sup>.

After independence, the SPLA leadership decided to restructure the army and transform it to a professional army. The Sudan People's Liberation Army. Was renamed as South Sudan Defense forces (SSDF) in May 2017<sup>(10)</sup>. In August 2017, Salva Kiir Mayardit declared that the new name for the army would be the South Sudan People's Defense Forces (SSPDF), in order to meet people's will. He said that there is a need to reorganize and professionalize the army for the sake of competency. The aim of changing the name was to restructure and change the doctrine of the army from liberation to national defense against foreign aggression. The army was officially renamed South Sudan People's Defense Forces (SSPDF) in September 2018, by a Republican order read over the state-owned Television (TV) channel South Sudan Broadcast Corporation (SSBC). The renaming happened ten days before execution of new security arrangements which include the reunification of the national army.

The army of South Sudan in 2018, was estimated as 185,000 soldiers, plus unknown number of South Sudan Air Force. Under the September 2018 peace accord, all armed factions in South Sudan were to assemble at designated sites for disarmament, demobilization and reintegration into unified military and police forces. The unified forces were to be trained and deployed before the formation of national unity government.

In 2019, the South Sudan People's Defense Forces (SSPDF) composed the Ground Force, Air Force, Air Defense Forces and Presidential Guard.

### **Structure of the SPLA, SSDF:**

Before the restructuring of the South Sudan People's Liberation Army (SPLA) to South Sudan Defense Forces (SSDF), the SPLA was commanded by the Chief of General Staff (COGS) Oyay Deng Ajak. He was followed or superseded by Deputy chief of staff for logistics, James Hoth Mai in 2009. James Hoth Mai

was replaced by Paul Malong Awan in 2014.

After the restructure as South Sudan Defense Forces, Paul Malong Awan was replaced by James Ajongo Mawut in May 2017 until April 2018, as chief of defense forces. On April 28, 2018, chief of general staff James Ajongo Mawut died. He was superseded by general Gabriel Jok Riak on May 4, 2018.

On May 11, 2020, president Salva Kiir dismissed General Gabriel Jok Riak and appointed General Johnson Juma Okot as chief of defense forces <sup>(11)</sup>.

### **Composition of the SPLA before the restructure:**

The Sudan People's Liberation Army (SPLA) was composed of five directorates, and each was led by a Deputy Chief of General Staff (DCOGS). The directorates of the SPLA were as follows:

1. Directorate of Administration;
2. Directorate of Operations;
3. Directorate of Logistics;
4. Directorate of Political and Moral Orientation;
5. Directorate of Training and Research.

The SPLA had nine divisions and air force. The divisions are:

1. 1<sup>st</sup> Division, located at Renk, Upper Nile State;
2. 2<sup>nd</sup> Division, at Giada Barracks, Juba, Central Equatoria established 2006, but relocated in 2013 to Mogiri east of Juba;
3. 3<sup>rd</sup> Division, Akuem, Northern Bahr el Ghazal;
4. 4<sup>th</sup> Division, at Mapel, Western Bahr el Ghazal, it was originally at Rubkona, Unity State in 2006;
5. 5<sup>th</sup> Division, at Girinti Barracks, Wau, Western Bahr el Ghazal State;
6. 6<sup>th</sup> Division, at Maridi, Western Equatoria;
7. 7<sup>th</sup> Division, at Owachi, Upper Nile State;
8. 8<sup>th</sup> Division, located at Bor, Jonglei State;
9. 9<sup>th</sup> Mechanized Division, located at Mapel, Western Bahr el

Ghazal State.

There is special forces brigade with four battalions and there is Air force located at Juba, Central Equatoria State <sup>(12)</sup>.

In September 12, 2018, peace agreement stated that there shall be established a unified professional army and other organized forces, such as police, national security, wildlife and prisons warden. According to the agreement, all forces shall be screened and classified to known Military criteria for the purposes of recruitment and also other organized forces will be screened and trained for redeployment. Ineligible persons shall be demobilized and demilitarized.

Training of the unified forces of the military, police and other organized forces shall start at the beginning of the pre-transitional period, and continue through the transitional period. Building of the national army, police, national security and other organized forces shall be completed before the end of the transitional period.

By the end of the transitional period, the national army and other organized forces shall be redeployed throughout the Republic of South Sudan.

All the Heads of Opposition Armed groups shall continue as commanders-in-chief of their forces until the end of the pre-transitional period or until the end of the unification process.

The Joint Defense Board (JDB) shall be formed at the level of chiefs of staff and Directors General of National Security, police and all other organized forces to command and control over all forces during the pre-transitional period.

The Joint Transitional Security Committee (JTSC) shall be formed at the national level <sup>(13)</sup>.

## 64. Economic, Social and Cultural Situation in The Republic of South Sudan:-

### ( 1 ) Economic situation in South Sudan :-

South Sudan economy is considered as one of the weakest and under developed in the world. As a new nation South Sudan has small existing infrastructure and lacks electricity and running water in most cities and rural areas . The maternal mortality and female illiteracy rates is the highest in the world as assumed in 2011. South Sudan has only 10,000 Kilometers of paved roads.

### ( a ) Resources of South Sudan :-

South Sudan has abundant resources, such resources include Oil, Iron ore , Copper, Zinc , Silver , Gold, Hydropower.. etc . South Sudan exports timber to international market . The states which have teak plantation and natural trees for timber are in Western and Central Equatoria States. The most important sources of national income is petroleum, but the country is heavily dependent on agriculture as the majority of population relies on agricultural produce <sup>(14)</sup>.

The national budget of South Sudan depends on Oil revenue. Before independence , South Sudan produced 85% of Sudan's Oil Produce. The Oil revenues during the transition period according to the comprehensive peace agreement (CPA) were to be shared and divided equally between the North and South Sudan. After independence , South Sudan relies heavily on Oil revenues, which constitutes 95% of national budget.

Oil industry is controlled by foreign based consortium , which include, China National Petroleum Corporation (CNPC) with 40% share, Petronas of Malaysia with 30% , Oil and Natural Gas Corporation (India) With 25% and Nile Pet of South Sudan with 5% <sup>(15)</sup>.

### ( b ) Agriculture : -

South Sudan has very fertile agricultural land in the world and considerable number of pastoralists. The United Nations Agen-

cy , Food and Agriculture Organization (FAO) conducted land survey that showed only 4.5 percent of the available land was under cultivation when South Sudan gained independence. The government of South Sudan has started to solve the issue of agriculture and food security. It hopes to attract agricultural investors such as Gulf Arab States, Israel, China, Netherlands and other African Countries in order to boost production of basic food such as sugar, sorghum rice, cereal , oil seed, and cotton.

Economic development in South Sudan was interrupted by Civil War in 2013 , but after the signing of Revitalized peace agreement of Sept. 12, 2018, the economy is improving. After Four years of decrease , South Sudan's economy appears to be recovering and has reached 3.2 percent in Fiscal year 2018 – 2019. According to the World Bank's economic update, the economy of South Sudan is still affected by high inflation which stood at 170 percent in 2019. <sup>(16)</sup>

Dividends from the peace agreement has reduced conflict in certain areas across the country , and led to slight recovery in non-oil sectors . Growth in the Oil and Mining Sectors was estimated 10.7 percent , services sector is estimated 0.4 percent, while agriculture is estimated to have decreased by 2.5 percent. <sup>(17)</sup>

Real Growth Domestic Product (GDP) was estimated 5.38% in 2019. That result was because of reopening of some oil fields in Unity and Upper Nile States , and the signing of peace agreement in September 2018. The Oil sector remains the main source of income and agriculture is the second source of national income. <sup>(18)</sup>

Industry and infrastructure in South Sudan are underdeveloped and poverty is widespread following years of Civil War with Sudan. Continued fighting within South Sudan is disrupting economy. Majority of population depends on subsistence of agriculture and humanitarian support . South Sudan has poor infrastructure, only 2% of roads is paved. Electricity is produced by diesel gen-

erators. About 90% of consumed goods and services are imported from neighboring countries, such as Uganda, Sudan and Kenya. <sup>(19)</sup> The main investor in South Sudan is China . China plays a major role in the infrastructure and energy sectors . China has a bigger share in Oil industry.

## **( 2 ) Social and Cultural Diversity in South Sudan:-**

### **( I ) Ethnic diversity: -**

South Sudan is a diverse society where many ethnic groups exist and reside in their ancestral land . There re sixty four (64) tribes in South Sudan with different languages, culture and religions. Tribes of South Sudan include: - <sup>(20)</sup>

- 1) Dinka ( Jeing) resides in Bahr el-Ghazal and Upper Nile Regions.
- 2) Nuer ( Naath) resides in Greater Upper Nile Region.
- 3) Azande, is a third ethnic group which resides in Western Equatoria.
- 4) Bari, resides in central Equatoria.
- 5) Shilluk (Collo) , resides in Upper Nile.
- 6) Toposa, lives in Eastern Equatoria.
- 7) Madi, resides in Eastern Equatoria.
- 8) Acholi, Residesw in Eastern Equatoria.
- 9) Didinga, in Eastern Equatoria.
- 10) Pojullo ,in Central Equatoria.
- 11) Anyuak, lieves in Greater Upper Nile.
- 12) Lotuka , in Eastern Equatoria.
- 13) Lango in Eastern Equatoria.,
- 14) Lopit , lives in Eastern Equatoria.
- 15) Murle, resides in Jonglei State of Greater Upper Nile .
- 16) Maban resides in Upper Nile .
- 17) Uduk resides in Upper Nile .

- 18) Balanda Boor, lives in Western Bahr el –Gazal.
- 19) Bongo , lives in Warrap and Western Bahr el Ghazal
- 20) JurChol ( Luo) resides in Greater Bahr el-Gazal.
- 21) Kuku, resides in Central Equatoria.
- 22) Moro , resides in central Western Equatoria .
- 23) Ndogo lives in Western Bahre el-Gazal .
- 24) Kakwa, resides , in Central Equatoria .
- 25) Mundari, resides , in Central Equatoria .
- 26) Feroqhe, in Western Bahr el-Gazal.
- 27) Boya , in Eastern Equatoria.
- 28) Golo lives in Western Bahr el-Gaza.
- 29) Avukaya, resides in Central Equatoria.
- 30) Keliko, inhabits in Central Equatoria.
- 31) Adio (Makaraka).
- 32) Aja;
- 33) Atuot (Reel);
- 34) Bai;
- 35) Baka;
- 36) Balanda-Bviiri;
- 37) Banda;
- 38) Binga;
- 39) Falata (Arab Nomads);
- 40) Imatong;
- 41) Indri;
- 42) Jiye (Jie);
- 43) Jur (Beli&Modo);
- 44) Kara;
- 45) Lokoya;
- 46) Lugbara;
- 47) Lulubo;

- 48) Mananger (JurMananger);
- 49) Mangayat;
- 50) Moro Kodo;
- 51) Mundu;
- 52) Ngulgule;
- 53) Nyangwara;
- 54) Nyangatom;
- 55) Pari;
- 56) Sere;
- 57) Shatt;
- 58) Suri (Kachipo);
- 59) Tid;
- 60) Woro;
- 61) Yulu;
- 62) Lokoro;
- 63) Dongotona;
- 64) Tenet.

**( ii ) Cultural and Language diversity: -**

The official language in South Sudan is English , but there are over 60 indigenous languages spoken in South Sudan, such languages are classified under the Nilo-Saharan language family, they include Nile Sudanic and Central Sudanic. <sup>(21)</sup>

The Nilotic peoples compose the majority of the population of South Sudan , which include Dinka, Nuer , Shilluk, Toposa and Luo Peoples . The Nilotic groups are pastoralists people , who keep cattle as wealth to be paid or used as dowry. <sup>(22)</sup> Non-Nilotic People in South Sudan include the Azande, Didinga, Murle, Moru, Madi and Balanda. <sup>(23)</sup>

**( iii ) Religious diversity: -**

The majority of population in South Sudan follow Christianity,

African Traditional beliefs and Islam. <sup>(24)</sup>

### Conclusion:

During the first two years of independence, political process was normal and smooth, but due to power struggle within the leadership of the Sudan people's Liberation Movement, the country slipped into civil war.

South Sudan is rich in natural resources such as oil, minerals, fish and agricultural produce. South Sudan is a diverse society with different nationalities, ethnic groups with different languages and culture.

South Sudan has been facing political, economic and social crisis since independence. In order to harmonize political, military, economic and social tensions, the ruling elite must formulate policies for betterment of civil population in South Sudan. The government should adopt the following steps:

1. Establishment of Democratic governance;
2. Adopt policies of economic reforms;
3. Application of merit in employment opportunities;
4. Proper management of diversity;
5. Adoption of administrative reforms;
6. Acceptance of coexistence between diverse communities.

### الخاتمة:

خلال أول سنتين كانت العملية السياسية تسير بصورة سلسة، ولكن نتيجة صراع القوة بين قيادات الحركة الشعبية لتحرير السودان نشبت حرب أهلية في الدولة. دولة جنوب السودان غنية بمواردها الطبيعية المتمثلة في النفط، المعادن، الأسماك والمنتجات الزراعية. جنوب السودان دولة متعددة الثقافات والأعراق، ولغات وثقافات مختلفة. واجه جنوب السودان أزمات سياسية، اقتصادية واجتماعية منذ الاستقلال. من أجل خلق تجانس سياسي، عسكري، اقتصادي واجتماعي، يجب وضع سياسات لتحسين وضع المجتمع في جنوب السودان.

يجب على الحكومة أن تنفذ الآتي:

1. تأسيس حكم ديمقراطي.

2. تنفيذ إصلاحات اقتصادية.
3. توفير فرص عمل مبنية على الكفاءات.
4. الإدارة السليمة للتنوع.
5. تنفيذ الإصلاحات الإدارية.
6. قبول التعايش السلمي بين أفراد المجتمع.

## Reference:

- (1) <https://www.britannica.com>.
- (2) <https://en.M.wikipedia.org>.
- (3) **Revitalized Agreement on the Resolution of the conflict in the Republic of South Sudan, Intergovernmental Authority on Development (IGAD), Addis Ababa, September 12, 2018.**
- (4) Radio Tamazuj, <http://radioamazuj.org>, Juba, August 3, 2017.
- (5) “Economy of South Sudan”, World Economic outlook, Wikipedia, September 29, 2019.
- (6) Press release, World Bank.org, April 2, 2020.
- (7) “South Sudan Economic outlook” <https://www.afdb.orh/encyclopedia>.
- (8) <https://theodora.com>, CIAWorldFacebook, 2020.
- (9) Biar D’ CholBiar, list of South Sudan 64 tribes, <https://biaraweng.wordpress.com>, January 17, 2017.
- (10) “Culture of South Sudan” <https://www.Wikipedia.org>.
- (11) “Demographic of South Sudan”, <https://www.Wikipedia.org>.
- (12) “Nilotic peoples”, <https://www.Wikipedia.org>.
- (13) Israel NyaburiNyadera, “South Sudan conflict from 2013-2018, Rethinking the causes, situation and solution”, <https://www.Researchgate.net>, December, 2018.
- (14) SPLA leadership resolves to restructure army, change its name to SSPDF, <https://radiotamazuj.org>, Juba, August 3, 2017.
- (15) Faiz Jamie, State Building in the Republic of South Sudan: Challenges and Aspirations, <https://www.researchgate.net>, February 2017.
- (16) Wolfram Lacher, South Sudan: International state-building and its limits, stiftungWissenschaft und politik, Berlin, 2012.

- (17) JokMadutJok, special report, Diversity, unity, and nation-building in South Sudan, Special Report, United States Institute of Peace, ([www.usip.org](http://www.usip.org)) , October 2011.
- (18) Lukong Stella Shulika and NwaboufoOkeke-Uzodika, Inter-Ethnic Conflict in South: A challenge to peace, <https://www.researchgate.net>, January 1, 2013.
- (19) Lauren Ploch Blanchard, the crisis in South Sudan, congressional research service- [www.crs.gov](http://www.crs.gov), December 27, 2013.
- (20) South Sudan Economic Snapshot H2, 2017, KPMg.co.ke.
- (21) David Mono Danga, Lisa Schlein, Economists Urge New Economic system for South Sudan, South Sudan in Focus, September 23, 2020.
- (22) Douglas H. Johnson, The Political crisis in South Sudan, <https://www.cambridge.org>.
- (23) South Sudan- Government and society, <https://www.britannica.com>.
- (24) Samir Bol, Causes of conflict of South Sudan: oil and weak institutions, April 2, 2015.
- (25) South Sudan People's Defense Forces, [hptts://www.en.M.wikipidia.org](https://www.en.M.wikipidia.org).
- (26) 26. UtzPape & Arden Finn, How conflict and economic crisis exacerbate poverty in South Sudan, <https://blogs.worldbank.org>, April 23, 2019.
- (27) Inflation in South Sudan, South Sudan economic Brief, issue no.1, World Bank, April 2012.
- (28) About South Sudan History, <https://ss.undp.org>, 2021.
- (29) The political Economy of South Sudan, African Development Bank Group, August 2018.
- (30) South Sudan: The failure of leadership, [https://www.brookings.edu/blog/africa in focus](https://www.brookings.edu/blog/africa%20in%20focus), April 21, 2014